الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
نحو إعلام سوري حر
يومية سياسية | السنة الـ 59 | العـدد 17936 | 16 صفحـة
تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
الخميس 3 ربيع الآخر 1447 هـ | 25 أيلول 2025 م

الخزانة الأميركية: تعديل شامل على العقوبات المفروضة على سوريا

7

سوريا - أميركا.. صفحة جديدة

2

«الوفاء لإدلب» تكتب فصلاً جديداً

4

الحوكمة.. ركيزة غائبة لريادة الأعمال

6

الزراعة والمشاريع الصغيرة للحدّ من الفقر

10

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العدد 17936
الخميس 3 ربيع الآخر 1447 هـ
25 أيلول 2025 م

الشرع يلتقي ترامب في نيويورك ويطرح ملامح سوريا الجديدة

• الثورة:

التقى الرئيس أحمد الشرع نظيره الأميركي دونالد ترامب خلال حفل الاستقبال الرسمي الذي أقامه البيت الأبيض على هامش أعمال الدورة الثمانين للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، بحضور السيدة الأولى ميلانيا ترامب.

وجاء اللقاء مع ترامب بعد جولة مكثفة للرئيس الشرع مع قادة عرب وغربيين، في حين ذكرت «رويترز» أنه الاجتماع الثاني بينهما بعد لقاء سابق في العاصمة السعودية الرياض في مايو/أيار الماضي، وهذا اللقاء عكس مستوى جديداً من الانفتاح في العلاقات السورية-الأميركية بعد سنوات طويلة من القطيعة، وأشار إلى رغبة دمشق في فتح صفحة مختلفة مع واشنطن والعالم.

وسبق اللقاء خطاب تاريخي ألقاه الرئيس أحمد الشرع أمام الدورة الثمانين للجمعية العامة للأمم المتحدة حمل طابعًا وجدانياً وسياسياً في آن معاً، قدّم فيه «الحكاية السورية» كما وصفها، من المعاناة إلى الانتصار، ومن الثورة إلى إعادة البناء.

أكد فيه الشرع أن ما حدث في سوريا لم يكن مجرد نزاع داخلي بل «صراع بين الخير والشر، بين حق ضعيف وباطل قوي»، مستعرضاً جرائم النظام السابق من قتل واغتصاب وتعذيب وتهجير، واستخدام الأسلحة الكيميائية والبراميل المتفجرة وإثارة الفتن الطائفية، حتى تحوّلت البلاد إلى مسرح لميليشيات أجنبية قُتل فيه نحو مليون إنسان وهُجّر أكثر من 14 مليوناً.

وأشار إلى أن الشعب السوري، بعد سنوات الصبر والحرمان، نظم صفوفه وخاض مواجهة حاسمة أسقطت منظومة قمع عمرها ستة عقود، وحقق «نصراً لا ثأر فيه ولا عداوة» أعاد الحق للمظلومين والمعذبين والمهجرين.

توقف الرئيس عند الإجراءات المتخذة منذ سقوط النظام السابق، موضحاً أنه تم تشكيل لجان لتقصي الحقائق ومنح الأمم المتحدة الإذن بالتحقيق، وإطلاق هيئة وطنية للعدالة الانتقالية وأخرى للمفقودين، مع التعهد بإحالة كل من تلطخت يداه بدماء الأبرياء إلى القضاء.

كما أكد التوجه نحو انتخابات المجلس التشريعي وإعادة هيكلة المؤسسات المدنية والعسكرية وفق مبدأ «حصر السلاح بيد الدولة».

وحذّر الشرع من التهديدات الإسرائيلية المستمرة منذ ديسمبر 2024 ومحاولات استغلال المرحلة الانتقالية لإثارة الفوضى، داعيًا المجتمع الدولي للوقوف إلى جانب سوريا في مواجهة هذه المخاطر واحترام سيادتها ووحدة أراضيها، ومعلناً التزام دمشق باتفاق فض الاشتباك لعام 1974 وتفضيلها الحوار والدبلوماسية على التصعيد العسكري.

وأوضح الرئيس أن حكومته وضعت منذ سقوط النظام سياسة واضحة الأهداف تقوم على الدبلوماسية المتوازنة والاستقرار الأمني والتنمية الاقتصادية، فتم تعديل قوانين الاستثمار وبدأت كبرى الشركات الإقليمية والدولية دخول السوق السورية للمساهمة في إعادة الإعمار.

وطالب برفع العقوبات بشكل كامل حتى لا تبقى أداة لتكبيل الشعب السوري. وشدد الشرع على أن سوريا اليوم تؤسس لدولة جديدة عبر بناء مؤسسات وقوانين تكفل حقوق جميع المواطنين بلا استثناء، لتكون «دولة القانون التي تحمي الجميع وتضمن الحريات»، وتطوي صفحة الماضي البائس، وختم خطابه مستشهداً بالآية القرآنية «وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا» إيذاناً بمرحلة جديدة عنوانها انتصار الحق على الباطل.

ووجّه الرئيس الشكر إلى الدول والشعوب التي وقفت مع الشعب السوري، مثنياً على تركيا وقطر والسعودية والدول العربية والإسلامية والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

وأشار إلى أن زيارته الحالية إلى الولايات المتحدة هي الأولى لرئيس سوري منذ ستة عقود، معتبراً أنها خطوة مفصلية لعودة سوريا إلى المجتمع الدولي واستعادة دورها في استقرار المنطقة والعالم.

وأكد الشرع أن الألم الذي عاشته سوريا لا تتمناه لأحد، قائلاً: «نحن أكثر الشعوب التي تشعر بحجم معاناة الحرب والدمار، لذا فإننا ندعم أهل غزة وأطفالها ونساءها، وباقي الشعوب التي تتعرض للانتهاك والاعتداء، وندعو لإيقاف الحرب فوراً».

وختم بأن «الحكاية السورية لم تنته بعد، فهي مستمرة في بناء فصل جديد من فصولها عنوانه السلام والازدهار والتنمية».

يكتسب اللقاء الذي جمع الرئيس أحمد الشرع بالرئيس الأميركي دونالد ترامب في نيويورك بعداً رمزياً وسياسياً كبيراً، كونه ثاني مواجهة مباشرة بين رئيسي البلدين، ويؤشر إلى انتقال العلاقات السورية الأميركية من مرحلة القطيعة إلى مرحلة بناء جسور جديدة بين البلدين.

روبيو: أمامنا فرصة تاريخية لبناء سوريا قوية وموحدة

• الثورة:

أكد وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو التزام بلاده بمنح سوريا «كل فرصة ممكنة» لبناء دولة قوية وموحدة، تحترم تنوع مجتمعها وتتحول إلى ركيزة للاستقرار الإقليمي بعد سنوات من الصراع، مشدداً على أن «استقرار سوريا يعني استقرار المنطقة بأسرها».

وقال روبيو، خلال لقائه في نيويورك وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي، إن ما يجري حالياً يمثل «فرصة فريدة ومثيرة» للعمل المشترك من أجل مستقبل سوريا، مشيراً إلى أن مثل هذه الفرصة كانت قبل عامين أو ثلاثة «غير قابلة للتصور».

وأضاف أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب «لا ينظر إلى هذا الملف من منظور أحادي للولايات المتحدة فحسب، بل بالشراكة مع العديد من الدول، لمنح سوريا كل فرصة ممكنة لبناء دولة قوية وموحدة، تُحترم فيها تنوعات المجتمع السوري، وتكون مكاناً مستقراً لا قاعدة لعمليات المتطرفين أو الجهات الأجنبية التي تستخدمها لزعزعة الاستقرار ضد جيرانها».

وأوضح الوزير الأميركي أن «استقرار سوريا يحدد، بطرق عديدة، استقرار المنطقة بأسرها»، معتبراً أن لدى المجتمع الدولي اليوم «فرصة تاريخية حقيقية لتحقيق أمر لم يكن من الممكن حتى تخيله قبل بضع سنوات».

وكشف أن كل دولة مشاركة في الاجتماع «منخرطة بشكل كبير» في هذا الصدد، لافتاً إلى أن الرئيس ترامب «اتخذ في أيار الماضي خطوة جريئة جداً» ويواصل العمل عليها بالتعاون مع الشركاء الإقليميين، مؤكداً التزام واشنطن «التزاماً راسخاً بهذا المشروع المهم جداً».

بدوره شدد الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، جاسم محمد البديوي، على أهمية احترام سيادة سوريا واستقلالها ووحدة أراضيها، ورفض التدخلات الأجنبية في شؤونها الداخلية.

وأدان البديوي «الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على الأراضي السورية»، مؤكداً ضرورة الالتزام باتفاقية فض الاشتباك لعام 1974، ومشيراً إلى أن أمن سوريا واستقرارها «ركيزة أساسية من ركائز استقرار أمن المنطقة».

تأتي تصريحات وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو والأمين العام لمجلس التعاون جاسم البديوي في لحظة تتزامن مع تحركات دبلوماسية مكثفة للرئيس السوري أحمد الشرع في نيويورك، حيث يسعى إلى تقديم صورة «سوريا الجديدة» أمام المجتمع الدولي.

هذا التوازي بين الخطاب الأميركي-الخليجي والرسائل السورية يعكس أن هناك بيئة سياسية مهيأة - ولو جزئياً - لدعم عملية إعادة إدماج دمشق في النظام الدولي، بشرط أن تترجم الوعود المعلنة إلى خطوات ملموسة في الداخل، سواء في ملفات العدالة الانتقالية أم إعادة هيكلة المؤسسات وحصر السلاح بيد الدولة.

ويعطي حديث روبيو عن «فرصة تاريخية» واعتبار البديوي سيادة سوريا «ركيزة للاستقرار» مؤشراً إلى أن واشنطن وشركاءها الخليجيين ينظرون إلى المرحلة الحالية بوصفها اختباراً لإمكان تحويل سوريا من مصدر أزمات إلى شريك في تحقيق الأمن والتنمية الإقليمية.

روبرت فورد: خطاب الشرع إيجابي وتاريخي ويركز على السلام

• الثورة:

قال السفير الأميركي السابق لدى سوريا روبرت فورد: إن كلمة الرئيس أحمد الشرع أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة كانت «إيجابية وتاريخية» وستجذب انتباهاً كبيراً، لأنها ركزت على إعادة الإعمار والتزام دمشق بالسلام والاستقرار.

وأوضح فورد، في مقابلة مع برنامج «البعد الرابع» الذي تقدمه زينة يازجي على قناة الشرق، أن كلمة الشرع «مثلت حدثاً تاريخياً كونها أول خطاب لرئيس سوري أمام الأمم المتحدة منذ أكثر من 58 عاماً»، مضيفاً أن «السياسة الأميركية تغيّرت بعد لقاء الرئيس الأميركي دونالد ترامب مع الشرع في الرياض مايو الماضي، حين اتخذت إدارة ترامب قراراً بدعم دمشق والعمل على رفع العقوبات».

تطرق فورد إلى مساعي التوصل إلى اتفاق أمني بين سوريا وإسرائيل، لكنه أوضح أنه «لا يمتلك تفاصيل دقيقة»، مشيراً إلى أن «الإدارة الأميركية تحاول مساعدة دمشق على الوصول إلى الاستقرار بعد سقوط نظام بشار الأسد، عبر اتفاق أمني مع إسرائيل».

وأكد أن الجانب الإسرائيلي «قلق من الوجود الإيراني في سوريا»، لافتاً إلى أن المطالب الإسرائيلية تشمل مناطق منزوعة السلاح في الجنوب السوري ومدة بقاء القوات الإسرائيلية في القنيطرة، وهي ملفات وصفها بـ«الصعبة جداً للحكومة السورية».

وأشار فورد إلى أن الشرع شدد في كلمته على أن «أي اتفاق مع إسرائيل يجب أن يحترم السيادة السورية»، مضيفاً: «سمعنا كثيراً عن إمكانية توقيع الاتفاق قريباً، لكن لم أرَ شيئاً ملموساً حتى الآن».

وأكد فورد أن واشنطن بعد لقاء الشرع وترامب «كررت التزامها بوحدة سوريا»، مشيراً إلى دور المبعوث الأميركي إلى دمشق توم براك في تأكيد ذلك، كما تناول الاتفاق الأميركي - الأردني - السوري الأخير بشأن السويداء، الذي أعلن منتصف سبتمبر، قائلاً: إنه «يؤكد على وحدة الأراضي السورية وحقوق جميع المواطنين»، لكنه أضاف أن: «هناك مخاوف لدى بعض الأقليات في سوريا من نوايا الحكومة المركزية»، مشدداً على «ضرورة المساءلة عن الانتهاكات السابقة لحقوق الإنسان».

واعتبر فورد أن «الوضع الاقتصادي من أبرز التحديات أمام حكومة دمشق»، مشيراً إلى تصريحات الشرع بشأن تدمير مليوني وحدة سكنية خلال الحرب.

وأكد أن: «التضخم، وارتفاع أسعار الغذاء، والبنية التحتية المتهالكة للكهرباء والمياه، تشكل ملفات ضاغطة على الحكومة».

وانتقد فورد سياسة إدارة الرئيس الأسبق باراك أوباما، قائلاً إنها «ارتكبت أخطاء كبيرة في الملف السوري»، خاصة «تجاهل الرد على الهجمات الكيماوية»، ما ساهم في «معاناة الشعب السوري». وأضاف: «يجب أن نعترف أننا ارتكبنا أخطاء، والحل آنذاك كان بيد السوريين لا أميركا أو بريطانيا».

ورد فورد على الفيديو المتداول مؤخراً بشأن ادعاءات إعداد الرئيس الشرع لدخول السياسة عبر منظمة بريطانية، قائلاً: «لم أقل بأنني أعددت الشرع، ولا صحة لذلك، وهذه لم تكن وظيفتي»، وأوضح أن: «المنظمة البريطانية طلبت منه فقط مرافقتها إلى إدلب للاطلاع على الوضع الإنساني وأحوال الأقليات، وأنه لم يقدم نصائح سياسية وإنما عبر عن رأيه بما شاهده هناك».

وكان الرئيس أحمد الشرع قد ألقى الأربعاء أول كلمة لرئيس سوري أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة منذ نحو ستة عقود، دعا فيها إلى رفع العقوبات عن سوريا، محذراً من «التهديدات الإسرائيلية» التي تستهدف بلاده في مرحلة انتقالية حساسة، وتنذر بـ«إدخال المنطقة في صراعات جديدة».

مفوضية اللاجئين تدعو لرفع مستوى الدعم للمهجرين السوريين

• الثورة - أسماء الفريح:

أعلنت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أن عودة مليون سوري إلى بلادهم في غضون تسعة أشهر فقط، بالإضافة إلى عودة 1,8 مليون شخص آخرين من النازحين داخلياً إلى مناطقهم الأصلية، يُشير إلى الأمل الكبير والتوقعات العالية التي يعقدها السوريون بعد الانتقال السياسي الذي شهدته البلاد.

ودعت المفوضية في بيان لها نشر على موقعها الالكتروني المجتمع الدولي إلى رفع مستوى دعمه لوضع حد للمعاناة والنزوح اللذين طالا ملايين السوريين ممن أُجبروا على الفرار من ديارهم خلال السنوات ال14الماضية، ومساعدة البلاد على إعادة الإعمار.

وأوضحت المفوضية أن العائدين يواجهون تحديات هائلة.. فالمنازل والبنية التحتية المدمرة، والخدمات الأساسية الضعيفة والمتضررة، والنقص في فرص العمل، والوضع الأمني المتقلب كلها تشكل تحديات كبيرة في وجه إصرار السكان على العودة والتعافي.

وأشارت إلى أنه مع وجود أكثر من 7 ملايين سوري من النازحين داخل البلاد، وأكثر من 4,5 مليون لاجئ خارجها، فإنه من الواجب تقديم الدعم للأسر الضعيفة، إضافة إلى زيادة الاستثمار، وجهود تحقيق الاستقرار.

وفي هذا الصدد، قال فيليبو غراندي المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين: هذه فرصة نادرة لحل إحدى أكبر أزمات النزوح في العالم.. يجب على المجتمع الدولي، والقطاع الخاص، والسوريين في الشتات أن يرصوا الصف، ويكثفوا جهودهم لدعم جهود التعافي، وضمان عودة طوعية ومستدامة وكريمة للمهجرين جراء الحرب، وعدم اضطرارهم للفرار مرة أخرى.

وأضاف غراندي: «يجب ألا ننسى ملايين السوريين الذين مازالوا في عداد اللاجئين في دول الجوار، حيث تحملوا الكثير من المعاناة على مدى السنوات الـ 14 الماضية، ولايزال الأشخاص الأكثر ضعفاً بينهم بحاجة إلى الحماية والمساعدة»، مبيناً أن الدعم المستمر للدول المضيفة مثل الأردن ولبنان وتركيا يعد أمراً بالغ الأهمية لضمان عودة طوعية وآمنة وكريمة.

وأشار غراندي إلى أنه «مع تجديد الالتزام، يمكن للمجتمع الدولي المساعدة في الحفاظ على الأمل، ودعم الاستقرار والحلول الدائمة لواحدة من أكبر حالات اللجوء في عصرنا الراهن».

وتحدثت المفوضية عن قيامها بإجراءات لتسهيل العودة الطوعية، وتكثيف دعمها للاجئين الذين يختارون العودة، بما في ذلك تقديم المساعدات النقدية وتسهيل النقل، وتحدثت أيضاً عن عملها، بالشراكة مع الحكومة السورية والدول المجاورة والمجتمع الدولي على إعادة تأهيل المنازل المتضررة جراء الحرب، نظراً للدور الرئيسي للمأوى الآمن في مجال ترسيخ هذه العودة.

وبينت أن مساعداتها الإضافية داخل سوريا تشمل توفير مواد الإغاثة الأساسية، ودعم سبل العيش، والمساعدة في الحصول على الوثائق المدنية، وخدمات الحماية، والصحة النفسية والدعم النفسي والاجتماعي، وحماية الطفل.

كما تواصل المفوضية العمل مع الحكومة السورية ووكالات الأمم المتحدة الأخرى، بما في ذلك برنامج الأغذية العالمي، واليونيسف، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والمنظمة الدولية للهجرة، ومنظمة العمل الدولية، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، بهدف تهيئة الظروف المواتية للعودة، وإعادة الاندماج في المناطق المتضررة.

وشددت على أنه في هذه المرحلة المفصلية من حياة السوريين فإن هذا ليس بالوقت المناسب لتقليص الدعم عنهم وعن جهودهم التي يبذلونها من أجل سوريا أفضل لهم وللمنطقة بأسرها، مذكرة بأن تمويل العمل الإنساني آخذ في التناقص، حيث إنه داخل سوريا، لا يتوفر سوى 24٪ من مجمل الاحتياجات، بينما لم يُقدم سوى 30٪ من الأموال المطلوبة للوضع السوري الأوسع نطاقاً.

وكشف استطلاعُ أجرته المفوضية مؤخراً حول تصورات ونيات العودة أن أغلبية اللاجئين السوريين «80٪» في الأردن ولبنان ومصر والعراق يرغبون في العودة إلى ديارهم يوماً ما، و«18٪ » خلال العام المقبل، وقالت إنه ومع ذلك، فإنه لا يمكن تحقيق العودة المستدامة وإعادة الإدماج إلا من خلال استثمارات موجهة بشكل أكبر في مناطق العودة.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العدد 17936
الخميس 3 ربيع الآخر 1447 هـ
25 أيلول 2025 م

الشيخ مضر الأسعد: كلمة الشرع إعلان انتصار حقيقي للشعب السوري

الثورة - منذر عيد:

أكد رئيس المجلس الأعلى للقبائل والعشائر السورية الشيخ مضر حماد الأسعد أن الكلمة التي ألقاها الرئيس أحمد الشرع على منبر الأمم المتحدة، هي إعلان الانتصار الحقيقي للشعب السوري، على نظام الأسد المخلوع بشكل رسمي بحضور زعماء دول العالم.

وقال الشيخ الأسعد في تصريح لـ«الثورة»: «السيد الرئيس ركز على نقاط كثيرة، أول هذه النقاط هي الظلم الذي لحق بالشعب السوري على مدار نحو ستين عاماً من حكم عائلة الأسد حتى ليلة سقوط النظام.

النقطة الثانية هي أن الشعب السوري خاض حرباً طويلة مدتها أربعة عشر عاماً ضد نظام بشار الأسد من أجل الحصول على الحرية والكرامة، قدم خلالها التضحيات الجسام، وأدى ذلك إلى تشريد حوالي أربعة عشر مليون سوري، وأن نظام الأسد استعان بالميليشيات والعصابات الإرهابية من جميع دول العالم، وهذا تذكير للعالم.

النقطة الثالثة هي أن سوريا حالياً قد انتقلت من حالة الحرب والمعارك إلى حالة الاقتصاد، والاستثمار والحوار، وهذه نقطة مهمة جداً، الحوار الداخلي مع كل أبناء الشعب السوري، والحوار الخارجي مع الدول الشقيقة والصديقة، من أجل عودة سوريا إلى المجتمع الدولي».

وتابع: «النقطة الرابعة هي محاربة تجارة المخدرات، حيث أن بشار الأسد قد حارب العالم بالمخدرات وخاصة الدول المجاورة. والنقطة الخامسة هي استقبال المستثمرين من جميع أنحاء العالم والشركات الاستثمارية من أجل نهضة سوريا، ومن أجل إعادة الإعمار، وبالتالي هذا سيؤدي إلى الأمن والأمان والاستقرار، وسادساً تعزيز المؤسسات الحكومية والرسمية، من أجل الانطلاق بسوريا نحو المستقبل، بمشاركة الجميع.

وأكد الشيخ الأسعد أن إلقاء كلمة باسم سوريا من قبل الرئيس الشرع هو حدث كبير جداً، فمنذ عهد الرئيس نور الدين الأتاسي في نهاية الستينات من القرن الماضي، لم يصل أي رئيس سوري إلى الأمم المتحدة، ولم يلق أي رئيس سوري كلمة في الأمم المتحدة، هذا بسبب عزل سوريا عن المجتمع الدولي من قبل نظام الأسد الأب والابن.

وبين الشيخ الأسعد أن الكلمة شكلت انتقال سوريا من المعسكر الشرقي، ومعسكر ما يسمى زوراً وبهتاناً، المقاومة والممانعة إلى معسكر آخر هو معسكر الانفتاح، معسكر الاقتصاد والأمن والأمان، مشيراً إلى أن تركيز الرئيس الشرع على شكر الدول التي قدمت مساعدات للشعب السوري، المملكة العربية السعودية وتركيا وقطر والدول العربية والدول الإسلامية، بالإضافة إلى الدول الأجنبية الصديقة ومنها أميركا والاتحاد الأوروبي، يدل على أن عملية الاحتضان لسوريا هي دولية ومن الدول الكبرى على مستوى العالم.

وقال الشيخ الأسعد: «العمل القادم هو حمل ثقيل جداً على القيادة السورية، من أجل الانطلاق من خلال هذا الخطاب نحو الأمام»، وهذا يأتي من خلال تحقيق العدالة الانتقالية، ومحاسبة الذين ارتكبوا جرائم مروعة، ومحاربة الفساد، كذلك علينا حالياً حمل ثقيل جداً في عملية إعادة تأهيل وبناء البنى التحتية المدمرة بشكل كامل، كذلك العمل على عودة اللاجئين والنازحين، وأهم من كل ذلك هو العمل على فرض الأمن والأمان والاستقرار».

وتوقع الشيخ الأسعد أنه بعد الخطاب المهم أن يكون انفتاح سوريا في المرحلة القادمة أكثر وأكبر على أغلب دول العالم، وخاصة على الشركات الدولية الكبرى في عملية استثمار الطاقة والاستثمار في المجال الزراعي، والإنشائي، والاستثمار في الموارد المائية، والاستثمار على الساحل السوري، لجهة التنقيب على الغاز، كذلك عملية إعادة بناء المدن المدمرة، وبناء المدن الصناعية المدمرة.

وختم الشيخ الأسعد بالقول: «إن أهم من كل هذه الأمور هو إعادة الأمن والأمان من خلال إنهاء ما يجري في منطقة الجزيرة والفرات من قبل «قسد» و «بي كا كا»، وتنفيذ اتفاق العاشر من آذار الذي وقع بين الرئيس الشرع، ومظلوم عبدي قائد «قسد»، كذلك إنهاء ما يجري من فلتان أمني ومن فوضى في محافظة السويداء، ومحاسبة الذين ارتكبوا جرائم مروعة بحق الشعب السوري، من كل الأطراف، هذه نقاط مهمة جداً حالياً يجب العمل بها والانطلاق منها، وخاصة بعد ما جرى في الأمم المتحدة من لقاءات إيجابية، ودعم كبير جداً للقيادة السورية».

باحث سياسي: تؤسس لمرحلة من التعافي و النهوض والانفتاح

الثورة - فؤاد الوادي:

ألقى السيد الرئيس أحمد الشرع أمس خطاباً من على منبر الجمعية العامة للأمم المتحدة شرح فيه رؤية سوريا المستقبلية، ودعا من خلاله العالم إلى رفع العقوبات عن الشعب السوري وإعطائه فرصه حقيقية لينهض من تحت الركام، وليساهم في نشر السلام والازدهار، مجسداً حكاية الألم والأمل السورية, وحكاية الصراع بين الخير والشر، وبين الحق الضعيف الذي ليس له ناصر إلا الله والباطل القوي الذي يملك كل أدوات القتل والتدمير.

حول أهمية خطاب الرئيس الشرع أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، لاسيما في هذا التوقيت الحساس الذي يشهد تحولات جيوسياسية، بالتوازي مع عودة العلاقات السورية مع العديد من دول المنطقة والعالم، التقت «الثورة» الباحث السياسي الدكتور عبد الله الأسعد الذي أكد أن خطاب الرئيس الشرع، هو تاريخي، ليس بالمعنى المبتذل للكلمة، بل بالمعنى الحقيقي للكلمة، لأنه يجسد ويتوج من جهة مرحلة زمنية من النضال الحقيقي للرئيس الشرع، ويجسد من جهة أخرى مرحلة لاحقة من نضال وتضحيات الشعب السوري الذي ثار على ظلم وطغيان نظام الأسد المخلوع، كما أن الخطاب يجسد تلك الجهود الحثيثة التي لا تزال تقوم بها السياسة والدبلوماسية السورية على كل المستويات والأصعدة منذ سقوط النظام البائد وحتى اليوم، والتي أثمرت إعادة بناء علاقات عظيمة مع معظم دول العالم.

وقال الأسعد: إن هذا الخطاب الذي جاء بعد عقود طويلة من الغياب و العزلة السورية نتيجة سياسات ومشاريع نظام الأسد، هو خطاب تأسيسي ومفصلي، أي أنه يؤسس لمرحلة جديدة من الانفتاح السوري على العالم، فسوريا ما قبل الخطاب، ليست كما بعده، فهي أصبحت منذ تلك اللحظة، الدولة التي يدور حولها العالم، بسبب موقعها ودورها ومكانتها الاستراتيجية والجيوسياسية في المنطقة.

وأوضح الأسعد، أن خطاب الشرع وزيارته للولايات المتحدة ، أعادت سوريا إلى منظومة العمل الدولي المؤثر في المنطقة والعالم، وفتحت أمامها أبواب الدعم والاستثمار في كافة المجالات، من نهوضها وإعادة إعمارها، ومساعدتها على أن تكون ملاذاً ومصدراً للأمان والأمن والاستقرار، وبيئة جاذبة للمستمرين ورؤوس الأموال.

وختم الباحث السياسي حديثه بالقول: إن خطاب الرئيس الشرع وزيارته إلى الولايات المتحدة، هما حدثان تاريخيان واستراتيجيان يَليقان بالشعب السوري وتضحياته ومستقبله، فهما جسدا ضمير السوريين الذين ضحوا وهجروا وعذبوا خلال سنوات الثورة السورية، لذلك يمكن اعتباره أهم خطاب في تاريخ سوريا الحديث.

وكان الرئيس الشرع قد ألقى أمس كلمة سوريا أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الثمانين، حيث طالب فيها برفع العقوبات بشكل كامل حتى لا تكون أداة لتكبيل الشعب السوري ومصادرة حريته من جديد، وشدد على أن الحكاية السورية لم تنته بعد، فهي مستمرة ببناء فصل جديد عنوانه السلام والازدهار والتنمية.

وقال الرئيس الشرع: إن سوريا اليوم تعيد بناء نفسها من خلال التأسيس لدولة جديدة عبر بناء المؤسسات والقوانين الناظمة التي تكفل حقوق الجميع دون استثناء، فسوريا بلد صاحب حضارة وثقافة تاريخية يليق بها أن تكون دولة القانون الذي يحمي الجميع ويصون الحقوق ويضمن الحريات وتزدهر في ظله الحياة وتطوى صفحة الماضي البائس لنعيد مجد سوريا وعزتها وكرامتها.

وختم رئيس الجمهورية كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة بالقول: إن الحكاية السورية لم تنته بعد، فهي مستمرة في بناء فصل جديد من فصولها عنوانه السلام والازدهار والتنمية.

خطاب «الحكاية السورية».. من الألم إلى الأمل

الثورة - إيمان زرزور:

في مشهد وصفته الصحف الغربية بالاستثنائي، اعتلى الرئيس السوري أحمد الشرع منصة الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الثمانين بنيويورك، ليصبح أول رئيس سوري يخاطب هذا المنتدى الدولي منذ عام 1967، كلمة الشرع، التي اعتبرتها وسائل إعلام أميركية «الأكثر تفصيلاً لرئيس سوري منذ عقود»، قدّمت إعلاناً واضحاً عن ميلاد سوريا جديدة تنتقل من الحرب والانقسام إلى السلام والبناء والانفتاح.

من رواية الألم إلى رسالة الأمل في خطابه الذي حمل عنوان «الحكاية السورية»، رسم الشرع صورة جديدة لسوريا ما بعد الحرب؛ دولة تسعى لطي صفحة الماضي، واستبدال خطاب المواجهة بخطاب الشراكة والانفتاح، من على منبر الأمم المتحدة تحوّلت رواية الألم إلى رسالة أمل تُعلن أن سوريا لم تعد موضوعاً للأزمات، بل طرف يسعى لصناعة الاستقرار الإقليمي والدولي.

هذه الكلمة بما حملته من مضامين سياسية وإنسانية تشكّل نقطة انطلاق لمسار دبلوماسي جديد يعيد تموضع دمشق في النظام الدولي، ويؤسس لفصل مختلف في تاريخها المعاصر.

كيف قرأ الإعلام الغربي الخطاب؟

رصدت وسائل الإعلام الغربية الكلمة بعناية، فوكالة AP News وصفتها بأنها لحظة تاريخية، مشيرةً إلى أن الشرع «يستعيد مكانه الصحيح في الأمم»، ويسلط الضوء على دعوته لرفع العقوبات وتحقيق العدالة.

معهد واشنطن رأى أنها ركزت على استعادة سلطة الدولة ودمج التشكيلات المسلحة ضمن هيكل مركزي، لكنه نبّه إلى أن هذه الرؤية ستواجه اختبارات صعبة، وخصوصاً في الملفات المتعلقة بالمحاسبة واللامركزية.

أما «رويترز» فشدّدت على الطابع الرمزي للخطاب باعتباره أول ظهور لرئيس سوري منذ 1967، وذكرت أنه انتقد إسرائيل ودعا إلى إشراك الأمم المتحدة في التحقيقات المتعلقة بالانتهاكات.

فيما ركّزت «الغارديان» على التحول الشخصي للرئيس الشرع من ماضٍ ارتبط بمجموعات مسلحة إلى زعيم دولي يسعى لإعادة سوريا إلى الخارطة السياسية، مع تسليط الضوء على التحديات التي تواجه شرعية حكمه.

استهل الشرع خطابه بوصف الحكاية السورية بأنها «صراع بين الحق والباطل» بين شعب ضعيف يطلب حريته وكرامته، ونظام قمعي استخدم كل أدوات البطش، والتهجير، والأسلحة الكيميائية.

واستعرض أرقاماً صادمة عن ضحايا النظام السابق، مؤكداً أن الشعب السوري لم يجد بداً من تنظيم صفوفه، وخوض «مواجهة تاريخية كبرى» أنهت ستة عقود من الاستبداد وأفضت إلى «نصر بلا ثأر ولا عداوات» لصالح المظلومين، والمهجّرين، والأمهات المكلومات.

وانتقل من توصيف الماضي إلى رسم ملامح المستقبل، فاستعرض الإجراءات التي اتخذتها الحكومة منذ سقوط النظام السابق، ومنها تشكيل لجان تقصي الحقائق ومنح الأمم المتحدة الإذن بالتحقيق في الانتهاكات، وإنشاء هيئة وطنية للعدالة الانتقالية، وأخرى للمفقودين، والتعهد بإحالة كل من تلطخت يداه بدماء الأبرياء إلى القضاء، كما أعلن السير نحو انتخابات المجلس التشريعي، وإعادة هيكلة المؤسسات المدنية والعسكرية وفق مبدأ «حصر السلاح بيد الدولة» باعتباره أساس الدولة الجديدة.

توقف الشرع عند التهديدات الإسرائيلية المستمرة منذ ديسمبر 2024، محذراً من محاولات استغلال المرحلة الانتقالية لإثارة الفوضى، ومجدداً التزام دمشق باتفاق فض الاشتباك لعام 1974 وتفضيلها الحوار والدبلوماسية على التصعيد العسكري.

وأكد أن سوريا وضعت سياسة واضحة تقوم على الدبلوماسية المتوازنة، والاستقرار الأمني، والتنمية الاقتصادية، فتم تعديل قوانين الاستثمار، وبدأت كبرى الشركات الإقليمية والدولية دخول السوق السورية للمساهمة في إعادة الإعمار.

شدد الرئيس الشرع على أن بلاده تؤسس اليوم لدولة قانون تحمي الجميع، وتضمن الحقوق والحريات، وتطوي صفحة الماضي البائس، معلناً أن «الحكاية السورية» تدخل فصلاً جديداً عنوانه البناء والسلام والتنمية، واختتم خطابه مستشهداً بالآية القرآنية «وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً» في إشارة إلى انتصار الحق على الباطل.

وجّه الشرع الشكر إلى كل الدول والشعوب التي وقفت إلى جانب الشعب السوري، مثنياً على تركيا وقطر والسعودية والدول العربية والإسلامية والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

وأكد أن زيارته الحالية إلى الولايات المتحدة هي الأولى لرئيس سوري منذ ستة عقود، معتبراً أنها خطوة مفصلية لعودة سوريا إلى المجتمع الدولي واستعادة دورها في استقرار المنطقة والعالم.

موقع فرنسي: إسرائيل تفتعل الفوضى الأمنية في سوريا

الثورة - منهل إبراهيم:

أكد موقع فرنسي على أهمية دعم المجتمع الدولي لاستقرار سوريا ووحدة أراضيها، انطلاقاً من الحرص على استقرار منطقة «الشرق الأوسط» بشكل عام، مسلطاً الضوء في هذا الاتجاه على كلمة الرئيس أحمد الشرع أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك.

وبين موقع «فرانس 24» أن إسرائيل احتلت هضبة الجولان السورية في عام 1967 ثم ضمتها في عام 1981، في خطوة لم يعترف بها المجتمع الدولي، مشيراً إلى أنه بعد الإطاحة بنظام بشار الأسد، تقدمت القوات الإسرائيلية إلى مواقع في المنطقة العازلة في الجولان والقائمة بموجب اتفاق فضّ الاشتباك لعام 1974.

وأوضح الموقع أن إسرائيل نفذت الغارات على مواقع عسكرية سورية، زاعمة أن هدفها الحؤول دون استحواذ الحكومة الجديدة على ترسانة الجيش السابق، وأعلنت مراراً تنفيذ عمليات برية وتوقيف أشخاص بذرائع مختلفة في الجنوب السوري.

ولفت «فرانس 24» إلى أن إسرائيل تطالب بأن يكون الجنوب السوري منطقة منزوعة السلاح، ولذلك تعمل على الضغط وافتعال الفوضى الأمنية لتبرير ما تقوم وتطالب به عبر مفاوضات ترعاها الولايات المتحدة الأميركية .

وركز الموقع الفرنسي على كلام الرئيس الشرع أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في هذا الخصوص، حيث أشار إلى أنه وفي أول خطاب يلقيه رئيس سوري أمام الجمعية منذ عقود حذر الرئيس الشرع من أن «السياسات الإسرائيلية تعمل بشكل يخالف الموقف الدولي الداعم لسوريا ولشعبها في محاولة لاستغلال المرحلة الانتقالية، ما يعرّض المنطقة للدخول في دوامة صراعات جديدة لا يعلم أحد أين تنتهي».

وشدد الموقع الفرنسي على دور المجتمع الدولي في دعم استقرار سوريا ووحدة أراضيها، في ظل التحديات السياسية والأمنية التي تواجهها بعد سقوط نظام الأسد، لافتاً إلى أهمية التعاون الدبلوماسي مع سوريا، وإلى تأكيد الرئيس الشرع على استخدام سوريا الحوار والدبلوماسية لتجاوز هذه الأزمة، ودعوتها المجتمع الدولي للوقوف إلى جانبها لمواجهة هذه المخاطر واحترام سيادة ووحدة أراضيها.

وحذر الموقع الفرنسي من الفوضى التي يمكن أن تعم في الشرق الأوسط من خلال استمرار السياسات الإسرائيلية في المنطقة خصوصاً في سوريا وغزة، حيث أكد صوابية ما حذر منه الرئيس الشرع في نيويورك من خطر حدوث اضطرابات جديدة في المنطقة إذا لم تتوصل سوريا وإسرائيل إلى اتفاق أمني يأخذ بعين الاعتبار السيادة السورية، وينهي حالة التوتر، فسوريا ليست من يسبّب المشاكل لإسرائيل.

ومنذ إعلان قيام إسرائيل سنة 1948 دأب الاحتلال على انتهاك سيادة دول عدة، سواء من جيرانها، أو من البعيدين عنها على الخريطة في منطقة الشرق الأوسط أو مناطق أخرى من العالم، فقد شن جيش الاحتلال غارات جوية على أراضي دول عدة، ونفذ اغتيالات في عمق أخرى، وانتهاكه لسيادة قطر الشقيقة والعدوان عليها مؤخراً أكبر دليل على ذلك.

وأدانت قطر بشدة الاعتداء الجبان، مؤكدة أنها لن تتهاون مع هذا السلوك الإسرائيلي المتهور والعبث المستمر بأمن المنطقة، وأي عمل يستهدف أمنها وسيادتها، كما أدانت سوريا والدول العربية والعديد من دول العالم أعمال وممارسات الاحتلال الإسرائيلي العدوانية في عموم المنطقة.

إدلب تستعيد نبضها..

مبادرة «الوفاء لإدلب» تكتب فصلاً جديداً

• الثورة – ناديا سعود:

في وقت لا تزال فيه آلاف العائلات السورية تعيش تحت عواصف الحياة في المخيمات بإدلب، تظهر حملة "الوفاء لإدلب" كأمل يشرق كالشمس بعد ليل طويل لإعادة المهجرين إلى منازلهم، وطي صفحة من المعاناة الممتدة منذ سنوات.. المبادرة التي أطلقها ناشطون ومهندسون من أبناء المحافظة، لا تقتصر على إعادة الإعمار فحسب، بل تهدف قبل كل شيء إلى إفراغ المخيمات بشكل كامل، وإعادة الناس إلى بلداتهم وقراهم المدمرة.

المهندس الزراعي موسى البكر، يقول لـ"الثورة": بلغة مليئة بالأمل، نسعى من خلال هذه الحملة لإعادة الروح إلى إدلب، عبر إصلاح البنى التحتية الأساسية التي دمرها القصف، بدءاً من المدارس والمستشفيات وصولاً إلى الطرقات وإزالة الركام، قد لا نستطيع تغطية كل الاحتياجات، لكننا نركز على الأولويات والحالات الطارئة، والمرافق العامة التي تعيد للناس حياتهم الطبيعية.

ويضيف: لا تقتصر أهمية الحملة على الجانب العمراني، بل تمتد إلى الزراعة، التي تُعد شريان حياة أهالي إدلب، فخلال سنوات الحرب، جرى اقتلاع أو احتراق مليون شجرة مثمرة من الزيتون والفستق الحلبي والتين، إضافة إلى خسائر جسيمة في بساتين التفاح، واللوزيات غرب المحافظة، نحن نتحدث عن مئات آلاف الأشجار التي تحولت إلى رماد.

وأشار م. البكر إلى أنه إلى جانب ذلك، دُمرت السدود والخزانات ومضخات المياه، فضلاً عن تعطّل المنشآت الزراعية الكبرى مثل معمل السكر في جسر الشغور، الذي كان محوراً لزراعة القطن والشوندر السكري، ومصدراً أساسياً لدخل آلاف العائلات، مشيراً إلى أن إعادة إحياء هذا القطاع يتطلب إعادة تشغيل سلسلة كاملة من المعامل والمحالج، إضافة إلى إيجاد أصناف مقاومة للجفاف، وترشيد استخدام المياه، والاستفادة من محطات المعالجة والأنهار مثل نهر العاصي.

ورغم حجم الدمار- يرى م. البكر، أن التحدي الأبرز ليس مادياً فقط، بل قضية انتماء أيضاً، فالأطفال الذين نشؤوا في المخيمات، حين يُسألون عن موطنهم، يجيبون بأسماء المخيمات بدلاً من مدنهم الأصلية، من الضروري إعادة غرس الانتماء في نفوسهم، أن يعرفوا أن بلدهم هو حمص، أو حماة، أو إدلب، لا كفر لوسين، أو أطمة، ويشدد البكر على الحاجة إلى برامج توعية ودورات موسعة تعيد لهم الشعور بالانتماء وتربطهم بجذورهم.

أمل رغم الصعوبات

التحديات التي تواجه الحملة عديدة، من نقص التمويل إلى صعوبة تغطية جميع المناطق المتضررة، لكن م. البكر يبدي تفاؤلاً بتجاوب المتبرعين والداعمين، مؤكداً أن إدلب تمثل "سوريا المصغرة"، بحكم أنها احتضنت نازحين من مختلف المحافظات طوال أكثر من 14 عاماً، ما عزز روابط المحبة والتلاحم بين أهلها.

وفي ختام حديثه يقول م. البكر: نحن مقبلون على شتاء، والناس لا تستطيع البقاء في الخيام أكثر من ذلك، حملتنا ليست فقط لإعادة بناء البيوت، بل لإعادة الكرامة والحياة الطبيعية، إدلب تستحق الدعم، ودعمها فرض عين على كل سوري.

وزير الصحة يفتتح مركز معالجة الأورام السرطانية في درعا

• الثورة – جهاد الزعبي:

افتتح وزير الصحة، الدكتور مصعب العلي، مركز معالجة الأورام السرطانية في مدينة درعا، بالتعاون مع الجمعية الطبية السورية- الأميركية "سامز" بحضور محافظ درعا أنور الزعبي وحشد من المعنيين بالمحافظة.

وفي تصريح له، تحدث وزير الصحة عن أهمية افتتاح هذا المركز في درعا، والذي هو الأول من نوعه في المنطقة الجنوبية، حيث سيقدم خدمات علاجية مجانية لستة أنواع من الأورام السرطانية.

ونوه بأن خدمة معالجة السرطان كانت أيام النظام البائد تقدم فقط في منطقتين، فيما الآن هناك خمسة مراكز في الشمال السوري، واليوم افتتح مركز درعا، وهناك مراكز في دير الزور وحماة وغيرها ، مضيفاً: نحن في الوزارة نهتم بهذه الشريحة من المرضى، وخاصة أنهم يعانون عناء السفر والتكاليف المادية، ما يشكل عبئاً كبيراً عليهم وعلى أسرهم.

واعتبر وزير الصحة أن افتتاح المراكز خطوة نوعية، مبيناً السعي مستقبلاً لتوسيع شبكة الخدمات لتشمل المحافظات جميعها، بالتعاون مع الجمعية الطبية السورية- الأميركية "سامز"، وذلك من أجل الاهتمام بصحة المواطن وعلاجه، وهذه خطوة تمت وستتبعها خطوات في مجال الكشف المبكر عن السرطان، وسيتم الأسبوع القادم إطلاق حملة الكشف المبكر عن سرطان الثدي في المحافظات جميعها.

من جانبه، أشار محافظ درعا إلى أهمية افتتاح هذا المركز الذي سيخفف من معاناة المرضى، وخاصة عناء السفر والتكاليف المادية.

وبين نقيب أطباء درعا الدكتور محمد إبراهيم الزعبي، ومدير الصحة الدكتور زياد المحاميد، أن للمركز أهمية كبيرة في معالجة الأورام السرطانية مجاناً مع تقديم الاستشارات الطبية والتسريب والأدوية المناسبة.

وقالت الدكتورة سوسن رشدان من منظمة "سامز " الداعمة للمركز: كان حلمنا منذ زمن افتتاح مركز لمعالجة مرضى السرطان وعملنا على مدى أشهر عدة لتجهيزه بدرعا، واليوم نطلق العمل فيه، بالتعاون مع وزارة الصحة، ويعمل المركز على تقديم خدمات مجانية عدة لمرضى الأورام السرطانية، وبشكل مبدئي لست حالات، وهي القولون، والمعدة، والثدي، والرئة، والرحم، والمثانة، والخصية، وتم تعيين نخبة من الأطباء الاختصاصيين والصيادلة والممرضين للعمل في المركز، أما بالنسبة للحالات غير المشمولة حالياً، فسيتم تقديم الاستشارات الطبية والتسريب لهم مجاناً.

وعبر عدد من المرضى عن شكرهم لوزارة الصحة والجمعية الطبية السورية- الأميركية على افتتاح المركز وتقديم الرعاية الصحية والأدوية والاستشارات مجاناً لهم، ما سيخفف عنهم من أعباء وتكاليف السفر إلى دمشق لتلقي العلاج، بالإضافة لدفع ثمن الدواء الغالي.

نقاش حول إحداث كلية للطيران في سوريا

• الثورة – علا محمد:

إنشاء جامعة متخصصة بالطيران في سوريا كان أبرز ما خرج به لقاء وزير التعليم العالي والبحث العلمي الدكتور مروان الحلبي اليوم، مع وفد من مجلس التعليم العالي التركي، بحضور القائم بالأعمال التركي في دمشق برهان كور أوغلو.

منح.. اعتراف.. تبادل

المشروع، الذي سيجري بالتعاون مع "جامعة الطيران" التركية، ترافق مع تفاهمات أوسع تشمل تبادل المنح والخبرات وتسهيل اعتماد الشهادات الجامعية بين البلدين، وفي هذا الإطار، اتفق الجانبان على تبادل قوائم الجامعات المعتمدة لديهما، بما يسرّع إجراءات الاعتراف المتبادل، مع تكليف اللجنة المشتركة السورية- التركية المباشرة بالعمل على تنفيذ هذه الخطوات.

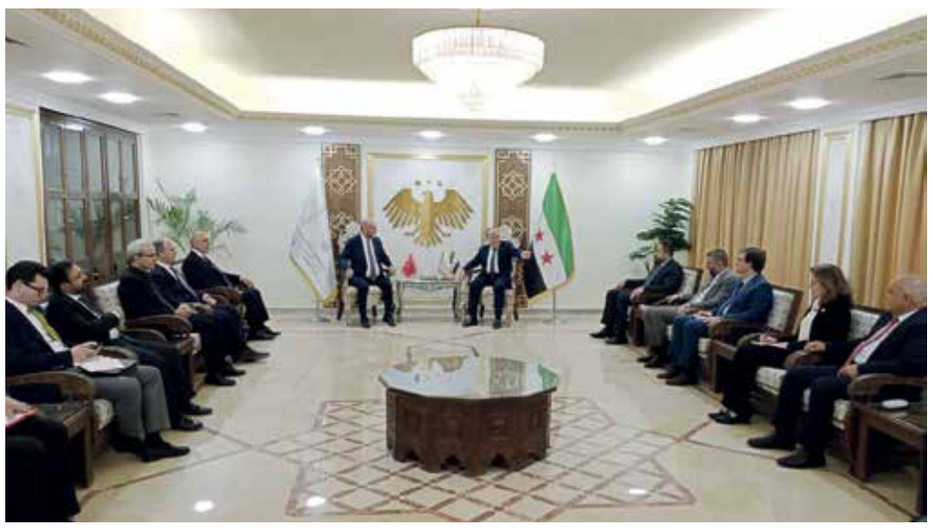

خبرات مشتركة

أكد الدكتور الحلبي أن الوزارة مستعدة للتعاون في إنشاء كلية أو معهد للطيران، مشدداً على أهمية التجربة التركية في دعم الطلاب السوريين خلال السنوات الماضية، موضحاً أن اعتماد الجامعات التركية في سوريا يجري بشكل متتال، لكنه مشروط بأن تكون معترفاً بها رسمياً من وزارة التعليم التركية، في ظل وجود جامعات وهمية تستدعي الحذر.

بدوره، شدد كور أوغلو على أن زيارة الوفد الحالي تأتي استكمالاً لزيارة وزير التعليم التركي الأخيرة، مؤكداً رغبة بلاده في تعزيز التعاون الجامعي وتفعيل الاتفاقات الثنائية، ولاسيما مع جامعة دمشق.

وعلى خط موازٍ، طرح أعضاء الوفد التركي، وبينهم عضو مجلس التعليم العالي ورؤساء جامعات، إمكانية نقل تجارب بلادهم في تأسيس جامعات كما حدث مع باكستان، إلى جانب استقبال معيدين سوريين وتوسيع المنح الدراسية.

مدارس حلب تستقبل طلابها بحلّة جديدة

• الثورة – ل. ش:

مع انطلاق العام الدراسي الجديد، عادت الحياة لتدبّ في أروقة أربع مدارس بمدينة حلب بعد استكمال أعمال التأهيل والترميم التي أعادت لها بريقها، و لتفتح أبوابها من جديد أمام مئات الطلاب وسط أجواء من الفرح والأمل.

وشملت عمليات التأهيل- كما ذكر مدير الأبنية المدرسية في وزارة التربية والتعليم المهندس محمد الحنون في تصريح لـ"الثورة"- صيانة شاملة للبنية التحتية، إذ جرى ترميم المباني بشكل متكامل، بدءاً من رش التيروليه وإعادة طلاء الجدران والأسقف، مروراً بصيانة الأبواب والنوافذ المتضررة، وصولاً إلى تبليط الباحات التي كانت تعاني من التشققات والتآكل، كما تم تنفيذ أعمال متخصصة في المنجورين الخشبي والمعدني، بما يعيد للمدارس جاهزيتها الكاملة.

وأشار الحنون إلى أن أعمال الصيانة لم تتوقف عند هذا الحد، بل تضمنت إنشاء دورات مياه جديدة مجهّزة بجميع المستلزمات الصحية، إضافة إلى عزل بعض الأسطح لحماية المباني من تسرب المياه، وتأمين بيئة تعليمية أكثر أماناً للطلاب والكادر التدريسي.

وتأتي هذه الجهود ضمن خطة وزارة التربية والتعليم الرامية إلى الارتقاء بالواقع التعليمي في البلاد، من خلال توفير بيئة مدرسية متطورة وآمنة تواكب متطلبات العملية التربوية الحديثة، ويؤكد القائمون على المشروع أن إعادة تأهيل المدارس تشكل خطوة مهمة في دعم استقرار العام الدراسي، بما يضمن سير العملية التعليمية بانسيابية ومن دون معوقات.

من جهتهم، أعرب عدد من الكادر التدريسي عن ارتياحهم لسرعة إنجاز أعمال الترميم، مشيرين إلى أن المدارس بحلّتها الجديدة باتت أكثر جذباً وتحفيزاً على التعلم، كما شدد الكادر التدريسي على أن تحسين البنية التحتية يشكل دافعاً إضافياً لتعزيز جودة التعليم ورفع مستوى التحصيل الدراسي، ومع افتتاح هذه المدارس الأربع، تعكس حلب إرادة الحياة والاستمرار على الرغم من التحديات، مؤكدة أن التعليم يظلّ حجر الأساس لبناء مستقبل أكثر إشراقاً لأجيالها القادمة.

التعليم المهني.. جسر نحو المستقبل وفرص الحياة الواعدة

• الثورة – لينا شلهوب:

في زمنٍ تتسارع فيه عجلة التطور التكنولوجي، وتتبدل فيه أنماط الحياة والعمل، لم يعد التعليم الأكاديمي وحده كافياً لتلبية احتياجات الأفراد والمجتمعات، فالتعليم المهني اليوم يبرز كأحد أعمدة التنمية البشرية والاقتصادية، وركيزة أساسية في بناء مستقبل أكثر استقراراً وإشراقاً.

إنه التعليم الذي لا يقتصر على النظريات والمفاهيم، بل يغرس في الأيدي والعقول مهارات عملية مباشرة، تجعل من الخريج عنصراً فاعلاً ومنتجاً منذ اللحظة الأولى لانخراطه في سوق العمل، ومن هنا تتجلى المكانة الجوهرية للتعليم المهني، كخيار استراتيجي للدول والأفراد على حد سواء.

مدير التعليم المهني في وزارة التربية والتعليم سوسن حرستاني أفادت في حديثها لـ"الثورة" أن التعليم المهني يمثّل منظومة متكاملة تسهم في تطوير المجتمعات من زوايا مختلفة، إذ يدعم تطوير المهارات العملية، كونه يعمل على صقل المهارات الفنية والتقنية المطلوبة مباشرة في سوق العمل، سواء في الكهرباء، الميكانيك، الإلكترونيات، الحاسوب أم الحرف اليدوية، كما يوفر فرص عمل مباشرة، لأنه غالباً ما ينخرط خريجو التعليم المهني سريعاً في وظائف تتناسب مع تخصصاتهم، مما يقلل من معدلات البطالة.

ولفتت إلى أنه يعمل على تلبية احتياجات سوق العمل، فالتعليم المهني يستجيب للمتغيرات الاقتصادية والصناعية، عبر تزويد السوق بكوادر مؤهلة ومواكبة، فضلاً عن أنه يعمل على تعزيز الابتكار والإنتاجية، ومن خلاله تترجم المهارات المهنية إلى تحسين في الأداء وزيادة الإنتاج في القطاعات الصناعية والخدمية، مضيفة أن التعليم المهني يعد خياراً عملياً موازياً للتعليم الأكاديمي، إذ يمثّل بديلاً مناسباً للطلاب الذين يفضّلون التعلم التطبيقي على المسارات النظرية، فيما يعمل على تحسين مستوى المعيشة، كونه يفتح المجال أمام الشباب لتحقيق دخل مستقر وحياة أكثر أماناً، فيما يعمل على دعم التنمية الاقتصادية، من خلال إعداد طاقات بشرية قادرة على قيادة المصانع، و ورش العمل، والمؤسسات الإنتاجية، بالإضافة إلى تعزيز المهنية والاحتراف، عبر غرس قيم الانضباط، والالتزام والجودة في بيئات العمل.

لكي ندرك حقيقة تأثير التعليم المهني، لا بد من الاستماع إلى تجارب الطلاب أنفسهم، حيث يؤكد أحمد ونوس (طالب في تخصص الكهرباء) أنه عندما التحق بالتعليم المهني، كان يبحث عن طريق عملي سريع، وحالياً وهو في سنة تخرجه، بات قادراً على تنفيذ مشاريع كهربائية منزلية كاملة، هذا- كما يقول- منحه شعوراً بالثقة ودفعه للتفكير في تأسيس ورشة خاصة به.

أما سارة العيسمي (طالبة في تخصص الحاسوب)، تقول: أحببت الجانب العملي في هذا التعليم، فنحن نتعلم برمجة وصيانة الحواسيب من خلال التطبيق المباشر، مما يجعلنا قادرين على العمل الحر عبر الإنترنت أو في شركات تقنية.

الطالب محمد البرادعي (تخصص الميكانيك)، أشار في حديثه بالقول، الميكانيك هو شغفي منذ الصغر، اليوم أرى أن التعليم المهني فتح أمامي أبواباً واسعة، إذ إنني أتدرّب حالياً في ورشة سيارات، وهناك فرصة كبيرة لأن أثبت نفسي في سوق العمل.

بدورها الطالبة ليلى العلي (الحرف اليدوية)، تقول: تعلمت في هذا المسار كيف أجعل من الهواية مهنة، أتقن حالياً أعمال التطريز والخياطة، وأسعى لإطلاق مشروع صغير عبر الإنترنت.

هذه الآراء تكشف أن التعليم المهني ليس مجرد مسار دراسي، بل هو فرصة حقيقية لتحقيق الذات وبناء المستقبل المهني بخطوات عملية.

أما من وجهة نظر الخبراء والمتخصصين، فيجمع الكثير منهم على أن التعليم المهني هو العمود الفقري للتنمية المستدامة، يقول خبير في شؤون التعليم المهني فيصل بشير، إنه لا يمكن لأي اقتصاد أن ينهض من دون كوادر مهنية مدرّبة، معرّجاً على أن التعليم الأكاديمي مهم، لكنه يحتاج إلى جناح عملي يترجم الأفكار إلى إنتاج حقيقي.

وترى المتخصصة في مجال الموارد البشرية المهندسة نادين محمود أن أكثر ما نبحث عنه في سوق العمل هو العمالة الماهرة، فالشركات تحتاج إلى تقنيين وفنيين قادرين على تشغيل المعدات وصيانتها، وهنا يبرز الدور المحوري للتعليم المهني، وتضيف: التعليم المهني ليس مجرد تعليم لفئة محدودة، بل هو خيار استراتيجي للجميع، ومن يتقنه يمتلك مفاتيح النجاح في حياته العملية.

ولفتت حرستاني إلى أنه مع تسارع التحولات الاقتصادية والتكنولوجية، أصبحت الحاجة إلى التعليم المهني أكثر إلحاحاً، فالمجتمعات النامية والمتقدمة على حد سواء تسعى إلى تخريج عمالة مؤهلة، قادرة على التكيّف مع المستجدات ومواكبة الصناعات الحديثة.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17936
الخميس 3 ربيع الآخر 1447 هـ
25 أيلول 2025 م

الحكاية أكبر من صف..

«شعبة الأصدقاء».. بين بكاء التلاميذ وإصرار المدارس

على تكوين صداقات جديدة ورسم صورة إيجابية للمعلمة الجديدة.

بيئة تصنع الشخصية

وتشير إلى أن 90 بالمئة من شخصية الطفل تتكون في السنوات الخمس الأولى، ما يجعل البيئة الصافية وحسن اختيار الروضة والمعلمات أولوية أساسية، وتوضح أن الصف يمثل رديفاً عاطفياً وتربوياً طبيعياً للطفل، والمعلمة تكون محور اهتمامه، إذ تبقى عيناه شاخصتين إليها في كل تصرف تقوم به.

وهنا تؤكد أن على المعلمة أن تكون أفعالها محسوبة، صوتها مضبوطاً، وكلماتها منتقاة بدقة، لأنها بمثابة «الأم الثانية» للطفل، كما تضيف أن دورها لا يقتصر على التعليم، بل يمتد لخلق علاقة صحية بين الأطفال عبر أنشطة جماعية مثل شد الحبل أو لعبة الكراسي بالطرق التربوية الحديثة، والتي تعزز شعور الانتماء والتآخي.

وتلفت إلى أهمية تذكير الطفل أن رفيقه هو «صديقه» لا «أخوه»، فالأخ يعيش معه في البيت، فيما الصديق يختاره ليبقى معه سنوات طويلة، ومع التكرار يترسخ هذا الوعي تدريجياً.

التغيير خبرة ضرورية

أما فيما يتعلق بالسؤال حول بقاء الطفل مع نفس المجموعة، فتؤكد الاختصاصية بريمو أن ذلك ليس صحياً على الإطلاق، وتوضح أنها حين كانت تدرّس في المرحلة الثانوية لاحظت أن مرور الطلاب على أكثر من معلم كان ناجحاً ومفيداً، ولهذا ترى أن التجديد، خاصة على مستوى المعلمات، يفتح للطفل أبواباً لاختبار مشاعر جديدة، وتضيف: إن الطفل السوي ذي الأرضية النفسية القوية يخرج من كل تجربة أقوى، لتتحول الصعوبات إلى خبرات تضاف إلى رصيده النفسي، ومع ذلك، ترى أنه يمكن الحفاظ على بعض الصداقات الإيجابية إذا أثبتت فائدتها.

وتوضح، أن التعلق الشديد بالمعلمة قد يكون تعويضاً عن نقص عاطفي في البيت، فقد يتعلق الطفل بمعلمة قوية وجافة لتعويض صورة الأم المتساهلة أو الضعيفة، مؤكدة أن الطفل ذكي يقرأ الشخصيات ويميز بين الأم الحازمة والأم المتساهلة تحت شعار التربية الحديثة، لكنها تشدد على أن هذا النوع من التعلق غير صحي إذا تحوّل إلى بديل عن الأم، مشيرة إلى أن العلاقة مع المعلمة يجب أن تبقى ضمن حدود الدور التربوي والتعليمي.

قرار صحي

وبحسب رأي الاختصاصية بريمو، فإن عدم نقل الأطفال بين الصفوف إجراء صحي تماماً، لأن المحسوبيات والضغط على الإدارة أضعفا المنظومة التعليمية في السابق، وتضيف: إن منع النقل خطوة تُحسب لوزارة التربية، لكن النقل لا يجوز إلا في حالة قاهرة وبعد دراسة متأنية مع الاختصاصية التربوية في المدرسة، مشددة أن اعتبار النقل حلاً للهروب من مشكلة هو خطأ كبير، إذ قد تكون نتائجه سلبية على الطفل.

استعادة الثقة

وتشير الاختصاصية بريمو إلى أن العدالة في النقل بين الصفوف تقتضي دراسة دقيقة للحالة النفسية والمعلوماتية للطفل، وبمشاركة الأهل، فمثلاً إذا كان الطفل في صف مع ابن عمه وتؤثر الخلافات العائلية عليه، قد يكون نقله ضرورياً، لكن بعد دراسة وافية، لافتةً إلى أن الحل الحقيقي يكمن في استعادة ثقة الأهل بالوزارة والمدارس، على سبيل المثال، هناك مدرسة خاصة لا تسمح للأهالي بالتدخل في النقل أو بأي قراره تتخذه داخل المدرسة، ومع ذلك يحترم الأهالي القرارات لثقتهم بالمنهج التربوي، وتضيف: على الوزارة أن تفرض قراراتها بصرامة في البداية حتى لو واجهت اعتراضاً، لأن النتائج الإيجابية لاحقاً ستكسبها ثقة الأهل تدريجياً.

القانون وهامش الرحمة

وتختم الاختصاصية بريمو: بالتأكيد أن القانون واحد للجميع ولا خيار وسط فيه، غير أن تطبيقه لا يعني انعدام الرحمة، فهناك، كما تقول، «هامش رحمة»، لا يقوم على المحاباة، بل على أسس علمية، ويُناقش في اجتماع يضم المدير والاختصاصية والمعلمة والأم، مشيرة إلى أن الرأي الأكبر يعود للاختصاصية، فيما القرار النهائي يبقى للإدارة، بما يضمن العدالة والموضوعية.

بين اعتراض الأمهات وحزم الإدارات، يبدو أن الخلاف سيبقى مفتوحاً، فلكل طرف منطقه وأدلته، فيما يظل الطفل الحلقة الأضعف والأكثر تأثراً، يبدو أن النقاش سيستمر.. والأطفال سيواصلون البكاء والحب معاً، فيما المدارس تُصر على أن التجربة تصنع منهم جيلاً أقوى، وليس أطفالاً أكثر حزناً، هذا ما ستكشفه الأيام.

معلمة صف ثاني، تؤكد أن «النقل بين الشعب كان باباً واسعاً للمجاملات»، وتضيف: إن الطفل الذي يتعلم التأقلم مع معلمة جديدة يكتسب قوة عاطفية يحتاجها في حياته اللاحقة.

رؤى حيدر، وهي معلمة صف رابع، توافق الرأي وتقول: «التغيير ضروري، حتى لا يصبح الطفل أسير دائرة ضيقة من الأصدقاء».

ومن اللاذقية، تشير المعلمة لينا شحادة إلى أن الإدارات شددت هذا العام بشكل غير مسبوق على منع النقل: «الأهالي استغربوا، لكننا في الميدان نرى أنه الإجراء العادل والأنسب».

وبين بكاء الصغار وصرامة الإدارات، يبقى السؤال الأهم: هل هذه الإجراءات تضرب نفسية الطفل أم تبنيها؟ هنا انتقلنا إلى الاختصاصية التربوية لتضع النقاط على الحروف.

مشاعر طبيعية لا صدمة

توضح الاستشارية التربوية والاختصاصية بطرائق تدريس المواد رولا بريمو في حديثها أن تغيير الشعبة في عمر الروضة لا يسبب صدمة نفسية للطفل، بل يولّد مشاعر من الحزن الطبيعي تماماً مثل الفرح أو الغيرة أو الغضب، وتشير إلى أن الطفل ذا البنية النفسية المتينة قد يحزن ليومين أو أكثر قليلاً، بحسب لطف وحنان المعلمة الجديدة وقدرتها على ملء الفراغ، ومع مرور الوقت تتحول هذه المشاعر إلى ذكرى جميلة للمعلمة السابقة، ويخرج الطفل من التجربة أكثر قوة عاطفياً، وتؤكد أن دور الأهل جوهري هنا، إذ لا ينبغي عليهم التحدث بالسوء عن المدرسة أو وصف الحدث بالظلم، بل على العكس، يتعين عليهم تشجيع الطفل

• **الثورة – علا محمد:**

عام دراسي جديد يحمل معه جدلاً غير متوقع، أشعل النقاش على وسائل التواصل الاجتماعي، ليست قصة كتب ناقصة ولا مقاعد مزدحمة، بل ما هو أبسط وأعمق في آن واحد، قرار المدارس بعدم السماح بنقل الأطفال من شعبة إلى أخرى وفق طلب الأهالي.الأمهات وجدن في ذلك قسوة على صغارهن الذين يبكون لفقدان أصدقائهم أو معلمتهم المفضلة، فيما المعلمات والإدارات يرون أن التشديد هو الخطوة الصحيحة لكسر دائرة «المحسوبيات» وخلق بيئة أكثر عدلاً.

صحيفة الثورة، دخلت هذا الجدل، ونقلت آراء متباينة، قبل أن تستمع لرأي الاختصاصية التربوية.

«ابني لم يعد يبتسم منذ عرف أنه لن يجلس مع صديقه»، هكذا تروي ناديا الحمصي، أم لطفل في الصف الثاني الابتدائي، معتبرة أن المدرسة تتجاهل الجانب النفسي في هذه المرحلة الحساسة، حديثها يلتقي مع رواية هناء العلي، التي تؤكد أن ابنتها دخلت في حالة من الرفض الصامت: «كل صباح تذهب بدموع غزيرة لأنها لا ترى معلمتها التي اعتادت عليها». فيما سمر داوود، فتحكي ضاحكة بأسى أن طفلها عاد إلى البيت ليقول: «المدرسة سرقت أصدقائي»، لتعلق بجدية أكبر: «الأمر ليس مزحة، الأطفال مكتئبون حقاً».تلك الأصوات لا تعكس فقط مشاعر شخصية، بل تمثل، كما يصف بعض المتابعين، صرخة أمهات يطالبن بمرونة أكبر في التعامل مع رغبات أبنائهن.

وجهة نظر أخرى

في المقابل، وجدت «الثورة» بين المعلمات من ترى أن الخطوة كانت ضرورية، رشا محمود،

«حقائب ولباس مدرسي»..
مبادرة أهلية تخفّف أوجاع العام الدراسي

• **الثورة – هنادة سمير:**

مع بداية العام الدراسي، لم يكن المشهد أمام إحدى مدارس العاصمة عادياً، عند البوابة، اصطفت عشرات الأمهات بانتظار أبنائهن، لكن ما شدّ انتباه إحدى الأمهات أن عدداً من التلاميذ خرجوا حاملين أكياس نايلون بدل الحقائب المدرسية، وآخرين من دون لباس مدرسي، اقتربت والدة من أحد الأطفال وسألته: لماذا لا يحمل حقيبته، فأجاب بخجل: "بابا أول ما يكون معه مصاري رح يجيبلي حقيبة وصدرية".

كلمات صغيرة لكنها كانت كافية لتفتح جرحاً عميقاً عن واقع آلاف الأسر التي تعجز عن توفير الحد الأدنى من مستلزمات أبنائها التعليمية، ومع مرور المعلمة التي التقطت الحوار، جاءت الفكرة بسيطة وملحّة في الوقت ذاته. وسألت الطلاب في اليوم التالي: من منكم عنده حقيبة قديمة، أو لباس مدرسي نظيف فليحضره الى المدرسة، كثير من الأطفال يحتاجون إليها.

ولادة مبادرة

لم يتوقّع أحد أن يتحول موقف فردي إلى نداء إنساني، لكن الأم التي روت الحادثة على صفحات التواصل الاجتماعي لم تكن تنقل مشهداً عابراً، بل دعوة مباشرة: من منّا لا يملك حقيبة قديمة، أو مقلمة لم تعد قيد الاستعمال، لنضعها في المدرسة، وليتبرع من استطاع بحقيبة أو صدرية جديدة، فهذا أبسط ما يمكن أن نقدمه للأطفال.

وسرعان ما لاقت الدعوة صدى واسعاً بين الأهالي، فالتعليقات امتلأت بعبارات التأييد، وكثيرون أعلنوا استعدادهم لتجميع المستلزمات من بيوتهم وتقديمها للمدارس القريبة، بعض الجمعيات الأهلية أيضاً التقطت المبادرة، وبدأت التحضير لحملات محدودة لتوزيع الحقائب والصدريات.

حلم مؤجل

المشهد الذي بدا مؤثراً هو في حقيقته انعكاس لواقع اقتصادي ضاغط، فتكلفة المستلزمات المدرسية باتت تفوق قدرة الكثير من الأسر، خاصة تلك التي تعيش على دخل محدود، فالأسعار المرتفعة للقرطاسية والملابس جعلت من الحقيبة المدرسية حلماً مؤجلاً، فيما يضطر أطفال كُثر إلى حمل أكياس نايلون أو أكياس قماشية بديلة، وهو ما يترك أثراً نفسياً سلبياً في نفوسهم.

الخبيرة التربوية سوسن السهلي بينت في حديثها لـ"الثورة" أن الطفل الذي يذهب إلى المدرسة من دون حقيبة أو صدرية يشعر بالنقص مقارنة بزملائه، وهذا ينعكس على اندماجه في الصف وعلى تحصيله الدراسي، فالمسألة ليست مجرد قطعة قماش أو جلد لحمل الدفاتر، بل شعور بالانتماء والكرامة.. عندما نمنح الطفل حقيبة نظيفة ولو بسيطة، فإننا نمنحه ثقة بنفسه وإحساساً بالمساواة.

وتضيف: من المهم أن تتبنى المدارس مثل هذه المبادرات، وأن يُشجَّع الأهالي على تقديم ما لا يحتاجونه، فهذا نوع من التربية على قيم التكافل الاجتماعي التي نحن بأمسّ الحاجة إليها بعد سنوات الحرب وما خلّفته من أعباء.

أثر كبير

ليست هذه المبادرة الأولى من نوعها، ففي أكثر من حيّ، لجأ الأهالي إلى حلول مشابهة لمساعدة أطفال الجيران، بعض المدارس خصصت صندوقاً في الإدارة لجمع التبرعات العينية من الأهالي.. حقائب، لباس، مقالم، وحتى أحذية مدرسية، وبحسب شهادات بعض المعلمات، فإن مجرد حصول الطفل على حقيبة جديدة حتى وإن كانت مستعملة سابقاً كفيل بأن يزرع الفرح في قلبه ويجعله يشارك زملاءه بحماس.

وتقول إحدى الأمهات المشاركات في المبادرة: بيتي مليء بالحقائب القديمة لأولادي الكبار، وكنت متحيرة ماذا افعل بها، فلما سمعت النداء، شعرت أن لدي فرصة لإعطائها لأطفال هم بحاجة إليها هذا يعطيني الشعور بالسعادة لأجلهم.

تؤكد الخبيرة السهلي أن مثل هذه المبادرات تحمل قيمة معنوية كبيرة تفوق قيمتها المادية، فهي تعيد إلى المجتمع حسّ التضامن وتمنح الأطفال إحساساً بأنهم غير متروكين لوحدهم، كما تساعد على خلق وعي جمعي أن التعليم حق للجميع، وأن مسؤولية تحقيقه لا تقع على الدولة وحدها بل على المجتمع ككل.

وفيما قد تبدو حقيبة أو صدرية أمراً بسيطاً، إلا أن أثرها يتجاوز الشكل الخارجي.. فالطفل الذي يذهب إلى المدرسة وهو يشعر أنه يشبه زملاءه، يزداد حماسه للتعلّم ويخفّ لديه الإحساس بالحرمان، وهذا ما يجعل من التكافل في التعليم استثماراً طويل الأمد في المستقبل.

دعوة مفتوحة

اليوم، يتردد صدى هذه الدعوة في أحياء عديدة، مدارس كثيرة بدأت بتخصيص ركن صغير لجمع الحقائب أو اللباس المدرسي التي لم تعد قيد الاستخدام، وفي المقابل، هناك أطفال يدخلون صفوفهم بوجوه أكثر إشراقاً بفضل مساهمة بسيطة من جيران أو غرباء.

إنها مبادرة صغيرة ووليدة موقف عابر، لكنها تعكس حاجة كبيرة، فالأطفال الذين يحلمون بمقلمة أو حقيبة لا يطلبون ترفاً، بل أبسط حقوقهم في التعليم، ومن هنا، فإن كل مساهمة – مهما بدت متواضعة – قادرة على أن تغيّر حياة تلميذ، وربما ترسم ملامح مستقبل مختلف.

قد تكون الحقيبة القديمة التي ركنت في زاوية البيت بلا قيمة لأحد، لكنها في يد طفل محتاج تتحول إلى مفتاح للكرامة والأمل، وهنيئاً لفاعل الخير، كما يقول المثل الشعبي، الذي يعرف كيف يزرع بسمة في وجه صغير.

هل حققت «مهرجانات العودة للمدرسة» الجدوى والهدف؟

• **الثورة – مريم إبراهيم:**

متزامنة مع افتتاح المدارس وتبنيها شعار "العودة إلى المدرسة" سجلت مهرجانات التسوق هذه الفترة حضوراً واضحاً في عدة محافظات في حين غابت عن المحافظات الأخرى، فالهدف الأساسي من أي مهرجان تحريك السوق ودفع العجلة الاقتصادية وتشجيع عملية البيع والشراء، وعلى مدى أيام استمرت فعالياتها، مع تساؤلات تطرح هنا وهناك، فهل حققت هذه الأسواق الهدف الجدوى، هل وصلت للمستهلك من حيث تلبية احتياجه من السلع والاستهلاكيات بالسعر المناسب والجودة والنوعية للسلعة المعروضة.

تلبية للحاجة

ففي دمشق وريفها تعددت وتوزعت مهرجانات التسوق في المزة، والزاهرة، والزبداني، والتل ،وغيرها من المناطق، وتشهد إقبالاً كبيراً من المواطنين، وسط عروض وحسومات تصل من 20 حتى 30 بالمائة على مختلف المنتجات، بما في ذلك القرطاسية، الحقائب، الأحذية، الملابس، المنظفات، والمواد الغذائية وغيرها من استهلاكيات العائلة السورية اليومية.

وبالعموم تباينت المشاركات والعروض المقدمة بين مهرجان وآخر، إلا أن الملفت هو غياب مشاركات جهات القطاع العام في هذه الفعاليات وعدم حضورها ومشاركتها تاركة الفسحة الأكبر لمشاركات شركات وعارضي القطاع الخاص، فكان الحضور الكلي لجهات القطاع الخاص والشركات التي تحرص على المشاركات المستمرة في مختلف مهرجانات التسوق، والتي تعد صلة وصل مباشر بين المنتج والمستهلك من خلال عروض وأسعار منافسة.

ويرى مواطنون من مرتادي مهرجانات التسوق منهم حسين محمد، وعدي الموعي، ويامن بوبو، وناديا العلي، وعبير مندو، في حديثهم لـ"الثورة"، أهمية هكذا مهرجانات في تأمين احتياجات الأسر من مستلزمات العام الدراسي بأسعار مقبولة، ولاسيما ما يخص القرطاسية، كما أن المهرجانات تشهد عروضاً متنوعة على المواد، إذ يجدون فيها بعضاً من متعة التسوق، وتلبي جزءاً من احتياجاتهم، وخاصة الغذائية، وما يلفت انتباههم هو العروض الخاصة المقدمة من قبل بعض الشركات العارضة، وهناك بعض المواد أسعارها تبدو مثل أسعار السوق، ومعروضات لا تلبي الطلب، ومواد لا ترقى لمستوى الجودة والنوعية، وبالتالي يستطيع المواطن اختيار ما يناسبه من مواد وعروض بسعر يتوافق مع قدراته المادية، خاصة بما يخص الغذائيات، كما تتأكد ضرورة إقامة هذه المهرجانات بين فترة وأخرى لخدمة المستهلك الذي يبحث دائماً عن السلعة التي تناسب دخله مادياً وتلبي حاجته استهلاكياً، في ظل ظروف مادية ومعيشية صعبة للغاية أثرت على المواطن وأحدثت انخفاضاً كبيراً في قدرته الشرائية بشكل عام.

محلي وعالمي

مدير فرع شركة غذائية من سرمدا في إدلب، بسام أحمد، بين الرغبة في المشاركة في مهرجان تسوق الزاهرة، وأن المشاركة جاءت بهدف التعريف بالشركة وبالمنتجات، والوصول بالسلعة للمستهلك بسعر التكلفة، ويتعرف المستهلك على جودتها، مشيداً بجودة المنتج الوطني والذي أصبح ينافس المنتج الأجنبي، فلدينا في سوريا منتجات وطنية عالية الجودة ولدينا الكوادر الكفوءة، والخبرات الوطنية القادرة على أن تقدم للمواطن كل ما يحتاجه ضمن البلد ومن إنتاج البلد.

ولفت أحمد إلى دور مهرجانات التسوق والتي أصبحت ظاهرة اقتصادية مهمة تخدم الشركة والمستهلك في آن معاً، إذ تتيح للشركة الوصول لعدد مستهلكين أكبر مع تسويق المنتج وتصريف أكبر كمية بيع منه، وبالنسبة للمستهلك يستطيع الحصول على السلعة من المنتج نفسه دون وسيط وبالتالي كسر في الأسعار والمنافسة مع منتجات أخرى والطموح لإيجاد بصمة قوية في الأسواق، مع السعي المستمر لتفعيل الحضور في الأسواق الداخلية وفي الخارج أيضاً.

زيادة إنفاق

ويوضح خبراء اقتصاد وتنمية دور مهرجانات التسوق التي تركز وتسعى إلى زيادة إنفاق المستهلكين، وخلق ولاء بين العلامة التجارية والمستهلك، وغالباً ما تصبح هذه المهرجانات جزءاً من خطط عمل تجارية واقتصادية تسارع في نمو عجلة الاقتصاد وتحدث نوعاً من التدخل الإيجابي في السوق بما يلبي حاجة المستهلك ويخدم الشركات أيضاً.

الخبير فهد محمح، يؤكد دور مهرجانات التسوق في تحقيق أهداف ونتائج إيجابية للمستهلك وللعارض في حال تم تنظيمها بالشكل المطلوب وإشراف جهات معنية مختصة في هذا الشأن، وما يسجل في موضوع إقامة هذه الأسواق هو إقامتها بعشوائية، ومن دون تنظيم في الكثير منها، إذ تفتقد الشروط المناسبة لتنظيمها، ولاسيما ما يتعلق بالمكان.

وبين أن عدداً منها أقيم مؤخراً في مناطق مختلفة بمساحات ضيقة لدرجة تداخل عروض بعض الأجنحة، وأجواء غير مناسبة وازدحام كبير سبب العرقلة والفوضى، ولم تكن التهيئة بالقدر المطلوب الذي يتطلبه إقامة هكذا أسواق بقيمتها ومعناها، مع غياب تام لأي جهة رقابية تتابع هذا الواقع وتفاصيله عن كثب وبدت الأمور في مجملها لمجرد بيع المنتج وتصريفه، في وقت يفرض ضرورة متابعة الجهات المعنية وتكثيف الرقابة بجميع جوانبها، ولاسيما الصحية والجودة ومطابقة المواصفات، لضمان تحقيق الهدف والنتيجة من هذه الأسواق، وهي التي تولى أهمية كبيرة في معظم الدول، ولها جوانب عدة ليس لجهة المستهلك والشركة، بل أيضاً لما يخص الجانب السياحي، فمهرجانات التسوق تستهدف العائلة واحتياجاتها، ويمكن أن تشكل محطة اقتصادية هامة للمنافسة بين البضائع والمنتجات وبين الشركات المصنعة مما يؤدي إلى تقديم منتجات أفضل بسعر أقل لتصريف وتسويق أوسع ولربح أكبر.

الحوكمة في سوريا..

ركيزةٌ غائبةٌ لريادة الأعمال وفرصةٌ لمستقبل زاهر

الثورة - هنادة سمير:

في عالم اليوم، أصبحت الحوكمة شرطاً أساسياً لبناء اقتصاد قوي ومستدام، فهي تعني ببساطة الإدارة الرشيدة التي تقوم على الشفافية، والمساءلة، والمشاركة، وسيادة القانون، وفي الدول الخارجة من أزمات كبرى، كحال سوريا ما بعد التحرير، تبرز الحوكمة كأحد أعمدة إعادة الإعمار والتنمية، خصوصاً في مجال ريادة الأعمال الذي يشكل محركاً أساسياً لخلق فرص عمل وتجديد الاقتصاد.

لكن السؤال الجوهري الذي يطرح نفسه: هل تمتلك سوريا اليوم بيئة حوكمة قادرة على حماية رواد الأعمال ودفع مشاريعهم إلى الأمام، أم أن ضعف الأنظمة والمؤسسات سيبقى عائقاً أمام الطاقات الشبابية والاستثمارات الجديدة؟

يشير خبير الحوكمة والتحول الرقمي الدكتور أحمد فراس حمادة في حديثه لـ"الثورة" إلى أن الحوكمة تختلف عن الإدارة التقليدية كونها لا تقتصر على تسيير العمل، بل تشمل وضع قواعد واضحة تحكم العلاقة بين الدولة، والمؤسسات، والأفراد، على أساس من الشفافية والعدالة، مبيناً أنها تقوم على أربعة مبادئ رئيسة، تتلخص في المساءلة، ومحاسبة من يتولى المسؤولية، الشفافية وما تعنيه من وضوح القوانين والإجراءات والبيانات، إضافة إلى سيادة القانون من خلال تطبيق القواعد على الجميع بلا استثناء وآخرها الشراكة أو إشراك المجتمع، بما فيه رواد الأعمال، في صياغة السياسات.

ويوضح د. حمادة أن هناك نوعين رئيسين: الحوكمة الداخلية، وتشمل آليات الرقابة والشفافية داخل الشركات، مثل آليات اتخاذ القرار، حماية حقوق المساهمين، والإفصاح عن البيانات المالية، فيما الحوكمة الخارجية: وهي الإطار القانوني والمؤسسي الذي تضعه الدولة، كالقوانين الناظمة، الجهات الرقابية، والأنظمة الضريبية.

ويبين أن وجود توازن بين هذين النوعين في سوريا يجعل بيئة ريادة الأعمال مستقرة، فيما يؤدي غيابه الى نتائج خطيرة أحياناً على المستثمرين ورواد الأعمال على حد سواء، وعندما تتجسد هذه المبادئ، في الواقع فإنها تخلق بيئة اقتصادية جاذبة للاستثمار، وتدعم نمو الشركات الناشئة، وتوفر الحماية القانونية لحقوق الملكية الفكرية والعقود.

واقع الحوكمة

يؤكد الدكتور حمادة أن غياب الحوكمة عن مؤسسات الدولة خلال العقود الماضية أدى إلى ترسيخ البيروقراطية والفساد، وخلق اقتصاداً غير رسمي يبتلع القسم الأكبر من النشاط الاقتصادي. ومع اندلاع الحرب، ازدادت التحديات من حيث انهيار البنية الرقابية، وانكماش الثقة بين المواطن والمؤسسة العامة.

ويبين أن ريادة الأعمال، بطبيعتها، تحتاج إلى بيئة قانونية وتنظيمية مستقرة لكنها في سوريا تسير كالعرجاء فكثير من رواد الأعمال يشكون من التراخيص المعقدة والشاب الذي يرغب في إطلاق مشروعه يجد نفسه أمام دوامة طويلة من الموافقات والإجراءات، كما يعاني رواد الأعمال من نقص التمويل وهناك مسألة الملكية الفكرية، إذ يؤدي ضعف القوانين أو عدم تطبيقها الى جعل الأفكار المبتكرة عرضة للسرقة، ويفتح الفساد الباب أمام المحسوبية بدلاً من الكفاءة.

ويشدد الدكتور حمادة على أن الحوكمة هي حجر الزاوية لأي عملية إصلاح اقتصادي فلا يمكن الحديث عن جذب استثمارات أو دعم ريادة الأعمال في ظل بيئة يغيب عنها الوضوح القانوني، فالمستثمر يحتاج إلى الثقة بأن أمواله وأفكاره في مأمن من الفساد.

الحوكمة الغائبة عن ريادة الأعمال

يشير الخبير حمادة إلى أن سوريا لا تملك حتى الآن استراتيجية واضحة لدعم قطاع التطبيقات أو تحويل الشركات الناشئة من مشاريع ريعية صغيرة إلى قطاع ربحي منظم يسهم في الناتج المحلي الإجمالي. ويوضح انه لا توجد سياسات متكاملة تعترف بريادة الأعمال كجزء من الاقتصاد الوطني، وغالباً تُترك الشركات الناشئة وحيدة أمام عراقيل التراخيص والتمويل.

ويعتبر أن أول عائق يواجه الشركات الناشئة هو الاستراتيجية الجبائية المرهِقة، إذ تتحول الضرائب والتراخيص إلى حاجز بدل أن تكون وسيلة لتنظيم السوق، ويضيف: على سبيل المثال تم إجبار الشركات الناشئة في مجال التطبيقات على الحصول على تراخيص من الهيئة الناظمة للاتصالات من دون وضوح الغاية من ذلك مع وجود قوانين أخرى تحكم عمل الشركات مثل قانون الجريمة الالكترونية وقانون البيانات الشخصية.

وذكر د. حمادة أنه خلال سنوات الحرب كان هناك مبادرات من منظمات دولية وجمعيات تشارك رواد الأعمال الشباب ومن بين كل 100 مشروع ناشئ لا يعيش سوى 15بالمائة خلال السنة الأولى، وذلك لعدم وجود إطار إداري متكامل يساعد رائد الأعمال على اتخاذ قرارات صائبة.

معاناة مستمرة

عبر عدد من رواد الأعمال في حديثهم لـ""الثورة" عن معاناتهم المستمرة في إطلاق مشاريعهم الناشئة، إذ اشتكى البعض من أن إجراءات الترخيص الطويلة والمعقدة تستهلك جهداً ووقتاً كبيرين، ما يعوق انطلاقة مشاريعهم الناشئة، وآخرون أشاروا إلى أن غياب الحوافز الضريبية والتمويل الميسر يجعل رواد الأعمال أمام خيارين: إما البقاء في السوق الرمادية أو الهجرة بأفكارهم.

وأوضح البعض أن سوق التطبيقات في سوريا غير محكوم بضوابط واضحة، ما يترك المجال للفوضى ويفقد المستثمرون الثقة.

فيما ذكر أحدهم أن البيئة التشريعية الحالية تحاصر الابتكار بدل أن تفتح له المجال، مستشهداً بصعوبات تسجيل العلامات التجارية وحماية الملكية الفكرية.

تجارب دولية

ويشير خبير الحوكمة والتحول الرقمي إلى المقارنة مع دول، مثل: جورجيا ورواندا، اللتان خرجتا من نزاعات مشابهة، يتضح أن الاستثمار في الحوكمة ساعد في بناء بيئة استثمارية جاذبة، تبني قوانين واضحة، وإجراءات إلكترونية، وحماية قانونية شاملة مما جعل من تلك الدول مراكز ناشئة للأعمال، أما في سوريا، فلا تزال الخطوات في بداياتها، ويفتقد القطاع إلى رؤية شاملة.

ويحذر الخبير حمادة من خطورة غياب الحوكمة في ظل التوجه نحو اقتصاد السوق الحر، مبيناً أن دخول الشركات الخارجية المنافسة قد يؤدي إلى انهيار قطاعات محلية بأكملها، مبيناً أن السوق المنفتح لا يرحم، ولا يبقى فيه سوى الأكثر قدرة على التكيّف، أي الشركات المحكومة بأنظمة واضحة والقادرة على اتخاذ قرارات صحيحة في بيئة مليئة بالتحديات ومن دون بناء منظومة حوكمة فعّالة، سنجد أنفسنا أمام خسائر كبيرة بدلاً من فرص للنمو.

حلول مطلوبة

يرى د. حمادة أن أي خطة إصلاحية في سوريا يجب أن تبدأ بتبني استراتيجية حوكمة وطنية تشمل تبسيط إجراءات الترخيص عبر منصات إلكترونية موحدة وتطوير قوانين الشركات الناشئة، والتطبيقات الرقمية، ووضع نظام ضريبي مرن يشجع الاستثمار بدلاً من إثقاله، كذلك تفعيل القضاء التجاري لضمان حقوق المستثمرين، وإشراك رواد الأعمال في صياغة السياسات.

يبقى غياب الحوكمة في سوريا عقبة أساسية أمام تحول الشركات الناشئة من مشاريع هشة إلى قطاع اقتصادي قوي، ومع أن الطاقات موجودة، إلا أن غياب استراتيجية واضحة وفعّالة يجعل ريادة الأعمال تدور في حلقة مفرغة، وإذا كنا عازمين على أن نستفيد في إعادة بناء سوريا ونهضتها من قدرات شبابها وابتكاراتهم، لا بد أن نجعل الحوكمة حجر الزاوية لأي إصلاح اقتصادي مقبل.

متابعة الخدمات في «الشيخ نجار»..

لجان قطّاعية لـ «صناعة حلب»

• الثورة - حسن العجيلي:

ناقش أعضاء لجنة المدينة الصناعية في الشيخ نجار، خلال اجتماعهم الدوري في مقر غرفة صناعة حلب، جملة من الطروحات والمقترحات التي تهدف إلى تعزيز مكانة المدينة الصناعية، وتذليل العقبات التي تواجه المستثمرين والصناعيين العاملين فيها.

الاجتماع الذي ترأسه رئيس غرفة صناعة حلب عماد طه القاسم، بحضور عضوي مجلس الإدارة رفعت آل عمو وأنس سرميني، إلى جانب عدد من الصناعيين وممثلي القطاعات الخدمية، تركزت المداخلات فيه حول سبل تحسين مستوى الخدمات الأساسية، ومعالجة المشكلات اليومية التي تعترض العملية الإنتاجية، بما يضمن استمرار دوران عجلة الصناعة في هذا الصرح الاقتصادي الحيوي.

وبحث المجتمعون واقع الخدمات الأساسية من كهرباء ومياه واتصالات وطرق نقل، حيث تم الاتفاق على تشكيل لجان فرعية متخصصة في كل قطاع خَدمي، تتولى متابعة المشكلات بشكل مباشر، وتنسيق الجهود مع الجهات المعنية لإيجاد حلول عملية وسريعة.

كما شددوا على ضرورة وضع خطط متكاملة لتحسين بيئة العمل، وتوفير مستلزمات الإنتاج، بما يواكب توسع الحركة الصناعية وزيادة حجم الاستثمارات.

وتطرق الحضور إلى أهمية المعارض الترويجية التخصصية، باعتبارها منصة فعالة لتعريف الأسواق المحلية والخارجية بالمنتجات الوطنية، حيث جرى التأكيد على توسيع التعاون مع لجنة المعارض في غرفة الصناعة لضمان مشاركة واسعة للصناعيين في مختلف الفعاليات داخل سوريا وخارجها.

وأكد القاسم في مستهل النقاشات أن المدينة الصناعية في الشيخ نجار، تمثل أكبر تجمع صناعي في محافظة حلب، وأحد أبرز بوابات الاستثمار في سوريا، الأمر الذي يحتم العمل الدائم على تطوير بنيتها التحتية ورفع مستوى الخدمات فيها لتبقى بيئة جاذبة لرؤوس الأموال المحلية والخارجية.

ويعكس هذا الاجتماع، بحسب ما أوضحه رئيس الغرفة، إصرار غرفة صناعة حلب على دعم الصناعيين في مواجهة التحديات، والعمل المتواصل لتأمين بيئة إنتاجية متكاملة في مدينة الشيخ نجار الصناعية، بما يعزز دورها كقاطرة رئيسية للنمو الاقتصادي، ويكرّس مكانة حلب كمركز صناعي رائد على مستوى البلاد.

وكان وزير الاقتصاد والصناعة الدكتور محمد نضال شعار قد تفقد مطلع الأسبوع الحالي المدينة الصناعية بالشيخ نجار في حلب، بهدف متابعة سير المشاريع الصناعية، وتعزيز بيئة الاستثمار، مؤكداً حرص الحكومة على تهيئة الظروف الملائمة لدعم العملية الإنتاجية، وتوفير فرص استثمارية جاذبة.

«النشرة الضوئية»..

فجوة تضع المواطنين بمواجهة منتحلي الصفة الأمنية

• الثورة - حسان كنجو:

إبان تحرير سوريا من النظام البائد، برزت ظاهرة جديدة على الساحة السورية، تجلّت باعتماد (النشرة الضوئية - الأضواء الزرقاء والحمراء على السيارات الأمنية - الفلاشر)، كجزء من زينة السيارات وإكسسواراتها، إذ باتت تلك الأضواء في متناول الجميع، ويمكن شراؤها من أي محل لبيع زينة السيارات، الأمر الذي بدوره يولّد ظاهرة خطيرة تبدأ بـ «انتحال الصفة الأمنية» وتنتهي بأمور قد لا يُحمد عقباها.

واعتمدت أغلبية الدول الأضواء الوامضة الحمراء والزرقاء، للدلالة على السيارات الأمنية ومركبات الشرطة، إلا أنها سنّت في الوقت نفسه قوانين تُجرّم أي شخص يقتني مثل هذه الأضواء في سيارته المدنية الخاصة، ولكن في سوريا ما زال الأمر ينتظر الحسم الأمني على ما يبدو.

سرفيس بصفة سيارة شرطة

«فيما كنت أقف على إشارة المرور في منطقة الفيض بحلب، كانت خلفي سيارة تومض باللونين الأحمر والأزرق، في البداية ظننتها سيارة تابعة للأمن العام أو وحدات A1، ولكن تبين فيما بعد أن السيارة، ما هي إلا سرفيس على خط حلب- إدلب»، يقول أنس استانبولي في حديث لـ «الثورة»، مشيراً إلى أن هذا الأمر يضع المواطنين في خطر محدق، فلولا وجود (الفانوس) فوق السيارة، لظن الجميع بأنها سيارة أمنية، ومن الممكن لأي شخص داخلها التحدث بصفة أمنية ولا يمكن تمييزه.

وتابع: «لا بد من حظر الزي العسكري والأمني وجميع المقتنيات المستخدمة من قبل وحدات الأمن والجيش عن المدنيين، يجب ضبط هذا الأمر لأن دواعيه ستكون خطيرة، ففي ظل الظرف الراهن، يمكن لأي شخص سلب ونهب وقتل أي شخص آخر باسم الأمن أو الجيش».

صافرات الإنذار

«فجأة ينطلق خلفي صوت إنذار سيارة للشرطة، وفيما أحاول إفساح المجال للسيارة بحكم أنه صوت يُطلق للطوارئ، أكتشف أن مصدر الصوت سيارة (سوزوكي) تحمل في صندوقها الخلفي سحارات عِنب».. يقول المهندس المدني أحمد نيرباني، مشيراً إلى أنه وبغض النظر عن حالة التوتر التي توجدها تلك الأصوات لدى السائقين، فقد بدأ كثيرون باستخدامها كوسيلة لـ«التشبيح على الناس»، على اعتبار أن مطلقها يحاول أن يُظهر نفسه كـ «عنصر أمن أو تابع للأمن- مدعوم» أو غيرها من الصفات التي سقطت بسقوط النظام البائد.

وأشار نيرباني إلى أن هذه الظاهرة هي الأكثر انتشاراً، إذ تجد (الزمّور الأمني) في سيارات النقل العام والتاكسي، وحتى في الدراجات النارية، متسائلاً ما إذا كان هذا يُعتبر بحد ذاته استخفافاً بعناصر الأمن وانتحالاً لصفتهم الأمنية.

استعراضات مترافقة

وما يزيد الطين بلّة، وإلى جانب النشرة الضوئية وأصوات إنذار الشرطة، هو موضوع إشهار السلاح، إذ يخرج أحدهم من إحدى هذه السيارات أو تلك، وقد وضع على خصره مسدساً، رغم التعميم الصادر عن وزارة الداخلية السورية منذ أشهر، والذي حظرت بموجبه إشهار السلاح واستخدامه في الأماكن العامة تحت أي ظرف، مع فرض غرامات مالية وإجراءات عقابية بحق المخالفين.

«أغلق الطريق بسيارته وخرج متفاخراً بمسدسه أمام الجميع»، يقول سعيد السلو أحد سائقي التاكسي في حلب، لافتاً إلى أن الشخص المعني، أغلق الطريق المتاخم لمسجد الصديق في حي الجميلية بسيارته، رغم أن الطريق أساساً ضيق وبالكاد يتسع لسيارتين، وترك سيارته في منتصف الطريق، ونزل ليتحدث مع صاحب أحد المحال، والناس من خلفه ينتظرون المرور، فيما بدأ يرمقهم بنظراته الاستعلائية ويحاول جاهداً إظهار مسدسه لهم، في طريقة تعيد للأذهان أساليب «شبيحة» النظام المخلوع.

وفي ظل هذه الفوضى، دعا مواطنون وزارة الداخلية لاتخاذ إجراءات عاجلة وصارمة، لمنع أي شخص من انتحال صفة رجال الأمن بأي شكل من الأشكال، موجهين في الوقت نفسه سؤالهم للوزارة: هل يجب علينا تصديق أي شخص يقود سيارة بأضواء وامضة ويحمل سلاحاً على أنه عنصر أمن؟.

موقع إلكتروني مزيف يستهدف السوريين

• الثورة - هنادة سمير:

حذّر مركز أمن المعلومات المواطنين السوريين داخل البلاد وخارجها من التعامل مع موقع إلكتروني مزيف ينتحل صفة المكتب القنصلي الإلكتروني المعني بتقديم الخدمات الحكومية للمغتربين، مشيراً أن الموقع المزيف يحمل عنوان www.ecsc-expat.xyz. وأوضح مدير الهيئة الوطنية لخدمات تقانة المعلومات المهندس جهاد ألالا أن الموقع المزيف يقوم بمحاولات سرقة بيانات شخصية وحسابات مالية، إضافة إلى مطالبة المستخدمين بتحويل مبالغ مالية إلى حسابات بنكية مشبوهة خارج سوريا، مشيراً أن الموقع الرسمي المعتمد لتقديم الخدمات الحكومية للمغتربين يحمل عنوان: www.ecsc-expat.sy

إجراءات للحماية

ودعا المهندس ألالا جميع المواطنين إلى اتخاذ عدة اجراءات للحماية تتركز على عدم إدخال أي معلومات شخصية أو بنكية على الموقع المزيف، التأكد من العنوان الرسمي للمواقع الحكومية قبل إدخال البيانات، تجاهل أي رسائل أو روابط مشابهة وعدم التفاعل معها، الإبلاغ الفوري عن أي محاولات احتيال أو مواقع مشبوهة عبر البريد الإلكتروني: infosec@nans.gov.sy

ويؤكد المركز على أن مواجهة مثل هذه المحاولات الاحتيالية تتطلب وعياً جماعياً، مشيراً إلى أن حماية البيانات الشخصية تبدأ من المواطن نفسه، وأن التحقق من الروابط الإلكترونية الرسمية هو السبيل الأمثل لتجنب الوقوع ضحية للهجمات الإلكترونية.

حين يصبح «اللايك» عملة.. اقتصاد المؤثرين أرقام بمليارات الدولارات

• الثورة – رولا عيسى:

تحوّل مفهوم «التأثير» خلال السنوات الأخيرة من مجرّد صفة اجتماعية إلى اقتصاد قائم بذاته، ولم يعد الأمر يقتصر على نجوم الشاشة أو الرياضيين، بل انتقل الضوء إلى فضاءات رقمية خلقت مؤثرين من خلف شاشاتهم، قادرين على تحريك الأسواق وتغيير ذائقة المستهلك.

مع صعود وسائل التواصل الاجتماعي، تغيّرت العلاقة بين الأفراد والعلامات التجارية. صار الإعلان يخرج من قوالبه الرسمية الجامدة إلى أشكال أكثر دفئاً وشخصية.

تقول سارة عوض (28 عاماً): «بكل صراحة أثق أكثر بتجربة مؤثرة أتابعها يومياً على إنستغرام، لأنها تشبهني في أسلوب حياتها، فالإعلان التقليدي لم يعد يقنعني.

«وتضيف ناهد زريق «موظفة»: «المؤثرون دخلوا حياتنا وباتوا سبباً في بحثنا واشتراكنا على التطبيقات والمواقع، لكن هنالك حالات وصلت للإدمان وإضاعة الوقت ضمن تفاصيل غير مهمة أو مفيدة، وبعضها احتيال لعقل المتابع.

«ما عبرت عنه آراء من التقيناهم في تلقي ظاهرة المؤثرين هو ليس شعوراً فردياً بل تحول إلى شعور جماعي، انعكس على استراتيجيات الشركات، إذ بدأت توجّه جزءاً كبيراً من ميزانياتها للتسويق عبر المؤثرين.

بحسب الخبير الاقتصادي فاخر قربي، يعود انتشار اقتصاد المؤثرين إلى ثلاثة عوامله، تتمثل في انخفاض تكلفة الوصول للجمهور مقارنة بالإعلام التقليدي، تغيّر سلوك المستهلك الذي يبحث عن توصيات شخصية، والدور المحوري للخوارزميات التي ترفع من ظهور المحتوى.

لكن من وجهة نظر الخبير قربي: «المشكلة أن عالم الأرقام قد يختزل التجربة الإنسانية في أرباح سريعة، بعيداً عن متطلبات الحياة اليومية.»

وهنا تتحدث ريم الحمصي طالبة جامعية عن فرص اقتصادية جديدة تهيأت لها عبر تعاملها مع أدوات الانترنت: «لم أكن أتخيل أن فيديو بسيط أصوره بطريقة بسيطة يرصد منتجاً معيناً، يمكن أن يفتح لي مصدر دخل شهري يساعدني في دراستي.»

هنا يوضح محمد العسلي- خبير تسويق في إحدى الشركات، أن «المؤثرين لديهم قدرات كبيرة للتأثير ضمن مجتمعات صغيرة، وهذا يمنح الشركات مرونة في استهداف عملاء محددين بدقة، مما يدفعهم للاستعانة بهم في الترويج لمنتجاتهم.»

ويرى أن هذا الأمر يسهم في تمكين الأفراد، إذ صار بإمكان أي شخص أن يبني علامته الخاصة ويحوّل شغفه إلى مهنة.

لاشك أن ظاهرة المؤثرين كما تستحوذ على الإيجابيات والمشجعين هي أيضاً لديها سلبيات، فيقول الشاب مصطفى سليمان: «أحياناً أشعر أن كل شيء صار إعلاناً، ولم أعد أفرّق بين رأي حقيقي وترويج مدفوع.

«من جانبها تشير الخبيرة التنموية والاجتماعية ميرنا السفكون إلى بعض السلبيات المتمثلة في أن «المؤثر يعيش حالة من القلق المستمر بسبب الخوف من فقدان المتابعين أو انخفاض التفاعل، أيضاً فقدان المصداقية، مع كثرة الإعلانات يبدأ الجمهور بالتشكيك، ناهيك عن أن اقتصاد المؤثرين يوصف بالاقتصاد الهش، فنجاح المؤثر يبقى رهينة خوارزميات قد تتغير في أي لحظة.

مليارات الدولارات

ومن خلال المتابعة، تكشف الأرقام حجم الظاهرة وسرعة نموها، وفي بحثنا عن الأرقام تبين عبر تقارير عالمية أن سوق التسويق عبر المؤثرين بلغ 24 مليار دولار عام 2024، مع توقعات بالوصول إلى 32,55 مليار دولار في 2025.

أما البنية التحتية لسوق المنصات المخصصة لإدارة هذا القطاع قدّر بـ 25,44 مليار دولار في 2024، مع توقع وصوله إلى 97,55 مليار دولار بحلول 2030 بحسب منصة (Grand View Research).

أما على مستوى الشرق الأوسط التسويق عبر المؤثرين بلغ 1,3 مليار دولار عام 2023، أي 6,5 بالمئة من السوق العالمي، كما يتوقع أن يصل حجم سوق المنصات في المنطقة إلى 11,6 مليار دولار بحلول 2030.

أما عن العامل الديموغرافي، فتشير النسب إلى أن أكثر من 60 بالمئة من سكان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تحت سن الثلاثين يتأثرون بمواقع، ما يجعل وسائل التواصل الاجتماعي المنصة الطبيعية للتأثير.

بدورها الخبيرة الاقتصادية والتنموية الدكتورة زبيدة القبلان قالت إن وراء كل منشور يلمع على إنستغرام أو تيك توك، سلسلة من المفاوضات بين المؤثر وصاحب المنتج، والعملية ليست عشوائية بل منظمة كصناعة لها أدواتها قنوات الوصول: شركات تسويق، منصات وسيطة، أو تواصل مباشر.

وتتضمن بنود الاتفاق نوع المحتوى (فيديو/ قصص/ بث مباشر)، عدد مرات النشر، طبيعة التعاون (مرة واحدة أو سفير للعلامة)، والمقابل: مبلغ مالي مباشر، نسبة من المبيعات، منتجات مجانية، أو مزيج من ذلك، كما أن العقد يتضمن تفاصيل دقيقة حول النشر، الحقوق، والالتزامات.

وتشير إلى أن اقتصاد المؤثرين ليس مجرد موجة، بل انعكاس لتحولات اجتماعية واقتصادية، لكنه ساحة مليئة بالتناقضات بين تمكين الأفراد، وتحويل حياتهم إلى «واجهة تسويقية» قد تفقد أصالتها.

وتقول: «نجاح اقتصاد المؤثرين مرهون بقدرة هؤلاء على الحفاظ على المصداقية، وإذا فقدوا عنصر الثقة، يفقد هذا الاقتصاد جوهره بالكامل.»

نحو مأسسة العلاقة

الخبيرة التنموية والاقتصادية تؤكد أنه مع توسّع السوق، بدأت بعض الدول الخليجية تضع تشريعات تنظم الإعلانات المدفوعة، وتفرض الإفصاح عن التعاونات مع العلامات التجارية، ووكالات التسويق أيضاً تتوسع لتكون الجسرالرسمي بين الطرفين.

وتوقعت أن تشهد المرحلة المقبلة انتقالاً من التعاون العفوي إلى عقود أكثر رسمية، وربما قوانين موحّدة، وهذا ضروري لحماية حقوق المؤثرين وضمان شفافية السوق.

وتلفت إلى أنه بهذا يبدو أن «اللايك» لم يعد مجرد تفاعل عابر، بل تحوّل إلى عملة صريحة في اقتصاد رقمي آخذ بالترسخ.

بعد ثلاثة عقود من «الإنفاق الاستهلاكي».. قانون للضريبة على المبيعات

• الثورة – إخلاص علي:

لا يهتم المواطن أو المنتج لتسمية أو صفة القانون الضريبي المعمول به، ما يهمه من الأمر تحقيق العدالة والشفافية في فرض الضريبة وتحصيلها.

من المؤكد أن قانون الإنفاق الاستهلاكي المعمول به منذ ثلاثة عقود ليس بالقانون الشفاف، لا في فرض الضرائب ولا في تحصيلها، وكان هناك تلاعب كبير في التفسير، وطريقة تقدير الضريبة وتحصيلها ونسبتها. اليوم نحن أمام قانون جديد «قانون الضريبة على المبيعات»، حسب وزير المالية على أمل أن يُنهي هذا القانون عقوداً من الغموض ويُضفي نوعاً من الشفافية في القضايا الضريبية.

تُفرض على مراحل التوريد

للتوسع ومعرفة الفرق بين ضريبة الإنفاق الاستهلاكي المعمول به حالياً وضريبة القيمة المضافة في القانون المنتَظَر وأثر كل منهما على المستهلك، تواصلت «الثورة» مع الباحث الاقتصادي فادي ديب، واعتبر أن هذه الخطوة تعكس رؤية إصلاحية توازن بين رفع موارد الدولة وتحفيز النشاط الاقتصادي، خصوصاً مع توجيه نحو ريع حصيلة الضريبة لدعم الصناعة والصادرات، مما يعكس فهماً عميقاً لأهمية قطاع الصناعة كمحرك للنمو الاقتصادي.

وفي شرح مفصّل للفرق بين الضريبتَين، أوضح ديب أن ضريبة الإنفاق الاستهلاكي التي فُرضت في سوريا منذ 2004، هي ضريبة غير مباشرة تُفرض على سلع وخدمات محددة تُدرج في جداول خاصة، ونسبتها تختلف بين السلع والخدمات. ولفت إلى أن هذا النظام بسيط لكنه يعاني من محدودية في التغطية ومرونة أقل، ويدخل معه احتمال تلاعب عند عدم إصدار فواتير أو إخفاء عمليات الشراء، مما يؤثر سلباً على تحصيل الدولة وعبء الضريبة على المستهلك.

أما ضريبة القيمة المضافة، بحسب الباحث ديب، فهي نظام ضريبي شامل يُفرض على معظم مراحل سلسلة التوريد للسلع والخدمات، ويُحسب على القيمة المُضافة في كل مرحلة من مراحل الإنتاج أو التسويق، وتُعتبر أكثر عدالة وفاعلية، حيث تُمكّن من ضبط التهرّب الضريبي عبر نظام فوترة دقيق وربط إلكتروني يُسهّل تحصيل الضريبة بشكل منصف وشفاف لكل الأطراف.

ورغم التفاؤل الكبير بمشروع القانون، إلا أن المتخصص في الشأن الاقتصادي أشار إلى بعض المعوقات المحتملة التي ستواجه تطبيق القانون وتحقيق أهدافه الإصلاحية، وعليه أكد أنه لابد من تعزيز الشفافية ومحاربة الفساد في إجراءات التحصيل الضريبي، إضافة إلى تبسيط الآليات التنفيذية لتفادي تحميل القطاع الخاص أعباء بيروقراطية إضافية.

دعم الصناعة والصادرات

ووفقاً لديب فإن تخصيص 25 بالمئة من إيرادات الضريبة لصندوق دعم الصناعة والصادرات يعتبر توجهاً ذكياً لتقوية القطاعات الإنتاجية وتشجيع التصدير، مما يخلق فرص عمل ويعزز قيمة العملة المحلية من خلال زيادة العوائد بالعملات الأجنبية، مشيراً إلى أن مثل هذه الصناديق يمكن أن تكون محركاً لهياكل إنتاج جديدة، ما يدعم لتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة ويزرع الثقة لدى المستثمرين.

مشروع قانون الضريبة على المبيعات يحمل في طياته حلولاً مبتكرة تعيد رسم خارطة الاقتصاد نحو مزيد من العدالة الضريبية والتنافسية، ورغم التحديات المحتملة في التطبيق، فإن التوجه الحكومي الجديد يشير إلى رغبة حقيقية في خلق مناخ اقتصادي داعم للصناعة المحلية والاستثمار، مما يعزز فرص النمو والنهوض الاقتصادي في المستقبل القريب.

المرأة في الاقتصاد السوري.. مشاركة فاعلة تحتاج إلى الاستثمار

• الثورة – ميساء العلي:

تحولات اقتصادية واجتماعية عميقة، شهدتها سوريا خلال سنوات الحرب ما بين 2011 – 2023 انعكست على بنية المجتمع وسوق العمل.

ومن أبرزهذه التحولات ازدياد مشاركة المرأة السورية، سواء بدافع الضرورة نتيجة غياب الرجل بسبب الحرب أو الهجرة أو الوفاة أو نتيجة تغيّر الأدوارالاجتماعية التقليدية.

قبل عام 2011، تراوحت نسبة مشاركة المرأة السورية في قوة العمل بين 12- 17بالمئة فقط وفق بيانات المكتب المركزي للإحصاء، ومعظم النساء كنّ يعملن في الزراعة أو في قطاعات التعليم والصحة والخدمات الحكومية.

أكثر من 25 بالمئة يقول المحلل الاقتصادي شادي سليمان: إن مشاركة المرأة في سوق العمل بحسب بعض التقديرات ارتفعت إلى أكثر من 25 بالمئة بعد عام 2015 مع غياب الرجل، إذ أصبحت المرأة المعيل الرئيسي لعدد كبير من الأسرالسورية.

وأضاف في حديث لـ«الثورة»: إن مجالات كثيرة لم تكن مألوفة دخلتها المرأة مثل: الأعمال الصغيرة، التجارة المحلية، الصناعات المنزلية، وحتى بعض الأعمال الحرفية، إضافة إلى توسع كبير في عمل النساء ضمن القطاع غيرالرسمي كالبيع بالتجزئة ورش صغيرة، أعمال يدوية.

ويتابع سليمان: إن النساء السوريات استفدن من برامج المنظمات الدولية والمحلية خلال سنوات الحرب (قروض صغيرة، دعم مشاريع منزلية) لبدء أنشطة اقتصادية مثل الخياطة، إنتاج الأغذية، الزراعة الصغيرة.

وحول الآثارالاقتصادية لمشاركة المرأة في العمل يقول سليمان :إن عمل المرأة ساعد في الحدّ من الفقر لدى آلاف الأسر خاصة لجهة دعم الاقتصاد غير الرسمي ، فمساهمة المرأة فيه جعلته مصدراً مهماً لتأمين السلع والخدمات، كما أن انخراط المرأة في العمل عزز التماسك الاجتماعي والقدرة على التكيف مع الأزمات، ناهيك عن المساهمة في تنويع القوى العاملة فدخول المرأة لمجالات جديدة زاد من مرونة الاقتصاد المحلي.

ويرى أن تعزيز دور المرأة يتطلب إصلاحات تشريعية تضمن المساواة في فرص العمل والأجور، مشيراً إلى ضرورة توفير برامج تدريب مهني تستهدف النساء لدمجهن في قطاعات إنتاجية متقدّمة :(تكنولوجيا، خدمات مالية)، مع تشجيع الاستثمارفي المشاريع الصغيرة والمتوسطة التي تديرها المرأة ، إضافة إلى ضرورة دعم المرأة الريفية في مجال الزراعة والأمن الغذائي.

لعبت المرأة السورية دوراً محورياً في الاقتصاد بعد الحرب، تحوّلت إلى فاعل اقتصادي أساسي في إعالة الأسرواستقرار المجتمعات.. وعلى الرغم من التحديات، فإن الاستثمار في طاقات النساء وإزالة العوائق أمام مشاركتهن يمكن أن يشكّل ركيزة أساسية لإعادة إعمار الاقتصاد السوري وتنميته المستدامة.

الخزانة الأميركية تعلن تعديلاً شاملاً على العقوبات المفروضة على سوريا

• الثورة:

أعلنت وزارة الخزانة الأميركية، ممثلةً بمكتب مراقبة الأصول الأجنبية (**OFAC**)، يوم الأربعاء 24 أيلول/سبتمبر 2025، عن تعديل نهائي وشامل على اللوائح المنظمة للعقوبات المفروضة على سوريا.

وأوضحت الوزارة أن هذه الخطوة تأتي ضمن مراجعة شاملة للسياسة الأميركية بعد سقوط نظام بشار الأسد، بهدف تحديث أدوات المحاسبة القانونية بحق المتورطين في الجرائم والانتهاكات.

أبرز ما حمله التعديل الجديد هو تغيير الاسم الرسمي لهذه العقوبات من «لوائح العقوبات المتعلقة بسوريا» إلى «لوائح تعزيز المساءلة عن الأسد واستقرار المنطقة» (**PAARSS**)، وهو تغيير ترى واشنطن أنه يتجاوز البعد الرمزي ليعكس تركيزاً أوضح على استهداف نظام الأسد، وكل من يهدد الاستقرار في سوريا والمنطقة.

التعديل شمل تحديث الجزء رقم 569 من «قانون اللوائح الفيدرالية» (31 **CFR Part** 569) لتنفيذ أوامر رئاسية جديدة، أبرزها: الأمر التنفيذي رقم 14142 (15 كانون الثاني/يناير 2025) الذي يمنح وزارة الخزانة صلاحيات تجميد أصول كل من يثبت دعمه للنظام السابق، أو تورطه في التلاعب بالموارد الاقتصادية السورية.

كذلك الأمر التنفيذي رقم 14312 (30 حزيران/يونيو 2025) الذي وسّع قائمة المستهدفين لتشمل كل من يهدد الاستقرار الإقليمي، أو يشارك في تهريب الأموال، أو الأسلحة، أو النفط من وإلى سوريا.

كما شملت التعديلات تحديث آلية إدراج الأفراد والكيانات على «قائمة المواطنين المصنّفين بشكل خاص، والأشخاص المحظورين» (**SDN List**)، مع اعتماد رموز جديدة بجانب كل اسم توضح نوع العقوبة والأساس القانوني لها، مثل ([**PAARSSR-EO**13894]: للإدراج بموجب أمر تنفيذي صدر عام 2019 ضد من يساهم في العنف في سوريا، [**HRIT-SY**]: لانتهاكات حقوق الإنسان باستخدام التكنولوجيا لقمع الحريات، [**SYRIA-CAESAR**]: للعقوبات المفروضة بموجب قانون قيصر لحماية المدنيين لعام 2019.

وأكد بيان وزارة الخزانة أن التعديلات لا تمثل تغييراً في الموقف السياسي للولايات المتحدة تجاه سوريا، بل تهدف إلى تعزيز فعالية العقوبات، وتوفير أدوات قانونية أدق لملاحقة الشبكات المالية، والاقتصادية المرتبطة ببقايا النظام السابق، حتى لو كانت تعمل من خارج سوريا، أو تحت أسماء وهمية.

يأتي هذا التطور فيما يواصل الرئيس السوري أحمد الشرع نشاطاً دبلوماسياً واسعاً في نيويورك، حيث التقى نظيره الأميركي دونالد ترامب خلال حفل الاستقبال الرسمي الذي أقامه البيت الأبيض على هامش أعمال الدورة الثمانين للجمعية العامة للأمم المتحدة، بحضور السيدة الأولى ميلانيا ترامب.

ويعد هذا اللقاء الثاني بين الشرع وترامب بعد اجتماعهما في الرياض في مايو/أيار الماضي، ما يعكس مستوى جديداً من الانفتاح في العلاقات السورية-الأميركية بعد سنوات طويلة من القطيعة، ويشير إلى رغبة دمشق في فتح صفحة مختلفة مع واشنطن والعالم.

يرى مراقبون أن تعديل العقوبات في هذا التوقيت يوجّه رسالة مزدوجة: الأولى أن واشنطن تريد الإبقاء على أدوات محاسبة قوية بحق مرتكبي الانتهاكات السابقة، والثانية أنها تفتح الباب أمام دمشق لإثبات التزامها بالإصلاحات والسياسات الجديدة كشرط لرفع العقوبات تدريجياً، ويُنظر إلى هذه التعديلات على أنها خطوة نحو مقاربة أكثر براغماتية للملف السوري في المرحلة الانتقالية.

«أبل» تستفيد من التعديلات الأميركية الجديدة وتعلن تصدير منتجاتها وخدماتها إلى سوريا

• الثورة

قالت شركة «أبل» الأميركية إنها أصبحت قادرة على تصدير عدد من منتجاتها وخدماتها إلى سوريا عقب إدخال الحكومة الأميركية تعديلات واسعة على لوائح التصدير أعلن عنها في سبتمبر/ أيلول الجاري، مشيرةً في بيان رسمي ضمن سياسة الامتثال التجاري الخاصة بها إلى أن بعض منتجاتها «المرخّصة تصديرياً» باتت مشمولة باستثناءات جديدة من العقوبات، تشمل أجهزة الاتصالات الاستهلاكية وبعض البرمجيات والخدمات.

وأوضحت «أبل» أن هذه التغييرات جاءت بعدما أزال مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع لوزارة الخزانة الأميركية (**OFAC**) في يوليو/تموز 2025 جزءاً من العقوبات المفروضة على سوريا، وهو ما تبعه تعديل رسمي من وزارة التجارة الأميركية بتاريخ 2 سبتمبر/أيلول، أدخل بموجبه استثناءً جديداً على لوائح التصدير يعرف باسم «السلام والازدهار في سوريا» (**SPP**).

كما أشارت إلى أن وزارة التجارة قامت بتوسيع نطاق استثناء آخر يعرف بـ «أجهزة الاتصالات الاستهلاكية» (**CCD**)، ليشمل سوريا ضمن شروط محددة تتعلق بالمستخدمين المسموح لهم بالتعامل.

رغم ذلك، أكدت الشركة أن وزارة الخارجية الأميركية لم ترفع بعد اسم سوريا من قائمة «الدول الراعية للإرهاب»، ما يعني استمرار وجود قيود على بعض الفئات أو الجهات داخل البلاد، وأن استثناءات **SPP** و**CCD** لا تشمل التعامل مع «المستخدمين المحظورين».

وأوضحت أن غالبية منتجاتها تندرج ضمن التصنيف التصديري الأميركي «**EAR**99» أو «**c**.5**A**992»، وهي فئات تُعتبر منخفضة الحساسية الأمنية، مما يسهل تصديرها إلى وجهات غير خاضعة لحظر كامل.

وجاءت هذه التطورات بعد أن أعلنت وزارة الخزانة الأميركية، ممثلةً بمكتب مراقبة الأصول الأجنبية (**OFAC**)، يوم الأربعاء 24 أيلول/سبتمبر 2025، عن تعديل نهائي وشامل على اللوائح المنظمة للعقوبات الأميركية المفروضة على سوريا منذ أكثر من عقد.

وأوضحت الوزارة أن هذه الخطوة تأتي في إطار مراجعة شاملة للسياسة الأميركية بعد سقوط نظام بشار الأسد، بهدف تحديث أدوات المحاسبة القانونية بحق المتورطين في الجرائم والانتهاكات، وتعزيز فعالية العقوبات وتوفير أدوات قانونية أدق لملاحقة الشبكات المالية والاقتصادية المرتبطة ببقايا النظام السابق، حتى لو كانت تعمل من خارج سوريا أو تحت أسماء وهمية.

بهذه التعديلات الجديدة، تتحول العقوبات الأميركية من مجرد إطار عقابي جامد إلى أدوات قانونية أكثر مرونة، بينما تفتح لشركات التكنولوجيا مثل «أبل» نافذة قانونية للعودة إلى السوق السورية بعد سنوات من الحظر، وهو ما يُعد مؤشراً على إعادة رسم السياسة الأميركية تجاه دمشق في المرحلة الجديدة.

تثبيت سعر المازوت والبنزين بالليرة السورية.. إنقاذ اقتصادي واجتماعي

الثورة – معد عيسى:

قرأت اقتراحاً للمهندس ناصر البلخي، على أحد مواقع التواصل الاجتماعي، يتحدث فيه عن خطوة استباقية لعملية استبدال العملة قال فيه: من المفيد النظر في خيار مرحلي مهم عند استبدال الكتلة النقدية، لما له من أثر إيجابي في طمأنة المواطنين وتقليل مخاوفهم من انخفاض قيمة العملة.

وأضاف: يتمثل هذا الخيار في تثبيت أسعار الغاز والمازوت والبنزين لمدة عام كامل، ويُتاح خلال هذه الفترة استبدال العملة تدريجياً، وتحسين الرواتب وفق المستهدفات المقررة، وتحديد حد أدنى للأجور خاصة للقطاع الخاص، وضبط حجم الكتلة النقدية المناسبة للتداول.

في الحقيقة الطرح مهم جداً، ويختصر كثيراً من القلق والمخاطر، ويذهب بالأمور إلى الاستقرار الكبير، ويجنب كل الشرائح حالة فورة الأسعار المرتبطة بشكل مباشر بارتفاع أسعار المشتقات النفطية، وحوامل الطاقة المرتبطة هي الأخرى بارتفاع وانخفاض الدولار.

أسعار ثابتة على الدولار

قبل الخوض في المقترح هل يمكن الحديث عن تثبيت سعر المشتقات النفطية؟ بالتأكيد يُمكن تثبيت أسعار المشتقات النفطية ولكن بالليرة السورية وليس على الدولار، أصلاً الإدارة الحالية ثبتت سعر المشتقات النفطية منذ التحرير وحتى اليوم، ولكن على الدولار وليس على الليرة السورية، البنزين أوكتان 90 بسعر 1,1 دولار لليتر، المازوت 0,95 دولار

لليتر، وأسطوانة الغاز 11,8 دولاراً، مع العلم أن أسعار المشتقات النفطية في سوريا ضعف الأسعار العالمية، وأعلى من كل دول الجوار، مع أنه منذ التحرير وحتى اليوم انخفض سعر برميل النفط من 79 دولاراً إلى 64 دولاراً، وما دون، وما زال يشهد مزيداً من الانخفاض المتوقع أن يصل إلى أقل من 60 دولاراً للبرميل قبل نهاية العام مع الحفاظ على الانخفاض لسنوات قادمة بسبب إشباع سوق النفط العالمي مع زيادة الإنتاج وزيادة المخزون وانخفاض الطلب بفعل نمو الطاقات المتجددة وزيادة عدد السيارات الكهربائية على حساب السيارات التي تعمل بالوقود وتباطؤ بعض الاقتصادات العالمية ولاسيما اقتصاد الصين.

انخفاض 15 دولاراً لبرميل النفط

مما سبق نرى أنه يمكن تخفيض أسعار المشتقات النفطية في سوريا إلى مستويات الأسواق العالمية وتثبيتها على الانخفاض بالليرات السورية ولفترات طويلة من دون أي دعم بل مع الحفاظ على هامش ربح منطقي ومعقول، وما نراه اليوم من بيع للمازوت والبنزين على الطرق هو بسبب الفارق بين أسعار سوريا ودول الجوار، بما فيها الدول غير المنتجة للنفط، مثل: لبنان والأردن، أما عمن يتحدث عن أسعار أعلى من ذلك في دول أخرى فهذا يعود لسياسات تلك الدول التي تفرض رسوماً وضرائب مرتفعة لأهداف منها: بيئية، ومنها يتعلق بترشيد القطع، وغير ذلك من الأمور، وهي دول مستقرة ودخل الفرد فيها مرتفع واقتصادها قوي.

يقترب من 50 دولاراً

توقعات إدارة معلومات الطاقة الأميركية لأسعار النفط 2025 تشير إلى استمرار حالة التقلب في سعر النفط، إذ يُرجّح أن يبلغ متوسط سعر خام «برنت» أقل من 60 دولاراً للبرميل خلال الربع الرابع من عام 2025، ويقترب من 50 دولاراً في عام 2026.

تخفيض أسعار النفط وتثبيت سعرها بالليرة السورية لفترات طويلة ممكن جداً وله انعكاسات إيجابية كبيرة (اقتصادية واجتماعية) وعلى كل القطاعات، ويؤسس ويدعم حالة استقرار ويقلل من مخاطر القلق الأمني المرتبط بمظاهر البطالة وتوقف الإنتاج والموارد وتردي الوضع المعيشي.

اتفاق دعم رواتب الموظفين.. خطوة للنهوض والإعمار

الثورة – عبد الحميد غانم:

أعلنت المملكة العربية السعودية ودولة قطر عن توقيع اتفاق جديد بقيمة 89 مليون دولار لدعم رواتب العاملين في القطاع العام السوري لمدة ثلاثة أشهر، في مؤشر واضح على تعزيز الشراكة الاقتصادية العربية مع سوريا في مرحلة ما بعد الحرب.

ضمن هذا السياق، أكد الخبير الاقتصادي والمصرفي الدكتور علي محمود محمد أن هذا الدعم السعودي القطري يُجسد خطوة استراتيجية ورمزية في إعادة دمج الاقتصاد السوري في محيطه الإقليمي وتعزيز عملية الإعمار والنهوض الاقتصادي.

وقال د. محمد في تصريح لـ«الثورة»: تشكل هذه المبادرات ورسائل الثقة الاقتصادية خارطة طريق نحو مستقبل أكثر استقراراً وازدهاراً لسوريا والمنطقة ككل، في ظل تعاون عربي متزايد وشراكات تنموية متقدمة تعزز من تطلعات التعافي الشامل والاستدامة، ويأتي هذا الدعم في سياق جهود عربية متصاعدة لإسناد عملية التعافي الاقتصادي المستدام في سوريا.

وأكد الخبير الاقتصادي أن الدعم المالي المشترك يهدف إلى تغطية رواتب العاملين في قطاعات الصحة والتعليم والشؤون الاجتماعية، بالإضافة إلى المتقاعدين المدنيين، وكذلك تعزيز الشمول المالي وتسريع التنمية الاقتصادية المستدامة.

تحسين المعيشة

وأشار د. محمد إلى أن هذا الدعم يساعد على استقرار المواطنين السوريين بتحسين مستوى معيشتهم ومما يكسب مبادرة الدعم بعداً استراتيجياً ومصداقية عالية هو سياق التعاون العربي مع دمشق، مؤكداً أن هذا الاتفاق يأتي استكمالاً للمبادرات التي بدأتها السعودية في أيلول / سبتمبر 2025 بمنح سوريا 1,65 مليون برميل من النفط الخام عبر الصندوق السعودي للتنمية.

كما شهد آب/ أغسطس توقيع ست مذكرات تفاهم بين شركات سعودية ووزارة الطاقة السورية، شملت اتفاقية شركة «أكوا باور» لتطوير مشاريع للطاقة الشمسية والرياح ذات قدرة إنتاجية كبيرة، مما يؤكد انفتاح الاقتصاد العربي على السوق السورية وفرصة لإقامة مشاريع تنموية ضخمة.

ورأى الخبير محمد أن المنحة القطرية التي مثلت أول ضخ

مالي خارجي مباشر يذهب إلى سوريا بعد سنوات من الحرب والعقوبات شكلت انعكاساً لمرونة الموقف الأمريكي تجاه العقوبات المفروضة على سوريا، إذ جاءت المنحة بموافقة أميركية مسبقة.

وبين د. محمد أن الاتفاقية المذكورة تمثل مساهمة مباشرة في تنشيط الدورة الاقتصادية المحلية عبر زيادة الرواتب ورفع القدرة الشرائية للعاملين في القطاع العام، مؤكداً أنها حافز لدعم محاولة تخفيض نسبة الفقر التي تعاني منها نحو 90 بالمئة من السكان، ما يؤثر إيجاباً على استقرار المجتمع.

تحديات اقتصادية

على الرغم من التفاؤل الذي صاحب الإعلان عن المنحة، إلا أن هناك تحديات جوهرية تواجه تحقيق أثرها المستدام، إذ يلقي الدكتور محمد الضوء على تحديات مهمة منها، قلة الاحتياطات من العملة الأجنبية في المصرف المركزي السوري، وعجز في سعر صرف الليرة السورية واعتماد الفترة الزمنية المحدودة للمنحة، التي تستمر لثلاثة أشهر مع احتمال تمديد عام، مما يحتم البحث عن مصادر تمويل مستدامة والحاجة إلى تحقيق استقرار في كتلة الرواتب تتناسب مع الزيادات المتكررة المعلنة من الحكومة السورية.

ولفت د. محمد إلى أن الاتفاقية السعودي القطري تمثل بصمة أمل للشعب السوري والاقتصاد السوري المنهك، إذ أنها لا تعني مجرد تحسين مؤقت للقوة الشرائية للموظفين، بل هي إشارة سياسية قوية على بدء انفراج دولي قد يمهد الطريق لتعافي البلاد، والنجاح في إدارة هذه المنحة بشفافية، وتحويلها إلى حافز للإصلاح الهيكلي، وبداية حقيقية لمرحلة جديدة من الاستقرار والانتعاش الاقتصادي.

سوق دمشق للأوراق المالية.. إلى أين؟

• الثورة – وعد ديب:

في ظلّ المتغيرات المتسارعة التي يشهدها الاقتصاد السوري، تبرز مؤشرات على دخول البلاد في مرحلة جديدة من التعافي الاقتصادي، يقودها التوجّه نحو جذب الاستثمارات وتفعيل الشراكات الإقليمية، لاسيّما مع الجهات الخليجية. ويأتي ذلك بالتوازي مع تحركات رسمية لتطوير البنية التحتية المالية في البلاد، وعلى رأسها سوق دمشق للأوراق المالية.فمع توقيع عدد من مذكرات التفاهم مع شركاء عرب، أبرزهم شركة «تداول» المالية السعودية، يبدو أن السوق السورية تستعد لمرحلة انتقالية جديدة، قد تفضي إلى تحوّل نوعي في منظومة التمويل والاستثمار، محلياً وإقليمياً، وفقاً لما أكده الخبير المالي والمصرفي الدكتور علي محمد في حديثه لـ«الثورة».

اتفاقيات استثمارية

ويقول: شهد شهر تموز من عام 2025 توقيع مذكرة تفاهم بين سوق دمشق للأوراق المالية وشركة تداول، تهدف إلى إطلاق صناديق استثمارية مشتركة والعمل على تطوير البنية التشغيلية والتقنية للسوق، وفي آب من العام نفسه، أعلن وزير الاستثمار السعودي عن بدء دراسة جدوى لإنشاء وتشغيل سوق أوراق مالية متطور في سوريا بالتعاون مع الأطراف المعنية.

وتأتي هذه الخطوات، والكلام للخبير المالي، في إطار جهود أوسع تهدف إلى تحويل مذكرات التفاهم الموقعة إلى اتفاقيات استثمارية مباشرة على أرض الواقع، ما من شأنه أن يعزز السيولة في السوق ويشجع على جذب رؤوس الأموال الأجنبية.

ورداً على سؤالنا، هل تمتلك سوريا حالياً بنية تحتية تؤهلها لتشغيل سوق مالي بمعايير دولية؟أجاب: «في الوقت الراهن، السوق السورية تحتاج إلى تطوير شامل في عدة مجالات، و«البنية التشريعية والقانونية مازالت بحاجة إلى تحديث، كما أن البنية التقنية متأخرة مقارنة بالأسواق المجاورة. لكن وجود شريك استراتيجي بحجم تداول يمكن أن يساهم في سد هذه الفجوة من خلال إدخال أنظمة حديثة، تضمن الشفافية، وسرعة تنفيذ المعاملات، وتوفير معلومات دقيقة للمستثمرين».

وعن الفائدة المباشرة للمستثمرين؟.. قال: «من الناحية العملية، سيتمكن المستثمر المحلي أو الأجنبي من تكوين محفظة استثمارية متوازنة من خلال شراء أسهم شركات مدرجة حالياً، أو سيتم إدراجها لاحقاً في سوق دمشق، ولا يقتصر ذلك على القطاعات التقليدية، بل يتوسع ليشمل قطاعات حيوية مثل البناء والطاقة والخدمات.

لكن هل السوق جاهزة فعلاً لاستقطاب رؤوس أموال كبرى؟ بحسب- الدكتور علي، لا يمكن القول: إن الجاهزية مكتملة، لكنها قيد التشكّل، خطوات كهذه، مثل إطلاق صناديق استثمارية مشتركة، وإنشاء منصة تداول حديثة، تفتح الباب أمام دخول رؤوس أموال جديدة، بشرط استمرار الإصلاحات القانونية والمالية، وتعزيز البيئة الاستثمارية الشفافة.

ثلاثية النجاح

يؤكد الخبير المصرفي، أن نجاح سوق دمشق في لعب دور محوري في المرحلة المقبلة يعتمد على توفر ثلاثة شروط رئيسية، تتلخص في توفير السيولة عبر استقطاب المدخرات وتحويلها إلى استثمارات إنتاجية، وضمان الشفافية من خلال إصدار تقارير مالية دقيقة ومنتظمة، وتوفير بيانات السوق بشكل فوري، وكذلك تعزيز الثقة فهي عنصر أساسي لجذب المستثمرين، سواء عبر الاستقرار السياسي، أو عبر ضمان استقرار القوانين الناظمة للاستثمار.

وعما يدور بخصوص تحوّل دمشق إلى مركز مالي إقليمي.. ينوه الخبير المالي والمصرفي بأنه تشير المعطيات الراهنة إلى أن سوق دمشق للأوراق المالية قد تكون مقبلة على أكبر عملية تطوير منذ تأسيسها، بدعم مباشر من شراكات استراتيجية، وتوجه رسمي واضح نحو دعم السوق كمنصة تمويلية رئيسة في مرحلة إعادة الإعمار.

ويبقى السؤال المطروح.. هل تنجح دمشق في بناء سوق مالي حديث قادر على جذب الاستثمارات من الداخل والخارج؟..يمكن القول: إن الأشهر القادمة ستكون حاسمة في تحديد الإجابة، مع ترقّب المستثمرين المحليين والدوليين لنتائج هذه المذكرات، وما إذا كانت ستتحول إلى مشاريع واقعية تعيد رسم الخريطة الاقتصادية لسوريا.

شراكات جديدة في قطاع الثروة المعدنية

• الثورة – رسام محمد:

بدأت المؤسسة العامة للجيولوجيا والثروة المعدنية بتوقيع مذكرات تفاهم أولية مع عدد من الشركات الرائدة، لتكون نقطة انطلاق لمشاريع استثمارية جادة في قطاع الثروات المعدنية.

وقال مدير عام المؤسسة، المهندس سراج الحريري، في تصريح خاص لـ«الثورة»: إن هذه الخطوة أعقبها تشكيل لجان فنية ومالية مشتركة بين المؤسسة والشركات المعنية، لضمان نجاح هذه الشراكات وتحقيق أثر اقتصادي وتنموي ملموس، يسهم في تحويل قطاع الثروات المعدنية إلى رافعة حقيقية للتنمية المستدامة في سوريا.

تسعيرة جديدة للمواد الخام

وردّاً على سؤالنا حول شكاوى المستثمرين المتعلقة بأسعار المواد الخام، أكد الحريري على إعادة دراسة أسعارها بما يحقق التوازن بين مصالح المستثمرين وحماية الموارد الوطنية، وأضاف: إن لجنة متخصصة قد شُكّلت لهذا الغرض تضم عدة وزارات ومؤسسات وهيئات معنية، بما يراعي متغيرات السوق المحلية والعالمية، ويضمن العدالة والشفافية في التسعير.

ولمعالجة البيروقراطية التي أعاقت العمل في السابق، نوه الحريري بأنه تم تشكيل لجنة مركزية فنية وقانونية، مهمتها مراجعة آلية التعامل مع المخالفات بما يتوافق مع الرؤية الجديدة للحكومة السورية، ويضمن العدالة والنزاهة والإدارة الرشيدة للموارد والخامات الطبيعية.

وأوضح أن هذه الخطوة تؤسس لبيئة استثمارية مستقرة وعادلة لجميع الأطراف، بما يمكّن من تجاوز الكثير من البيروقراطية التي تعوق الاستثمار الصحيح، وتحقيق الأهداف الاقتصادية بأعلى جودة وأسرع وقت وأقل تكلفة.

يُذكر أن المؤسسة تعقد لقاءات دورية مع مختلف قطاعات المجتمع المحلي لتوضيح رؤيتها المستقبلية وتعزيز التعاون البنّاء بين المؤسسة وهذه القطاعات.

كما قامت المؤسسة خلال الفترة الماضية بتحديث الخرائط الجيولوجية، وتوسيع المسوحات المعدنية، وإطلاق مشاريع استكشافية نوعية بالتعاون مع الجامعات والمراكز البحثية، كما تم تعديل الأنظمة والقوانين السابقة لتعزيز بيئة استثمارية شفافة ومرنة من دون المساس بالضوابط البيئية.

بيئة الاستثمار الجاذبة تتطلب استقرارا تشريعيا وقانونيا

• الثورة – وفاء فرج:

أكد عضو مجلس إدارة غرفة تجارة دمشق لؤي الأشقر أن الاستثمار ممكن والفرص كثيرة، إلا أن النجاح يتطلب بيئة مستقرة، قانونية، ومضمونة منوهاً إلى أنه من دون إصلاح حقيقي، ستبقى كثير من الفرص غير مستغلة.

وقال الأشقر: تحقيق مناخ استثماري حقيقي يتطلب أن يكون في هذه المرحلة مراجعة لجميع ما تم توقيعه من مذكرات التفاهم الاستثمارية التي لم يُباشر بتنفيذها بهدف تحقيق المصداقية، وأن التوجيه الذي صدر بهذا الخصوص كان في محله.

مناخ مناسب

معتبراً أن وجود عدد كبير من هذه المذكرات غير المنفذة يضعف الثقة بالمناخ الاستثماري، ويُعطي انطباعاً بأن تلك الاتفاقات كانت «حبراً على ورق»، إضافة إلى ضرورة تحديث الأولويات في ضوء الظروف الاقتصادية التي تغيرت، مبيناً أن هناك حاجة لإعادة تقييم مدى جدوى تلك المشاريع في ضوء المتغيرات.

وبين الأشقر أن المراجعة تتطلب تحديد الجديين، وتساعد في فرز المستثمرين الجادين من غيرهم، وتحفيز من لديه نية حقيقية للاستثمار الفعلي، لافتاً إلى أن الأمر يساعد في تحرير الموارد، فكثير من هذه الاتفاقات قد تكون مرتبطة بأراضٍ أو امتيازات مجمدة، وإعادة تقييمها يفتّح المجال لمشاريع أكثر جدوى.

مواءمة الإصلاحات

ونوه بأن إعادة النظر تتوافق مع المواءمة مع الإصلاحات، خاصة أن الحكومة بدأت بإصلاحات وتشريعات جديدة، وبعض المذكرات القديمة قد لا تتوافق مع البيئة القانونية أو الاستثمارية الحالية.

ويرى، أن كثيراً من المذكرات وُقّعت لأغراض إعلامية أو سياسية من دون نية حقيقية بالتنفيذ، ومراجعتها الآن هو خطوة إصلاحية نحو بيئة استثمارية أكثر شفافية وجدية، مؤكداً أن الوضع الحالي في سوريا يُظهر بوادر تحسّن نسبي في مناخ الاستثمار، خاصة بعد تخفيف بعض العقوبات، وعودة الانفتاح العربي والدولي، لكن لايزال هناك متطلبات أساسية يجب توفيرها لجعل البيئة الاستثمارية أكثر جذباً، أهمها الانفتاح السياسي والاقتصادي النسبي مع دول عربية، إضافة إلى بعض الإجراءات الحكومية لتسهيل الترخيص، وتقليل البيروقراطية، ناهيك عن الحاجة الكبيرة لإعادة الإعمار، ما يخلق فرصاً استثمارية في قطاعات عديدة (الصناعة، البناء، الزراعة...).

واقترح الأشقر لتحقيق بيئة استثمارية حقيقية أن يكون هناك استقرار تشريعي وقانوني، من قوانين واضحة، لا تتغير فجأة، وتضمن حقوق المستثمرين، وضمان أمني وقضائي بشعور المستثمر بالأمان، وسرعة البتّ في النزاعات التجارية بالإضافة إلى مرونة مصرفية بتقديم تسهيلات في التحويلات المالية، وعودة سوريا لمنظومة **SWIFT**، ولابد من شفافية وتحديد أولويات من خلال وضوح في المشاريع المتاحة وبيانات دقيقة، وشراكة حقيقية مع القطاع الخاص، بفتح المجال أمام المستثمرين المغتربين.

الثورة Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17936
الخميس 3 ربيع الآخر 1447 هـ
25 أيلول 2025 م

الخطاب الرئاسي يؤكد أن سوريا تنتمي لمناضليها في الداخل والخارج

• **الثورة- أحمد صلال- باريس:**

في 24 سبتمبر 2025، شهد العالم لحظة فارقة حين اعتلى السيد الرئيس أحمد الشرع منبر الجمعية العامة للأمم المتحدة، في أول خطاب لرئيس سوري منذ أكثر من نصف قرن.

"لم يكن هذا الحدث مجرد ظهور دبلوماسي، بل لحظة وجدانية عميقة للسوريين في فرنسا، الذين تابعوا الخطاب بقلوب مفعمة بالأمل والدموع، معتبرين أنه إعلان ولادة سوريا جديدة بعد عقود من القهر والاستبداد".

بالكلمات السابقة بدأ رئيس المجلس السوري- الفرنسي علي زرقان حديثه لـ"الثورة" عن متابعة الجالية السورية في فرنسا للخطاب التاريخي.

وأشار إلى "أن الجالية السورية في فرنسا، التي تضم آلاف المهجرين والناشطين والمثقفين، رأت في هذا الخطاب اعترافاً رسمياً بمعاناتها، وتأكيداً على أن صوتها لم يُهمّش، فقد استعرض الرئيس الشرع جرائم النظام البائد، من قتل أكثر من مليون إنسان، إلى تهجير أكثر من 14 مليوناً، وتدمير قرابة مليوني منزل، لافتاً إلى أن هذا السرد الصريح أعاد للسوريين شعوراً بالكرامة، وفتح باباً للأمل في العدالة والمحاسبة.

ولفت زرقان إلى تأكيد الرئيس الشرع أن سوريا الجديدة تنتمي لكل أبنائها، داخل الوطن وخارجه، ما عزز شعور الانتماء لدى الجالية، وخصوصاً الشباب الذين نشؤوا في المنفى، كما شجع الخطاب على الانخراط في العمل السياسي والمدني، والمساهمة في إعادة الإعمار، والدفع نحو رفع العقوبات، مؤكداً أن حديث السيد الرئيس عن عودة اللاجئين وإعادة بناء المؤسسات أعاد إحياء حلم العودة لدى كثيرين.

وبين أنه في ختام خطابه، عبّر الرئيس الشرع عن تضامن سوريا الكامل مع أهل غزة، قائلاً: "نحن من أكثر الشعوب التي تشعر بحجم معاناة الحرب والدمار، ولذلك نمد يدنا بالسلام ونقف مع المظلومين"، مؤكداً أن هذا الموقف لم يكن مجرد تعبير سياسي، بل امتداداً لتجربة الشعب السوري الذي ذاق مرارة القصف والتهجير والخذلان الدولي.

وأكد زرقان أن السوريين في فرنسا وجدوا في هذا التضامن مع غزة صدىً لمعاناتهم، وشعروا أن سوريا الجديدة لا تنسى القضايا العادلة، بل تقف معها من موقع الإخوة والتجربة المشتركة، مضيفا: إن دعوة الرئيس لوقف الحرب فوراً تعكس توجهاً جديداً نحو الدبلوماسية والعدالة، بعيداً عن منطق القوة.

وينهي زرقان حديثه: إن خطاب الرئيس الشرع لم يكن حدثاً عابراً، بل لحظة كرامة وأمل، أكدت أن سوريا الجديدة تنتمي لمن ناضل من أجلها، في الداخل والخارج، وتقف إلى جانب كل من يعاني ظلماً وقهراً.

.. إعلان سياسي لسوريا الجديدة

• **الثورة – مها دياب:**

جاءت كلمة الرئيس الشرع أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة لتشكل نقطة تحول في الخطاب الرسمي السوري، معلنةً عن ملامح مرحلة جديدة تتسم بالانفتاح، والإصلاح، والمواجهة الصريحة للتحديات.. حملت رسائل متعددة إلى الداخل والخارج، التقطها عدد من الخبراء السوريين، كلٌّ من زاويته المهنية، ليشكلوا معاً قراءة تحليلية معمقة للمرحلة المقبلة.

جامع وملخص

الخبير الإداري خالد سنيور، وصف كلمة الرئيس الشرع بأنها «خطاب جامع وملخص للوضع»، مشيراً إلى أن الحديث عن محاسبة المذنبين والمتورطين بالدم هو تحول نوعي في الخطاب الرسمي.

ويرى أن هذه الإشارة تمثل التزاماً واضحاً بمسار العدالة الانتقالية، وهو شرط أساسي لأي مصالحة وطنية حقيقية، وخطوة نحو بناء الثقة بين الدولة والمجتمع، وتأسيس بيئة سياسية وأخلاقية سليمة.

رسائل متزنة

بلال عباس- ماجستير اقتصاد، رأى في الخطاب اتزاناً واضحاً، مشيراً إلى أن الرسائل الموجهة للخارج حملت دعوة صريحة لإصلاح العلاقات وبنائها من جديد.

ومن وجهة نظره، فإن هذا التوجه يعكس إدراكاً عميقاً لأهمية سوريا في محيطها، ويؤسس لمرحلة من الانفتاح السياسي والدبلوماسي، بعيداً عن العزلة والتوترات.

ويضيف: إن الخطاب أعاد تعريف موقع سوريا في الإقليم، ليس كطرف في نزاع، بل كدولة تسعى إلى الاستقرار والتكامل.

الإصلاح كدرع وطني

وركز المدرب محمود إسماعيل على أهمية ما ورد في الخطاب، حول «مواجهة المخاطر ومنع التقسيم»، معتبراً أن دعوة الرئيس الشرع للإصلاح والبناء ليست مجرد شعارات، بل استراتيجية وقائية ضد أي محاولات لتفتيت البلاد.

ويرى أن الإصلاح الإداري والمؤسساتي هو السبيل لضمان وحدة سوريا واستقرارها، داعياً إلى تحويل هذه الدعوة إلى خطط تنفيذية واضحة تشمل تحديث البنية الإدارية، وتفعيل الرقابة والمساءلة.

عبد المعين رحال- خبير اقتصادي، أثنى على حديث الرئيس عن ضرورة وجود قوانين عادلة تمثل الجميع، معتبراً أن العدالة التشريعية هي المدخل الحقيقي لبناء دولة المواطنة.

وفي رأيه القانون يجب أن يكون مظلة جامعة لكل السوريين، بغض النظر عن خلفياتهم أو توجهاتهم.

ويضيف: إن الاعتراف بالتعددية القانونية والاجتماعية هو خطوة هامة نحو بناء عقد اجتماعي جديد، يضمن الحقوق، ويعزز الانتماء الوطني.

رفع العقوبات بداية التوازن

كما رحب الاقتصادي حسام اليوسف بإشارات الرئيس الشرع إلى «إلغاء العقوبات»، و«نظام اقتصادي مفتوح»، معتبراً أن هذه الخطوات تمثل بداية فعلية لتحقيق التوازن الداخلي، وتحفيز النمو الاقتصادي، ويرى أن رفع العقوبات رسالة سياسية لعودة سوريا في الانخراط العالمي.

كما أشار إلى أن النظام الاقتصادي المفتوح يجب أن يكون مصحوباً بإصلاحات هيكلية تضمن الشفافية، وتكافؤ الفرص، وتعيد الثقة للمستثمرين المحليين والدوليين.

رائد الأعمال عمر منصور، وصف الكلمة بأنها «خطوة هامة وحديث جامع»، يجمع بين الواقعية والطموح، واعتبر أن الحديث أمام الجمعية العامة يمثل اعترافاً صريحاً بسوريا الجديدة، التي تسعى إلى تجاوز الماضي، والانطلاق نحو مستقبل أكثر شمولاً وتشاركية.

ويعيد تعريف العلاقة بين الدولة والمجتمع، من خلال التأكيد على الشراكة الوطنية، والانفتاح على الأصوات المتعددة.

نحو بناء سوريا الجديدة

كلمة الرئيس الشرع جاءت إعلاناً عن بداية مرحلة جديدة تتطلب تضافر الجهود الوطنية، من العدالة إلى الإصلاح، ومن الانفتاح الاقتصادي إلى إعادة بناء العلاقات، جاءت الرسائل واضحة.. سوريا تتجه نحو التعافي، وتفتح أبوابها أمام شراكة داخلية وخارجية قائمة على الاحترام والعدالة.

وما رصدناه يعكس وعياً عميقاً لدى النخب السورية بأهمية هذه اللحظة، وتؤكد أن بناء سوريا الجديدة ليس مهمة فردية، بل مشروع جماعي يتطلب مشاركة الجميع، وفيما تتجه الأنظار إلى الخطوات التالية، يبقى الأمل قائماً أن تكون هذه الكلمة بداية فعلية لمسار وطني جامع، يعيد لسوريا مكانتها، ويمنح شعبها فرصة جديدة للعيش بكرامة وعدالة.

الحكاية السورية.. على منبر الأمم المتحدة

• **الثورة – ثناء أبو دقن:**

في خطابه مساء أمس أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، كانت المعاناة السورية هي محور الحديث، إذ رسم الرئيس أحمد الشرع صورة حية للوضع الذي كان يعانيه الشعب السوري جراء سنوات من الحرب والدمار.

واقع لم يغب عن الخطاب

وبهذا الصدد تحدثت المربية حنان شومان مديرة مدارس: اختار الرئيس الشرع أن ينقل صدى آلام ملايين المواطنين السوريين إلى العالم، موضحاً في كلماته حجم الآلام والظروف الإنسانية القاسية التي واجهتها سوريا منذ بداية الحرب، تحت حكم نظام ظالم غاشم، لا يعرف قيمة الأرض التي حكمها، لعل العالم يعرف أو يحس بشيء من ويلات ما ذقناه خلال السنوات الماضية من تعذيب وتنكيل وحرمان وتهجير، ولعل حكايتنا -نحن السوريين- جديرة أن تسجل في كتب التاريخ لأننا شعب عظيم تحمّل ما لا تستطيعه الجبال، ولكنه يأبى الظلم والهوان.

عصام غزال- متقاعد، فقد اثنين من أولاده في سجون النظام البائد قال: تناول الرئيس الشرع بشكل مباشر المعاناة اليومية التي واجهها السوريون، مُشدداً أن النظام المخلوع استخدم أبشع أنواع التعذيب، والتي تجاوزت كل تصور.

وبين أن الشعب السوري يواجه مأساة إنسانية تفوق الحدود، إذ يعيش في ظل دمار شامل لايزال يؤثر على جميع جوانب الحياة من الصحة والتعليم إلى الأمن والاقتصاد.

وتمنى عصام أن تبادر كل الدول المعنية بمد جسور التعاون مع السوريين للخروج من بوتقة الماضي المؤلم، مؤكداً أن الوضع الاقتصادي في البلاد يعاني من تدهور غير مسبوق، إذ أصبح نقص الغذاء والدواء يهدد حياة ملايين الأسر السورية.

الخطاب حظي بمتابعة واسعة من قبل السوريين في الداخل والخارج، وعبر العديد من المواطنين عن ارتياحهم لوجود صوت سوري قوي في المحافل الدولية يطالب بحقوقهم ويعكس آمالهم في مستقبل أفضل.

استجابة شعبية

تقول السيدة هيام عابدين: أتمنى أن تتعاون كل الدول، وتمد يدها، وتفتح قلبها لنا نحن الشعب الذي عانى كثيراً، وبالتالي يليق به الأمان والفرح، فقد ركز رئيسنا على أن السوريين يواجهون تحديات ضخمة يومياً، إذ أشار إلى أن ملايين من الناس يعانون من نقص في الغذاء والدواء، وأن أكثر من نصف السكان إما مشردون داخلياً أو لاجئون في دول الجوار.

كما أكد الرئيس الشرع على أن الحرب قد خلفت دماراً هائلاً في المدن والبنى التحتية، وأن هذا الدمار طال كل جوانب الحياة من التعليم إلى الرعاية الصحية، ولم ينسَ، الظروف الاقتصادية السيئة والانقطاع المستمر للكهرباء والمياه تجعل الحياة اليومية للمواطن السوري أكثر صعوبة، ورغم كل هذه التحديات، فإن الشعب السوري أظهر صموداً غير مسبوق في مواجهة هذه المعاناة.

شجاعة وصرخة شعب

على الرغم من لهجة الخطاب القوية والمباشرة، فإن معظم المتابعين للخطاب على المواقع الاجتماعية، أكدوا أن حديث الرئيس أحمد الشرع يحمل في طياته شجاعة ودعوة أمل، وأكد على أن الشعب السوري، رغم كل التحديات، سيظل متمسكاً بالأمل في إعادة بناء وطنه، وجاء في ختام كلمته: «على الرغم من أن الجراح عميقة، لكن السوريين أثبتوا قدرتهم على الصمود، ولابد من أن يكون هناك دور حقيقي للمجتمع الدولي في تحقيق السلام وإعادة بناء سوريا».

كلمات الرئيس الشرع لم تكن مجرد سرد للكلام، بل دعوة للتدخل الدولي العاجل على جميع الأصعدة لإيجاد حل سياسي اقتصادي شامل يوقف نزيف الدماء، ويعزز الاستقرار والأمل في سوريا.

الزراعة والحرف والمشاريع الصغيرة.. آليات ممكنة للحد من الفقر

• **الثورة – هلال عون:**

تشير التقارير الدولية إلى أن نسبة الفقر في سوريا تجاوزت 80 بالمئة من السكان، فيما يحتاج أكثر من 17 مليون شخص إلى مساعدات إنسانية في 2025.

التقارير الاقتصادية توضح أن السوريين يعيشون في ظل أزمة اقتصادية حادة تشمل تراجع الناتج المحلي، وزيادة الأسعار، ونقص المواد الأساسية، ما يفاقم التحديات اليومية لتأمين الغذاء والمياه.

الزراعة والحرف اليدوية والمشاريع الصغيرة تمثل القطاع الأكثر اعتماداً في حياة ملايين الأسر، خاصة في المناطق الريفية، لكنها تواجه تحديات كبيرة من حيث الموارد، التمويل والبنية التحتية.

في هذا التحقيق الصحفي نتابع الواقع المعيشي، والحلول الممكنة لتحسينه.

مؤشرات اقتصادية وزراعية

الناتج المحلي انكمش بشكل كبير خلال سنوات الحرب، ولا يزال التعافي بطيئاً، فالزراعة، رغم انخفاض الإنتاج، تظل مصدر رزق رئيسي لملايين الأسر، لكن تراجع الأمطار في 2025 أدى إلى انخفاض المحاصيل الزراعية، وخاصة محصول القمح، ما زاد من الاعتماد على الاستيراد.

تقرير أممي حديث- بحسب الخبير الاقتصادي والزراعي الدكتور سامر حسام الدين- أكد أن الزراعة لا تزال مصدر رزق رئيسي لملايين الأسر رغم تراجع الإنتاج بسبب الجفاف ونقص مستلزمات الزراعة.

يقول المهندس الزراعي ميسم جليس: الجفاف المتكرر يهدد الأمن الغذائي، ودعم أنظمة الري بالطاقة الشمسية أحد الحلول الفعّالة التي يجب اعتمادها ودعمها.

في سوق شعبي بريف حماة، يقول أبو فراس (يبيع بذار القمح والشعير): «كان المزارع يشتري البذار كل سنة ويدفع ثمنها، أما اليوم فيأتيني ويقول: سامحني، الدفع على الموسم، لا أملك سوى ثمن الخبز».

في ريف مصياف، تحاول أم علي، وهي امرأة في الأربعينيات، مساعدة زوجها الموظف وإعالة أولادها من خلال إنتاج الأجبان في منزلها: «أبيع الكيلو بـ 20 ألف ليرة، لكن الناس قدرتها الشرائية ضعيفة، لو كان هناك سوق منظّم أو دعم حكومي، لتمكّنت من الاستمرار».

أما حنان. ع، من حمص فتقول: «تخرّجت في كلية الاقتصاد، قدّمت عشرات الطلبات للوظائف، ولم أجد فرصة، ثم بدأت بمشروع صغير على الإنترنت لبيع منتجات حرفية عبر فيسبوك، ولكن المشكلة أن خدمات التوصيل ضعيفة والزبائن خارج المحافظة، ولا أستطيع الوصول إليهم».

الحل مع الجفاف

الجفاف المتكرر ونقص الموارد الزراعية يهددان الأمن الغذائي، فيما تظهر تجارب استخدام الطاقة الشمسية في أنظمة الري كحلّ واعد لخفض التكاليف وتحسين الإنتاجية، ومع ظروف الجفاف الصعبة يبقى القطاع الزراعي، والحرف اليدوية يمثلان خياراً استراتيجياً للحد من الفقر، نظراً لأسباب متعددة، منها:

أولاً: انتشارها الواسع، فمعظم الأسر الريفية والحضرية الفقيرة تعتمد على هذه القطاعات كمصدر مباشر للدخل.

ثانياً: التكلفة منخفضة، ولها أثر كبير، فتمويل صغير أو منحة موسمية قد يحسن حياة الأسرة بشكل ملموس.

ثالثاً: حفظ التراث وفتح الأسواق أمام المنتجات ذات الصبغة السورية، مثل صابون حلب أو المطرزات اليدوية التي تمتلك القدرة على الوصول إلى أسواق إقليمية ودولية، ما يفتح فرصاً للتصدير والدخل المستدام، بحسب الخبير الزراعي والاقتصادي، الدكتور سامر حسام الدين.

العقبات الرئيسة

هناك عقبات تقف في وجه الزراعة والحرف والمشاريع الصغيرة الخاصة بها كأزمات المناخ والمياه والجفاف، وتملّح المياه الذي يقلل من إنتاج الحبوب.

وكذلك البنية التحتية المدمرة، كالمطاحن والمستودعات والطرق، وكل ذلك يحد من قدرة التسويق والنقل. ويضاف إلى ما سبق- بحسب الخبير الإداري والاقتصادي الدكتور عبد المعين مفتاح- التمويل شبه الغائب، فالبنوك محدودة النشاط.

كذلك نقص فرص التدريب المهني يحدّ من القدرة على الاستفادة من المشاريع الصغيرة ويؤدي للهجرة أو البطالة.

تجارب ومبادرات عملية

وتحدث د. مفتاح عن مضخّات الطاقة الشمسية، وأن المشاريع التجريبية خفضت تكاليف الري بنسبة 60 بالمئة وزادت إنتاجية الخضار، داعياً إلى إحياء الصناعات التقليدية ودعمها، كورش صناعة صابون حلب لتتمكن من إعادة التصدير إلى الأسواق العربية والعالمية، فهي توفر فرص عمل جديدة، وتدرّ قطعاً أجنبياً.

ويجب الاهتمام بالمنح الصغيرة مع التدريب لدعم المشاريع المنزلية للنساء، مثل إنتاج الأجبان والخياطة، فهذه المشاريع تؤدي إلى خلق مصادر دخل مستدامة وتحويل المستفيدين من متلقّي مساعدات إلى منتجين.

على المدى القصير، يجب- بحسب د. مفتاح- توفير قسائم بذوروأسمدة وخدمات إرشاد زراعي متنقلة، ونشر مضخات تعمل بالطاقة الشمسية عبر التعاونيات القروية، وإنشاء أسواق محلية موسمية للمنتجات الزراعية والحرفية.

أما على المدى المتوسط، من (1- 3 سنوات)، فيجب إطلاق حاضنات أعمال للتدريب على المحاسبة والتسويق الرقمي، وتأسيس صناديق قروض صغيرة بضمانات ميسّرة، ووضع آليات قانونية لحماية حقوق الملكية المؤقتة.

أما على المدى الطويل (3- 7 سنوات)، فيجب ضخ استثمارات في البنية التحتية، كسلاسل التبريد، والمطاحن، والطرق زراعية.

الربط مع الأسواق الإقليمية

الدكتور سامر حسام الدين يرى ضرورة تطوير علامة المنتج السوري للمنتجات الحرفية والتقليدية، وعمل كلّ ما هو مطلوب لتحقيق هذا الهدف، فلا تشتهر خارجياً أو داخلياً إلا بعلامة تجارية بجودة وبأسعار منافسة، ولا يتم ذلك إلا بالتأهيل والتدريب واختيار منتج قابل للمنافسة.

يقول د. مفتاح: على الرغم من التحديات الهائلة، يمكن للزراعة والحرف والمشاريع الصغيرة أن تكون آليات فعّالة للحدّ من الفقر وإعادة الاستقرارالاقتصادي، والتحول من سياسة المعونات التقليدية إلى التمكين الإنتاجي الذي يمنح السوريين فرصة استعادة الاعتماد على الذات والكرامة، ويتيح لهم بناء اقتصاد محلي مستدام قادر على مواجهة أزمات الغذاء والبطالة.

المراكز الصحية في حلب.. بين ضغط المرضى وضعف الموارد

• **الثورة – حسن العجيلي:**

«الخدمة مجانية.. هذا صحيح، المركز لا يطلب منا مالاً، ولكن هل المجانية تعني أن ننتظر ساعات؟ أو ألا نجد الدواء والخدمات المطلوبة؟»، بهذه الجملة افتتح محمد سعيد، وهو موظف متقاعد يبلغ من العمر 62 عاماً، حديثه مع صحيفة الثورة، مؤكداً أنه يراجع أحد المراكز الصحية في حلب بشكل منتظم لمتابعة حالته الصحية.

في هذا التحقيق الصحفي نطلع على واقع الخدمات في المراكز الصحية بمدينة حلب.

لا أحد من المواطنين ينكر أهمية الدور الي تقوم به هذه المراكز، بل يراها الناس، وخاصة الفقراء حاجة ملحّة في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي تشهدها سوريا، لكن البعض يعبّرون عن استيائهم من التفاوت الكبير في نوعية الخدمة.

يقول المواطن محمد سعيد: «مرة يكون التعامل ممتازاً، ومرة لا تجد حتى من يردّ عليك، لا نظام واضحاً، أو معاملة واضحة في المراكز الصحية بحلب».

وتُعد المراكز الصحية المنتشرة في مدينة حلب وريفها جزءاً أساسياً من منظومة الرعاية الصحية الأولية، وتقدم خدمات طبية كبيرة للمواطنين، وتسهم في تخفيف الضغط عن المستشفيات العامة، إلا أن جودة الخدمات الصحية في هذه المراكز هي مثار نقاش وتساؤلات كبيرة يطرحها المواطنون بشكل دائم، وعلى الرغم من اعتماد شريحة كبيرة من السكان على هذه المراكز لتلقي الرعاية الصحية الأولية، إلا أن الواقع الحالي يعكس خللاً واضحاً في القدرة على تلبية احتياجات المرضى في الكثير من الأحيان.

ضيف خفيف

تؤكد صفاء الخالد، وهي أم لثلاثة أطفال أنها تضطر للذهاب إلى المركز الصحي في وقت مبكر للحصول على دور لمعاينة أحد أطفالها في حال مرضه، مؤكدة أن ساعات دوام الطبيب قصيرة، مطالبة بوجود أكثر من طبيب ليداموا على ورديات.

جهاد غازي، موظف حكومي في الخمسينات من عمره، تحدث عن تجربته في مراجعة المراكز الصحية قائلاً: أكثر من مرة اضطررت للعودة إلى المنزل دون فائدة، لأن الطبيب الاختصاصي يغادر باكراً، قيل لي أن الدوام الرسمي ينتهي في الواحدة ظهراً، لكنني وجدت أن بعض الأطباء يختفون قبلها».

ويضيف: «اضطر أحياناً أن أزور المركز مرتين أو ثلاثة لحالة واحدة، فقط لأن الطبيب غير موجود، أو أن هناك ازدحاماً شديداً، هذا يتعبني ويضيع وقتي».

كذلك يؤكد عامر وحيد، وهو موظف متقاعد، هذه النقطة بقوله: «من غير المعقول أن يكون دوام الطبيب الاختصاصي ساعتين فقط، هذا يعكس استهتاراً بصحة المواطن، يجب أن تكون هناك رقابة ومتابعة لالتزام الكادر بساعات العمل».

تفاوت في المعاملة

ليست المواعيد والغياب فقط ما يثقل كاهل المرضى، بل أحياناً أيضاً الطريقة التي يُعاملون بها، تقول سهام حسين، وهي أم لطفلين: أزور المركز لإعطاء اللقاحات لطفلي، وألاحظ اختلافاً كبيراً في معاملة الكادر، بعضهم لطيف ويشرح التفاصيل، وآخرون يتحدثون بحدة، وكأنهم يؤدون واجباً ثقيلاً.

أما هبة عبد الهادي، فتؤكد أن بعض الكوادر الطبية في المراكز الصحية، سواء أطباء أم ممرضين لا يتعاملون بإيجابية مع آلام المريض، والبعض قد يهزأ منهم أو من طريقة شرحهم لآلامهم، مضيفة ندرك أن الكادر يعمل في ظروف صعبة، لكن أيضاً يجب أن يكون هناك احترام للمريض، فالناس لا يطلبون المعجزات، بل معاملة إنسانية، وبعض الصبر لحين أن نشرح لهم حالتنا الصحية.

أحياناً لا يتوقف الأمر عند الكادر البشري، بل يمتد ليشمل الخدمات الطبية الضرورية.. تقول فاطمة عبد القادر، وهي مريضة بالسكري: في كل مرة أطلب فيها تحليل دم، يقول لي الطبيب: التحاليل غير متوفرة حالياً، فأضطر للذهاب إلى مخبر خاص ودفع مبلغ كبير، متسائلة: كيف نتابع حالتنا الصحية دون فحوصات؟ وهل من المعقول أن تكون الخدمات الصحية مجانية ونذهب للمخابر الخاصة لندفع مبالغ كبيرة مع ضعف قدرتنا المعيشية؟.

واقع المراكز الصحية لا يبدو حالة مؤقتة، بل مستمرة بحسب آراء المواطنين ومعاناتهم، وهو ما يتعارض مع معايير الرعاية الصحية الأولية، وجودة الخدمات التي يجب أن تقدم للمواطنين في المراكز الصحية.

نقص في البنية التحتية

رئيس دائرة برامج الصحة العامة في مديرية صحة حلب، الدكتور فراس دهيمش، يصف دور المراكز الصحية بالأساسي في تقديم الخدمات الطبية للمواطنين، وتخفيف الضغط عن المشافي، مؤكداً وجود مجموعة من التحديات التي تواجه عمل المراكز الصحية، أبرزها الحاجة إلى الترميم والتأهيل للكثير من المراكز الصحية، وخاصة في الريف، مبيّناً أنه من أصل 226 مركزاً صحياً في حلب وريفها، هناك فقط 116 مركزاً فاعلاً، أما بقية المراكز فهي بحاجة إلى ترميم جزئي أو كلي حسب حجم الأضرار التي تسبب بها الحرب والتدمير الذي خلفه النظام البائد.

وأوضح الدكتور دهيمش أن هناك أكثر من 110 مراكز بحاجة إلى تدخل عاجل، إما من حيث البنية أو التجهيزات، مضيفاً: لكننا نواجه تحديات كبيرة تتعلق بالنقص الحاد في الكوادر، والأجهزة وحتى المواد الأساسية.

وحول تحسين الجودة، أوضح الدكتور دهيمش أن دائرة برامج الصحة العامة وبدعم من مديرية صحة حلب تسعى لتحسين الجودة، لكن الأمر خارج عن إرادتنا، بسبب قلة الموارد البشرية والتجهيزات الطبية.

العيادات المتنقلة

ويتابع الدكتور دهيمش: ورغم هذا الواقع هناك نقاط مضيئة بعمل دائرة برامج الصحة، وجهود تبذل لرفع سوية الخدمات الصحية المقدمة للمواطنين، والوصول إلى أغلب المناطق.

ومن أبرز هذه النقاط انتشار العيادات المتنقلة في الريف، والتي تقدم خدمات أساسية تشمل الأطفال والنسائية والداخلية، إلى جانب توزيع الأدوية مجاناً.

كما توجد عيادات تخصصية لمرضى اللايشمانيا، السكري، السل، والأسنان، لكنها تتوزع على الأرياف بحسب الأولوية والإمكانات المتاحة، ونحاول تغطية كافة المناطق التي لا يوجد فيها مراكز صحية أو بعيدة عنها بهذه العيادات لتقديم الخدمات الصحية الأولية للمواطنين، وخاصة في القرى التي تشهد عودة أهلها بعد التحرير.

خطوات تطوير عمل المراكز الصحية، على الطريق، كما أشار إليها الدكتور دهيمش، عبر خطط الترميم وإعادة التأهيل بالشراكة مع منظمات دولية، لكن هذه الخطوات تحتاج وقتاً، وربما أيضاً مساءلة حقيقية حول الأداء، والرقابة على الكوادر، وتحفيز العاملين لا مجرد لومهم.

وأمام هذا المشهد، وحتى تتطور المراكز الصحية ويتحسن أداؤها بشكل عام، لا يبحث المواطن عن خدمات فاخرة، بل عن خدمة طبية مقبولة وبحدها الأدنى.

وتتلخص مطالب المواطنين في حلب بعدة نقاط واضحة وبسيطة، أهمها: زيادة عدد الأطباء، خصوصاً الأخصائيين، وتحسين التزام الكادر بمواعيد الدوام، ورفع مستوى المعاملة الإنسانية مع المرضى، وتوفير الفحوصات والتحاليل المخبرية والصور الشعاعية داخل المراكز قدر الإمكان، والعمل على ترميم المراكز المتضررة، وتحسين توزيع العيادات المتنقلة ورفع كفاءتها.

الصحة حق لا امتياز

الصحة ليست خدمة ثانوية ولا منّة من أحد، بل هي حق أصيل، كفلته القوانين والدساتير والأديان، ومع عودة المهجرين إلى أحيائهم وقراهم لا بد من تطوير الخدمات الصحية وإعادة بناء الثقة بين المواطن والمؤسسة الصحية، من خلال التعامل الجيد وتحسين الخدمات، ورفع مستوى الجودة بشكل حقيقي لا بالتصريحات، فهل نرى قريباً مراكز صحية تليق بكرامة السوريين؟ والوقائع والأيام كفيلة بالإجابة.

«الوفاء لإدلب».. حين يرسم الفنانون مناطقهم المحررة

• **الثورة – سيرين المصطفى:**

أطلق مجموعة من الفنانين السوريين في ريف إدلب، مبادرة فنية قدموا من خلالها رسومات جميلة دعماً لحملة «الوفاء لإدلب»، واستهدفت هذه المبادرة العديد من المناطق المتأثرة بالنزوح نتيجة الحرب، مثل جرجناز، كفرنبل، سراقب، وأيضاً مدينة إدلب ومعرة مصرين وأريحا، وغيرها من المناطق.

ونشرت محافظة إدلب صوراً توثق لقطات من المبادرة، تضمنت مشاركة أطفال مدرسة «بيت العيلة» مع الفنانين في رسم جدارية على جبل الأربعين، تضامناً مع حملة «الوفاء لإدلب»، وعبّرت الجدارية بألوانها ورسائلها عن الطفولة والمحبة، مؤكدة دور الجيل الصاعد في دعم الحملة والمساهمة في إعادة الحياة إلى المناطق المتضررة.

كما وثّقت الصور رسامين وهم يرسمون منطقة السبع بحرات بمدينة إدلب، بالإضافة إلى لوحات جدارية على جدران مدمرة في بلدة جرجناز، لتعكس التضامن والدعم مع المناطق المتضررة بفعل الحرب، وتعزيز روح الأمل والتكاتف في مواجهة التحديات.

التقت «الثورة» مع الرسام عزيز الأسمر، المنحدر من مدينة بنش في محافظة إدلب، الذي أكد في تصريح خاص للصحيفة أن مبادرتهم تضمنت رسم جدارية على جدار مخيم لدعم حملة «الوفاء لإدلب»، بهدف لفت أنظار الداعمين إلى وجود مهجرين لا يزالون يعيشون في الخيام نتيجة عجزهم عن إعادة بناء منازلهم، ونقص البنى التحتية في قراهم.

وأضاف الأسمر أنهم رسموا في قرى تعرضت لدمار واسع، مثل جرجناز وسراقب، كرسالة للعالم للمساهمة في إعادة إعمار ما دمره نظام الأسد، كما نفذوا رسوماً على جدران مدينة إدلب لتسليط الضوء على أن المدينة، التي كانت حاضنة الثورة ومنطلق التحرير، شهدت عمراناً ونهضة رغم القصف.

وأكد الفنان عزيز أن السوريين أثبتوا من خلال حملات إعادة الإعمار في المحافظات أنهم أهل كرم ونخوة، وقادرون على التكاتف والتعاون لبلسمة جراحهم، مضيفاً أن الفن يعد لغة عالمية ومنصة إنسانية يمكن من خلالها مخاطبة قلوب المتلقين في أي دولة حول العالم.

وتعكس هذه المبادرة الدور الذي يمكن أن يلعبه الفن في دعم المجتمعات المحلية، وتسليط الضوء على احتياجات المتضررين، بالإضافة إلى تعزيز روح التضامن بين الأهالي والفنانين والمجتمع المحلي بشكل عام.

فايزة أحمد.. ذهب أيلول وحنينه الآسر

• **الثورة – فادية مجد:**

صادف منذ أيام، وتحديداً في الحادي والعشرين من أيلول الذكرى الثانية والأربعين لرحيل المطربة السورية فايزة أحمد، صاحبة الصوت الذهبي الذي لايزال يلامس قلوبنا، ويوقظ ذكرياتنا، صوت يعد من أعذب الأصوات وأجملها في عالمنا العربي.

ولدت المطربة الراحلة فايزة أحمد في مدينة صيدا اللبنانية لأب سوري، ونشأت في دمشق، إذ بدأت خطواتها الأولى في عالم الفن، أصرّت على إثبات موهبتها، حتى حصلت على اعتماد رسمي، لتنتقل لاحقاً إلى القاهرة، وهناك بدأت مرحلة التألق، لتصبح واحدة من أبرز نجمات الغناء في العالم العربي.

تميّزت الراحلة فايزة أحمد بصوت دافئ عذب، يحمل شجناً خاصاً، جعلها تتربع على عرش القلوب، وقد تعاونت مع كبار الملحنين، أبرزهم محمد عبد الوهاب الذي لحن لها أغنية "ست الحبايب"، الأغنية التي أصبحت نشيداً للأمومة ، كما تعاونت مع محمد الموجي، وبليغ حمدي، ومحمد سلطان الذي أصبح زوجها، وشريكها الفني، والذي لحن لها عشرات الأغاني، منها "بكره تعرف" و"أيوه تعبني هواك".

أعمال خالدة

قدمت المطربة الراحلة أكثر من 400 أغنية من أشهرها "ست الحبايب"، "أنا قلبي إليك ميّال"، "بكرة تعرف"، "أيوه تعبني هواك"، "بيت العز"، "تمر حنة"، "يامه القمر ع الباب"، كما شاركت في عدد من الأفلام السينمائية، منها: تمر حنة "1957"، أنا وبناتي "1961"، منتهى الفرح "1963".

في سنواتها الأخيرة، عانت فايزة أحمد من المرض، لكنها ظلت تغني حتى الرمق الأخير، لترحل عن عمر ناهز 49 عاماً، تاركة وراءها مدرسة فنية متكاملة، وصوتاً لا يزال يُدرس في معاهد الموسيقا وبيت في الإذاعات.

وعلى الرغم من مرور أكثر من أربعة عقود على رحيلها، لا تزال أغاني فايزة أحمد تُردد في المناسبات، وتُغنى في الحفلات، وتُبث في الإذاعات، لتبقى رمزاً للفن الأصيل، وصوتاً لا يشيخ، وعذوبة قل مثيلها بشجنها الجميل.

النقش على النحاس.. صوت دمشق العتيق

• **الثورة – آنا عزيز الخضر:**

عندما نقترب من عوالمهم يسرقنا الزمن من حاضرنا، ويأخذنا في غفلة من أحاسيسنا إلى مشهد يكتظ بالجمال والجهد المتداخل مع الرغبة بالعطاء، وتحويل الشقاء إلى حالة مزدهرة بالموهبة التي يكمن فيها جمال فريد لا يخبو مهما توالت الأيام عليه، لتبقى أعجوبة العراقة، إنه عالم الصناعات اليدوية في دمشق.

من هذه الصناعات حرفة "النقش على النحاس" وزخرفته، الأخوان محمد وزياد الشايب، متألقان في فن النقش على النحاس وتفريغه، ومتميزان في مهنة عريقة تعود لمئات السنين.

حول هذا تحدث محمد الشايب لـ"الثورة": إن هذه الحرفة الدمشقية العريقة عمرها مئات السنين، وقد توارثناها عن الآباء والأجداد، وبدأنا بممارستها عام 2006 حين كان عمرنا أنا وأخي لا يتجاوز العشر سنوات، ومنذ ذلك الوقت ونحن نعمل بها بكل جد ومثابرة وهمةٍ للحفاظ على هذا الفن وتطويره، حتى صار لنا نحو عشرين عاماً من الخبرة المتواصلة.

وأوضح أن الحرفة بدأت بصناعة فوانيس الزيت "الكاز" التي كانت تُضيء بيوت دمشق القديمة، ويعرف من يشعلها ويطفئها يومياً باسم "الدومري".. ومع تطور الزمن، تحولت هذه الفوانيس إلى ثريات وقطع ديكور مزودة بأساليب إنارة حديثة، فجمعت بين الطابع التراثي والجانب الجمالي.

وتابع الشايب القول: إنه رغم دخول تقنيات مثل الحفر بالليزر والآلات الحديثة، بقيت الحرفة محافظة على أصالتها، ولا يزال الطابع الدمشقي في تلك النقوش والرسوم الهندسية الإسلامية التي تزين القطع المعروضة، كدليل على عراقة هذا الفن وبقائه متجدّداً.

ويؤكد الأخوان محمد وزياد أن هدفهما ليس مادياً، بل أيضاً إيصال رسالة مهمة عن أهمية الحفاظ على الحرف اليدوية كجزء من الهوية السورية، وفتح نافذة للتواصل مع الناس ولفت النظر على أن سوريا أم الحضارات.

ويختم بالقول: إن القطع النحاسية المنقوشة بإتقان، شدت إعجاب المريدين بدقة العمل والحرفية العالية المستوى، متمنياً توسيع ورشته وتدريب جيل جديد من الشباب ليستمر هذا الفن الدمشقي العريق عبر الأجيال.

«كائن لا تحتمل خفته».. حين تصبح الحرية عبئاً

• **الثورة – همسة زغيب:**

جمعت حلقة الكتاب في المركز الثقافي في جرمانا، بالتعاون مع فريق "لنقرأ ونرتقي"، قُرّاءً ونقّاداً في جلسة نقاشية تناولت رواية "كائن لا تحتمل خفته" للكاتب التشيكي ميلان كونديرا، أحد أبرز أعمال الأدب الفلسفي في القرن العشرين.

وشهدت الجلسة مداخلات فكرية عميقة، من بينها مداخلة الأديبة هند الراضي، وصفت الرواية أنها "مرآة وجودية تعكس هشاشة الإنسان حين يهرب من المعنى، ويظن أن الخفة خلاص".

أوضحت الراضي أن الرواية، التي نُشرت عام 1984، تدور حول أربع شخصيات رئيسة، كل منها يجسد وجهاً من وجوه الصراع الوجودي لكل من الشخصيات ومنها، "توماس"، الجراح الناجح، كان يعيش حياةً خفيفة، يرفض الالتزام العاطفي ويؤمن أن الحرية تكمن في التنقل بين العلاقات من دون مسؤولية، لكنه يكتشف تدريجياً أن هذه الخفة قد تكون عبئاً حين تفرغه من المعنى، خاصة بعد ارتباطه العاطفي بتيريزا.

أمّا "تيريزا"، مصورة حساسة، تحمل في داخلها ثقلاً وجودياً، ترى في الحب خلاصاً من العدم، وتبحث عن الجذور والهوية، علاقتها بتوماس تمثل صراعاً بين الرغبة في الاندماج والخوف من الانكسار، شخصيتها تمنح الرواية بعدها الإنساني العميق، والفنانة التشكيلية "سابينا"، متمردة على التقاليد، ترى في الخيانة فعلاً تحررياً، سواء في الفن أو العلاقات، ولكنها تعاني من هشاشة داخلية، وتدرك أن الهروب المستمر لا يمنحها الطمأنينة، بل يضاعف شعورها بالوحدة.

ويعيش الأكاديمي المثقف "فرانز" بين الواجبات الاجتماعية والرغبة في التحرر، يفتقر إلى العمق رغم ثقافته، ويظل ممزقاً بين عالمه الواقعي وأحلامه المثالية، مما يجعله رمزاً للتردد والضياع، وأشارت الراضي إلى أن الرواية تتميز ببنية سردية غير خطية، تتداخل فيها الأزمنة والتأملات، ويستخدم فيها كونديرا أسلوباً تحليلياً يمزج بين السرد الروائي والتفكير الفلسفي، كما تتخللها إشارات تاريخية، أبرزها اجتياح براغ عام 1968، الذي يشكل خلفية سياسية تعكس صراع الفرد مع السلطة والذاكرة.

وناقش الحضور رمزية بعض المشاهد في ختام الحلقة، وأجمعت الآراء على أن الرواية لا تقدّم إجابات، بل تفتح أبواباً للأسئلة، هل يمكن للإنسان أن يحيا بخفة دون أن يفقد ذاته؟ وهل الثقل، رغم ألمه، هو ما يمنح الحياة معناها الحقيقي؟.

رحلة نحو أعماقنا.. كيف نكتشف ذاتنا ونحقق أهدافنا؟

• **الثورة – فردوس دياب:**

يوجد لدى كل إنسان طاقات وإمكانات قد لا يدركها تماماً، لكنها قادرة على أن تغيّر مجرى حياته إذا أحسن استثمارها، فاكتشاف الذات ليس مجرد معرفة من نحن، بل هو فهم لقدراتنا ومواهبنا، وما يمكن أن نطوره لنحقق أهدافنا، من خلال تنمية مهاراتنا، لأن ذلك يفتح أمامنا أبواباً جديدة للفرص والنجاح، ونصبح أكثر ثقة وقدرة على مواجهة تحديات الحياة.

ضرورة لا رفاهية

كيف يكتشف الإنسان ذاته ويطور مهاراته؟، كان محور الورشة التدريبية التي أقامتها «مؤسسة تنمويون بلس»، والتي جاءت بعنوان: «اكتشف ذاتك وطور مهاراتك».

المدربة في التنمية البشرية سلمى ريحان تحدثت لـ«الثورة» عن مضامين هذه الورشة: «إننا في عالم سريع التغيرات، لذلك فإن اكتشاف الذات وتطوير المهارات ضرورة لا رفاهية، يحمل كل فرد بداخله طاقات وإمكانات تنتظر أن تُكتشف وتُصقل، لذلك جاءت هذه الورشة للغوص بأعماق كل فرد، لفهم من هو، وما الذي يريده، وكيف يصل إليه، نسير في رحلة تبدأ بالوعي وتنتهي بالتمكين، نرسم فيها ملامح أهدافنا، ونتسلح بالأدوات التي تجعلنا أكثر قدرة على مواجهة الحياة بثقة وفعالية».

وأوضحت أن اكتشاف الذات هو عملية واعية تهدف إلى فهم الفرد لذاته من حيث القيم، والقدرات، والميول، ونقاط القوة والضعف، وهي حجر الأساس في تطوير شخصيته، لأنها تمكّن الإنسان من اتخاذ قرارات أكثر اتزاناً، وتعزز ثقته بنفسه، وتمنحه وضوحاً في أهدافه ومساره الحياتي والمهني، ويشمل عدة نقاط وهي: إدراك الشخص لأفكاره ومشاعره وسلوكياته، فهو عندما يدرك ذلك، يصبح أكثر قدرة على التغيير، واتخاذ قرارات أفضل، والتعامل مع الحياة بوعي وهدوء، بالإضافة الى تحليل الشخصية باستخدام أدوات مثل اختبار أنماط الشخصية أو تحليل **SWOT**، لأنه عملي وسهل يساعدك على التخطيط لتطوير نفسك واتخاذ قرارات ذكية إضافة إلى تحديد القيم والدوافع: وهي لفهم ما يحفّز الفرد ويمنحه الشعور بالرضا أي (فهم المبادئ/ اكتشاف النيات/ توجيه السلوك/ تعزيز القرار).

الثقة بالنفس

وبحسب ريحان، فإن تحديد الأهداف الشخصية هي عملية منهجية تهدف لتحويل الطموحات والرغبات إلى خطوات عملية قابلة للقياس والتنفيذ، وهي تساعد الفرد لرسم مسار واضح لحياته، وتوجيه جهوده لتحقيق نتائج ملموسة، ما يعزز الشعور بالإنجاز والثقة بالنفس، وتبرز أهميتها من صياغة أهداف واقعية ومحددة وفق نموذج **SMART** وربط الأهداف بالقيم الشخصية والرؤية المستقبلية وتقسيم الأهداف إلى مراحل وخطوات قابلة للتنفيذ، والتغلب على المعوقات، مثل: ضيق الوقت، التعب، ظروف خارجة عن الإرادة بدل الاستسلام، نراجع الهدف ونعدّله ليبقى واقعياً ومناسباً للمرحلة الحالية.

وأشارت ريحان إلى أن المهارات الشخصية هي عملية مستمرة تهدف لتعزيز قدرات الفرد للتعامل مع ذاته ومع الآخرين بفعالية، وهي، التواصل، وإدارة الوقت، والتفكير النقدي، والذكاء العاطفي، ذلك أن تطوير هذه المهارات يساعد الفرد على بناء علاقات ناجحة، واتخاذ قرارات أفضل، وتحقيق أهدافه بثقة وكفاءة، مضيفة: إن من أهم أهداف تطوير المهارات الشخصية، تعزيز مهارات التواصل الفعّال (اللفظي وغير اللفظي)، فاللفظي يكون من خلال التعبير عن الأفكار بوضوح، والاستماع النشط للآخرين باستخدام الكلمات بشكل واضح ومفهوم لنقل الأفكار والمشاعر، عبر تنظيم الأفكار قبل التحدث، واختيار الكلمات المناسبة حسب الموقف والجمهور، ونبرة الصوت وسرعة الكلام التي تعكس الثقة، أو الحماس، أو الهدوء، وأما غير اللفظي فيكون من خلال لغة الجسد، وتعبيرات الوجه، ونظرات العين، والمظهر الخارجي.

مسار متواصل

وعن أهداف تطوير المهارات الشخصية، ذكرت ريحان أن من أهم تلك الأهداف هو تنمية الذكاء العاطفي، أي تنمية فهم المشاعر الذاتية ومشاعر الآخرين والتعامل معها بوعي والتعامل مع الضغوط من خلال التهدئة الذاتية عند التوتر أو الغضب واتخاذ قرارات هادئة بدلاً من ردود فعل سريعة وطلب الدعم من الآخرين بطريقة صحية و تحويل الضغط إلى دافع بدلاً من عائق.

وفيما يتعلق بأدوات وأساليب التطوير، أفادت: إنها تتمثل بالتركيز على الوسائل العملية التي تساعد الفرد لتحسين ذاته وتطوير مهاراته بشكل منهجي ومستمر، و شمل ذلك استخدام أدوات تقييم الشخصية، والتخطيط الذاتي، والتغذية الراجعة، والتعلم الذاتي، إضافة إلى أساليب مثل التدريب، التوجيه، والتعلم من التجربة إذ تُسهّل على المتدرب عملية التطوير وتجعلها أكثر وضوحاً وفاعلية وتزوّده بوسائل ملموسة تساعده على تحويل المعرفة إلى تطبيق، والطموح إلى إنجاز، مبينة أن أدوات التطوير تشمل تحليل **SWOT** الشخصي من أجل تحديد نقاط القوة والضعف والاختبارات النفسية والسلوكية هي أدوات تساعدك تفهم نفسك بشكل أعمق وهي (اختبارات الشخصية، واختبارات الذكاء العاطفي، واختبارات القيم والدوافع، واختبارات السلوك المهني أو الاجتماعي).

وأضافت ريحان: إن هناك مجموعة من التحديات التي تواجه الفرد وتعيق تطوير الذات وتحقيق الأهداف، وتتمثل بالتحديات النفسية مثل ضعف الثقة بالنفس أو الخوف من الفشل، والتحديات العملية مثل ضيق الوقت أو نقص الموارد، وهذا يساعد المتدرب على التعرف على هذه العوائق، وتحليل أسبابها، ثم وضع استراتيجيات فعّالة لتجاوزها وتحويلها إلى فرص للنمو.

وختمت حديثها بالتأكيد على أن التطوير الذاتي ليس محطة نهائية، بل مسار دائم يتطلب وعياً، التزاماً، وتقييماً مستمراً، ويهدف لترسيخ ثقافة التحسين المتواصل، وتبني عقلية النمو، بحيث يسعى الفرد دائماً لتجاوز نفسه، وتعلّم الجديد، وتطوير مهاراته في مختلف مراحل حياته، وأن النجاح الحقيقي لا يأتي من خطوة واحدة، بل من خطوات صغيرة متراكمة نحو الأفضل.

تكريم المؤسسات الفاعلة في ختام مشروع بنيان 3

• **الثورة – مها دياب:**

في ختام المرحلة الثالثة من مشروع «بنيان»، نظم اتحاد الجمعيات الخيرية لقاءً تكريمياً للجمعيات والمؤسسات التي شاركت بفعالية في أنشطة المشروع، وأظهرت التزاماً واضحاً بتطوير أدائها المؤسسي خلال فترة امتدت على مدار عام، عكست كيف يمكن للتمكين الإداري والتقني أن يحدث فرقاً ملموساً في أداء المنظمات غير الحكومية، خاصة في المناطق الريفية التي تعاني من ضعف البنية التنظيمية.

وبحسب رئيس الاتحاد سارية سيروان جاء «بنيان 3» استكمالاً لمراحل سابقة ركزت على جمعيات دمشق، إلا أنه في هذه المرحلة توجه نحو جمعيات الريف، في خطوة استراتيجية تهدف إلى تقليص الفجوة التنموية بين المركز والأطراف، وتعزيز جاهزية المؤسسات المحلية لتقديم خدمات أكثر احترافية واستدامة في بيئات تحتاج إلى دعم نوعي ومركز.

وأوضح أمين سر اتحاد الجمعيات الخيرية- ورئيس مجلس أمناء مؤسسة حقوق الطفل عيسى مسلطجي، أن الهيئة العامة للاتحاد تتكون من منظمات غير حكومية وليس أفراداً، وعند إجراء انتخابات مجلس الإدارة تقوم هذه المنظمات بترشيح ممثلين عنها بشرط أن تكون المنظمة عضواً في الاتحاد، وأن يكون المرشح رئيساً أو عضواً إدارياً فيها.

وأشار إلى أن الاتحاد لا يقتصر عمله على الجانب الإداري، بل ينفذ مجموعة من المشاريع الحيوية التي تخدم المجتمع، منها صندوق العافية الطبي الذي يقدم خدمات مجانية لمرضى الجمعيات، ومشروع المودة والرحمة لدعم الشباب في الزواج، ومشروع غسيل الكلى الذي يخدم أكثر من أربعمئة وخمسين مريضاً، إضافة إلى مشروع بناء مستشفى العافية بسعة مئة وأربعة وأربعين سريراً، والذي يتم تجهيزه للانطلاق بداية العام القادم.

«بنيان» يرفع القدرات

وتحدث مسلطجي عن مشروع «بنيان» أنه تم تنفيذه بالشراكة مع برنامج الامم المتحدة الإنمائي UNDP، ويهدف إلى بناء ورفع قدرات المنظمات غير الحكومية في سوريا من خلال تطوير إداري ومالي واعلامي وقانوني، وتقديم استشارات متخصصة عبر ثلاث عيادات داخل الاتحاد.

وفي المرحلة الثالثة من المشروع، تم تقديم أجهزة حواسيب لعشرين منظمة من أصل ثلاث وثمانين شاركت في المشروع، بناء على تقييم احتياجاتها الفعلية.

وأكد أن الجمعيات التي تم اختيارها التزمت بالعمل وقدمت استبيانات دقيقة، وأن منها لا يمتلك حواسيب او أن الأجهزة المتوفرة لا تكفي لتطوير العمل، فكان تقديم اللاب توبات خطوة عملية لدعمهم.

وأضاف: إن المشروع في مرحلتيه الأولى والثانية كان موجهاً لجمعيات دمشق، بينما ركزت المرحلة الثالثة على جمعيات الريف، بهدف رفع قدراتها وتعزيز جاهزيتها المؤسسية.

وأكد مسطلجي على أن الاتحاد يعتمد على تقييم ميداني دقيق، إذ يتم ارسال فريق عمل لدراسة واقع المؤسسات المشاركة، وتقديم نظام عمل وسياسات وهياكل إدارية عند الحاجة، ثم متابعة الأداء وتقييمه من خلال استبيانات ومعايير واضحة.

وبين أن المؤسسات والجمعيات الأهلية كان لها دور مجتمعي كبير في الفترة الأخيرة، وهذا باعتراف حتى الحكومة، لأنها كانت فاعلة على الأرض، وتحاول تحسين أحوال الناس.

وشدد على أن هذا لا يعني الاكتفاء، بل يجب الاستمرار في التطوير لأن المرحلة القادمة تتطلب جاهزية أعلى ومهنية أكبر.

أثر ملموس

أشاد رئيس جمعية «سياج الياسمين»، ماهر مسالة، بأثر مشروع بنيان على جمعيته، مؤكداً أن المشاركة في المراحل الثلاث من المشروع ساهمت في نقل الجمعية من مرحلة الجهل بالمجال المالي إلى مرحلة متقدمة في الإدارة المحاسبية.

وأضاف: إن الدورة المالية الأخيرة كانت نقطة تحول حقيقية، إذ تمكن الفريق من إتقان مسك الدفاتر وتطبيق أنظمة مالية لم تكن متاحة حتى من الجهات الرسمية، واعتبر أن تقديم جهاز الحاسوب للجمعية هو دعم عملي للجمعيات التي تفتقر للأدوات التقنية.

ومن جهتها أكدت رئيس مجلس أمناء مؤسسة شكر وقلب خلود بدران، أن مشروع «بنيان» رفع مستوى المعرفة بالعمل الإنساني، مشيرة إلى أن دورة أخلاقيات العمل الأهلي كانت من ابرز المحطات التدريبية.

رئيس مجلس أمناء مؤسسة «يراع وإبداع» تحدثت رانيا نكد، عن أهمية مشاركتها في مشروع بنيان 3 الذي كان دعماً مميزاً امتد على مدار سنة كاملة.

وأضافت: إن التدريبات شملت كادر المؤسسة من الإدارة ومجلس الأمناء والمتطوعين، وتم تأسيس رؤية واضحة وهيكل تنظيمي وسياسات داخلية بإشراف مباشر من الاتحاد، كما تم تأمين تدقيق مالي للمؤسسة، ما عزز من شفافيتها وكفاءتها التشغيلية.

أهدف مشروع «بنيان 3»

تحدث مدير مشروع «بنيان» عن أهمية المرحلة الثالثة التي ركزت على أربعة أهداف رئيسة، أبرزها بناء القدرات من خلال دورات تدريبية وورشات قطاعية متخصصة، وتقديم دعم لوجستي مباشر للجمعيات، إضافة للتدريب على إدارة العمليات والتخطيط الاستراتيجي ضمن المقر.

وأشار إلى أن الهدف الثاني هو المنصة الالكترونية (برنامج تود) الذي يمثل نقلة نوعية في ربط الجمعيات ببعضها، وتسهيل تقديم الخدمات، خاصة في المجال الصحي، إذ تخفف الورقيات والزيارات الميدانية، وتعزز التنسيق بين الجهات الفاعلة، أيضاً توقيع اتفاقيات توأمة مع اتحاد جمعيات حلب، بهدف تكامل الجهود وتبادل الخبرات.

ركيزة العمل الأهلي

ويؤكد في ختام كلامه أن الاستثمار في التدريب والتطوير المؤسسي هو الطريق الأنجح لتمكين الجمعيات من أداء دورها المجتمعي بكفاءة واستدامة.. والتكريم الذي شهده اللقاء الختامي لم يكن مجرد احتفاء، بل اعتراف عملي بأن الجمعيات الفاعلة هي شريك حقيقي في بناء المجتمع، وأن التطوير المستمر هو السبيل الوحيد لمواكبة التحديات وتحقيق الأثر الايجابي المنشود.

الطفولة المسلوبة.. العنف الذي يدمر جسد الطفل وعقله

• **الثورة – سيرين المصطفى:**

انتشرت خلال الفترات الماضية مقاطع فيديو تُظهر حالات تعنيف لأطفال في سوريا على يد عائلاتهم أو أقاربهم، وقد بدت هذه المقاطع قاسية للغاية، ما أثار موجة واسعة من الغضب الشعبي، ترافقت مع مطالبات بمحاسبة المسؤولين عن هذه الأفعال.

وفي إحدى الحالات، أظهر مقطع فيديو متداول على مواقع التواصل الاجتماعي تعرّض طفل لتعنيف شديد من قِبل عمه في حماة، الأمر الذي استدعى تدخل قوات الأمن العام، حيث تم اعتقال الجاني، ونُقل الطفل إلى مركز صحي للاطمئنان على حالته.

تسلّط هذه المقاطع الضوء على إحدى الظواهر السلبية الخطيرة في المجتمع السوري، وهي ظاهرة العنف ضد الأطفال، والمتمثلة في استخدام الضرب كوسيلة تأديبية في التربية، مع إغفال تام لتأثيراتها الجسدية والنفسية والصحية العميقة على الطفل.

تشير المرشدة النفسية نجاح بالوش، الحاصلة على إجازة في علم النفس باختصاص الإرشاد النفسي، في تصريح خاص لـ « الثورة»، إلى أن العنف ضد الأطفال يُخلّف آثاراً نفسية واجتماعية مدمّرة، منها مشكلات سلوكية مثل الميل إلى العنف أو الانسحاب، بالإضافة إلى أعراض جسدية كالتعب، وفقدان الوزن الناتج عن التوتر والقلق المستمرين.

كما تؤكد أن العنف قد يؤدي إلى اضطرابات عاطفية مثل الاكتئاب، وصعوبات في تكوين العلاقات الاجتماعية، ومشكلات في الأداء الدراسي، إضافة إلى زيادة احتمالية الاعتماد على المخدرات أو التعرض للتشرّد في مراحل لاحقة من الحياة.

وأضافت بالوش أن العنف الأبوي ضد الأطفال يسبب آثاراً نفسية مدمّرة، مثل الاكتئاب، والقلق، والاضطرابات السلوكية، وتأخّر النمو، بالإضافة إلى صعوبة في بناء العلاقات الاجتماعية.

كما قد يُسبب تداعيات جسدية ناتجة عن التوتر المستمر والصدمة النفسية.

أما من الناحية الاجتماعية، فيواجه الأطفال الذين يتعرضون للعنف صعوبة في التكيّف مع المجتمع والاندماج فيه، وقد يعانون من مشكلات دراسية وتعقيدات في علاقاتهم الاجتماعية، ما يؤدي إلى دخولهم في دوامة من العنف والصدمة قد تمتد آثارها حتى مرحلة البلوغ.

وأكدت أن الطفل الذي يشهد العنف يبدأ حياته بنقصٍ عميق، إذ لا يرى العالم مكاناً آمناً، ولا يستطيع أن ينظر إلى المستقبل بأمل.

والأهم من ذلك، أنه لا يشعر بنفسه كإنسان له قيمة.

وفي المقابل، لا يمكن أن تتشكّل مجتمعات سليمة دون تربية أفراد أصحاء نفسياً وجسدياً، ينشئون في بيئة تحترم كرامتهم وتوفّر لهم الأمان والدعم.

وذكرت بالوش مجموعة من الحلول المقترحة للحد من ظاهرة العنف، والتي تتمثل في زيادة الوعي الديني والأخلاقي والتربوي، والتعريف بحقوق الطفل وواجبات المربين، وذلك من خلال تنظيم محاضرات وندوات توعوية تستهدف الأسر والمجتمع.

تُعدُّ ظاهرة العنف ضد الأطفال إحدى الظواهر السلبية والخطيرة في المجتمع السوري، إذ تترك نتائجاً جسدية خطيرة على الطفل، كما تؤثر سلباً على صحته النفسية، وقد تمتد هذه التأثيرات لتنعكس على مستقبله.

ولذلك، يصبح من الضروري توعية الأهالي بمخاطر استخدام العنف كوسيلة تربوية، لحماية الأطفال من المخاطر الجسدية والنفسية وتوفير بيئة آمنة للنمو.

جهود إغاثية ورسائل مجتمعية لدائرة العلاقات المسكونية في درعا

الثورة – ميسون حداد:

تواجه محافظة درعا تحديات كبيرة مع استمرار عودة العائلات النازحة وما يرافقها من ارتفاع في الطلب على الخدمات والمساعدات، وسط واقع إنساني متردٍّ يفرض تكثيف الجهود لتأمين الاحتياجات الأساسية ودعم الاستقرار في القرى والأحياء المتضررة.

في هذا السياق، التقت «الثورة» المدير العام لدائرة العلاقات المسكونية والتنمية في بطريركية أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس الأرشمندريت ملاتيوس شطاحي، عقب زيارته لمحافظة درعا ولقائه المحافظ أنور الزعبي، للحديث عن أهم المشاريع والبرامج التي تنفذها الدائرة في المحافظة، وأثرها على المجتمع المحلي، إلى جانب أبرز التحديات التي تواجه العمل الإنساني وسبل تجاوزها.

وصف الأرشمندريت ملاتيوس لقاءه مع المحافظ بالإيجابي جداً، مؤكداً أنه يعكس وعياً عميقاً بحاجات المحافظة وأهمية تطوير بناها التحتية، مشيراً إلى أن تعاون دائرة العلاقات المسكونية مع المحافظة ليس جديداً ولن يتوقف، إنما جاء اللقاء الأخير لتعزيز التنسيق ورفع مستوى الاستجابة في الظروف الراهنة.

وتناول الحديث مع المحافظ القطاعات ذات الأولوية، وخاصة مع بداية العام الدراسي، وشدد الجانبان على أهمية تدخل الدائرة والمنظمات الإنسانية لترميم المدارس وإعادة افتتاحها لتصبح جاهزة لاستقبال الأعداد الكبيرة والمتزايدة من الطلاب.

كما أشاد المحافظ بتدخل الدائرة خلال حركة النزوح من محافظة السويداء باتجاه درعا، والذي جرى بصمت إعلامي لكنه كان فعالاً ومستداماً على أرض الواقع، إذ تواصل الدائرة حتى اليوم تقديم المساعدات اليومية للمتضررين في مراكز الإيواء.

برامج الدائرة

وأوضح الأرشمندريت ملاتيوس أن البرامج التي تنفذها الدائرة في درعا تتوافق مع التطورات المرحلية التي تمر بها المحافظة، وتشمل قطاعات متعددة، فمع حركة النزوح الأخيرة وما رافقها من إقامة بعض العائلات في الخيام، كان لا بد من استجابة طارئة وسريعة، شملت: «تزويد مراكز الإيواء بخزانات ماء وتأمين مياه نظيفة للشرب والغسيل والاستحمام، وتوزيع حصص غذائية وشتوية تشمل فرشات وألبسة ووسائل تدفئة، وتزويد المراكز بالوقود وإنارة الطوارئ، وتزويد الأفران بالطحين لضمان استمرار إنتاج الخبز، وتقديم دفعات نقدية يومية للأسر لتغطية مصروفها الأساسي».

وأضاف: إن الدائرة تعمل بالتوازي على تطوير سبل العيش في المحافظة، من خلال ترميم المدارس والأفران، ومنح مشاريع صغيرة للمواطنين، وتقديم دورات تدريب مهني مع تزويد المتدربين بعدة العمل، وتمكين الناجحين من إطلاق مشاريعهم الخاصة.

كما تحرص الدائرة على تعزيز مفاهيم العيش المشترك وبناء السلام بين مختلف مكونات المجتمع السوري، وهي رسائل تعتبرها أساسية في مرحلة التغيير التي تمر بها البلاد.

وأشار إلى أن عمل الدائرة في المحافظة واسع النطاق، إذ يزيد عدد فريقها على 80 متطوعاً ومتطوعة، ما يسمح بتغطية مساحة كبيرة من المشاريع التي تُواكب الاحتياجات المتغيرة للمجتمع المحلي.

استجابة فعالة

وأكد الأرشمندريت ملاتيوس أن برامج الدائرة تحظى بتقدير واسع لأنها تقوم على مبدأ الحياد الكامل في تقديم المساعدات، مضيفاً: «نحن نساعد الجميع دون تمييز في اللون أو العرق أو الدين، ولا نسأل أي شخص عن انتمائه الطائفي قبل تقديم الخدمة».

وأوضح أن «بوصلة العمل الإنساني هي الاحتياج نفسه فقط»، وأن هذا النهج بات واضحاً للمجتمع المحلي في درعا كما في بقية المحافظات، ما عزز الثقة بعمل الدائرة ودفعها للاستمرار في تطوير برامجها وجعل استجابتها أكثر فعالية ومواءمة مع حاجات الناس.

وأكد الأرشمندريت أن البرامج المجتمعية لم تتوقف، بل تعززت في المرحلة الراهنة، ومن أبرزها برامج المبادرات التي تجمع أفراد المجتمع المحلي تحت مشروع واحد يلبي حاجاتهم.

وضرب مثالاً بأحد أهم المبادرات الحالية، وهو التركيز على تعزيز العيش المشترك وبناء السلام بين أطياف المجتمع السوري، قائلاً: «إذا كان البعض يعبث ويدمر، فنحن كذراع خيري للبطريركية نحاول أن نضمد هذه الجراح ونبني، وهذا واجبنا من خلال هذه المبادرات التي لم تتوقف ولن تتوقف».

أبرز التحديات

وتحدث الأرشمندريت ملاتيوس عن أبرز التحديات التي تواجه فرق العمل الإنساني، وعلى رأسها الوضع الأمني الذي يتطلب تعزيزاً عاجلاً لسد الثغرات، إضافة إلى تحديات المواصلات وارتفاع الأسعار وانعكاسها على تكلفة البرامج.

كما أشار إلى مشكلة ضعف السيولة المالية في البنوك، ما يؤدي أحياناً إلى إحجام بعض الموردين عن التعاقد مع المنظمات الإنسانية، وقال: «نحن لا نعمل بـ(الكاش)، ونضطر للتعامل عبر الحوالات المصرفية، لكن الموردين يواجهون صعوبة في سحب المبالغ النقدية، مما قد يوقف بعض التوريدات ويعوق سير العمل».

الإيمان بالأعمال

وعند سؤاله عن رسائله عبر منبر «الثورة»، قال الأرشمندريت ملاتيوس: «رسائلنا تصل دائماً من خلال أعمالنا، فشعارنا هو (الإيمان بالأعمال)، وبالتالي أعمالنا تتحدث عنا وعن بطريركيتنا».

وأضاف: إن وجود الدائرة الدائم في لحظات الحاجة الصعبة هو رسالتها الأهم: «نحن موجودون من أجل خير الجميع وتلبية احتياجاتهم من دون تمييز».

وختم بالإشادة بالرغبة الحقيقية لدى الجهات الرسمية لضمان وصول الدعم إلى مستحقيه، مجدداً دعوته لإيجاد حل سريع لأزمة السيولة المالية لأنها قد تشل مفاصل العمل الإنساني، وقال: «مهما كانت الظروف والصعوبات، نحن مستمرون لإيصال الدعم لمن يستحقه».

«الغذاء في الوقاية والعلاج» طريقك إلى الرشاقة يبدأ مجانا

الثورة – حسين روماني:

فيما يلهث كثيرون خلف أنظمة حميات قاسية ووعود سريعة بالرشاقة، تكشف الوقائع أنّ المشكلة أعمق من ميزان يقفز صعوداً وهبوطاً.. الأمر يرتبط بعادات غذائية مترسخة في المطبخ السوري، يختبئ السكر والدهون خلف كل طبق شعبي شهي.

من هنا تبدأ الحكاية مع اختصاصية التغذية نور زينب، التي ترى أنّ التغيير لا يتحقق بحرمانٍ مؤقت، بل عبر إعادة صياغة علاقتنا اليومية مع الطعام، ليغدو وسيلة للشفاء بدلاً من أن يكون مصدراً للمرض.

تشير الاختصاصية زينب، خريجة كلية العلوم الصحية، إلى أنّ أغلب الحالات التي تستقبلها في عيادتها تتعلق بمرضى السكري والسمنة، السبب في ذلك، كما تقول: يعود إلى طبيعة الطعام السائدة في المجتمع، اعتمادنا على الدهون كبير، ونوعية الأكل سيئة جداً، الناس غالباً حين يقررون إنقاص وزنهم يلجؤون إلى خفض كمية الطعام بشكل حاد، فينزل وزنهم بسرعة، لكن الكيلوغرامات المفقودة تعود بسرعة أكبر، النزول السريع يتبعه جوع سريع، لذلك الحل ليس التجويع بل تغيير العادات اليومية».

من أبرز الأخطاء الغذائية في المطابخ السورية الاعتماد على الدهون الصلبة كالزبدة والسمنة.

زينب ترى أنّ الأفضل هو استبدالها بالزيوت النباتية، وعلى رأسها زيت الزيتون: «الزيت بشكل عام أفضل من السمنة، والدهن النباتي أفضل من الحيواني، لكن حتى الزيت يجب أن يُستخدم بكميات قليلة، ملعقة زائدة كفيلة بأن تُحوّل طبق السلطة من وجبة صحية إلى طبق مليء بالسعرات».

توضح الاختصاصية زينب أنّه لا يوجد نظام صحي يناسب الجميع، فلكل إنسان نمط حياة مختلف، ومع ذلك، هناك قواعد عامة تصلح للجميع تقريباً، أهمها تنظيم الوجبات: «من غير الصحيح أن يتناول الشخص طعامه فور استيقاظه، الأفضل أن يشرب الماء وينتظر ساعة أو ساعتين قبل الوجبة الأولى، يُنصح بثلاث وجبات أساسية يومياً تتخللها وجبات خفيفة صغيرة، مثل قطعة فاكهة، الفاصل بين كل وجبة وأخرى يفضَّل أن يكون أربع ساعات».

هل يمكن للغذاء وحده أن يعالج أمراضاً مزمنة كالسكري والضغط؟ تجيب بثقة: كثير من مرضى السكري من النمط الثاني نجحوا في ضبط مستوى السكر لديهم من خلال الحمية، وبعضهم تخلّى نهائياً عن الأدوية بعد التزامه بالعادات الغذائية الصحيحة وممارسة الرياضة، هذا دليل واضح على أنّ الطعام ليس مجرد وقود للجسم بل وسيلة علاجية حقيقية.

على الرغم من وضوح دور الغذاء في الوقاية والعلاج، ترى زينب أنّ المجتمع السوري مازال بعيداً عن استيعاب هذه الفكرة: «حتى اليوم، لا يُعترف بدور اختصاصي التغذية بشكل جاد.. الناس يظنون أنّ عملنا محصور في النحافة والبدانة، وعندما لا يلتزمون بالنظام الذي نضعه لهم، يُحمّلوننا المسؤولية عن غياب النتائج، وأشارت إلى أنه في أوروبا، اختصاصي التغذية يجلس إلى جانب الطبيب في المستشفى، ويُعتبر جزءاً من الفريق العلاجي، أما هنا فمازالت الثقافة الصحية ناقصة.

بين المطبخ والوعي

الطعام السوري معروف بغناه وتنوعه، لكنّه في الوقت نفسه محمّل بالدهون والسكريات، الحل، بحسب زينب، ليس التخلي عن الأطباق التقليدية، بل تعديل طرق تحضيرها: تقليل الزيت، تجنب القلي قدر الإمكان، الاعتماد على السلق أو الشوي، وإضافة الخضار الطازجة.

كل تفصيل صغير يحدث فرقاً كبيراً على المدى الطويل.

تعتبر اختصاصية التغذية أنّ التغيير لا يقع على عاتق الفرد فقط، بل يحتاج إلى وعي جماعي يبدأ من المدارس ويمتد إلى الإعلام والمؤسسات الصحية: «إذا لم نعلّم الأطفال منذ الصغر عادات غذائية صحيحة، سنظل نعيد إنتاج المشكلات نفسها مع كل جيل، المسألة ليست تخص فرداً بعينه، بل هي شأن عام يتعلق بالصحة الوطنية».

تقول الاختصاصية زينب: إنّ أكثر ما يُحبطها هو أن معظم من يراجعونها لا يلتزمون بالخطة الموصوفة: البعض يظن أن زيارة اختصاصي التغذية تكفي وحدها لتغيير نمط الحياة، فيما النجاح الحقيقي يتطلب إرادة وصبراً.

الغذاء ليس حمية مؤقتة بل أسلوب حياة كامل.

تختم حديثها بدعوة إلى إعادة النظر في مكانة اختصاص التغذية داخل المنظومة الصحية السورية: «نحن ندرس التغذية العلاجية لسنوات، لكن المجتمع لايزال يحصرنا في فكرة الرجيم.

إذا أُتيح لنا العمل جنباً إلى جنب مع الأطباء، يمكننا تخفيف أعباء الأمراض المزمنة وتحسين نوعية حياة الناس».

قصة إرادة لا تُكسر..آصف داود.. من صعوبات الطفولة إلى نيران الجبال

الثورة – ميساء العجي:

في قرانا الجبلية، حيث تختلط صعوبة الطبيعة بتحديات الحياة اليومية، يولد الأبطال بصمت..

هنا تبدأ قصّة آصف ياسر داود، الشاب الذي حول معاناته إلى قوة، ومسؤوليات الطفولة المبكرة إلى مسار للنجاح، قصّته تروي كيف يمكن للإرادة والعزيمة أن تصنع المعجزات، وتثبت أن الإنسان قادرعلى الصمود وتحقيق أحلامه رغم أصعب الظروف. حادث قلب حياته

يروي آصف أنه كان بعمر يتراوح بين 11 و12 عاماً عندما وقع حادث قلب حياة الأسرة رأساً على عقب، والده أصيب بعجز 85 بالمئة، وترك على كاهله مسؤولية البيت ورعاية إخوته ووالدته غير الموظفة، هذه المسؤولية المبكرة كانت صعبة، لكنّها غرست فيه معنى الصبر والانضباط منذ الصغر، وجعلت منه شاباً يتحمل أعباء لم يتوقعها أحد.

فالعيش في منطقة جبلية لم يسهّل الحياة، حيث الأرض الصعبة والمناخ القاسي تطلبا جهداً يومياً مضاعفاً.

بدأ آصف منذ الصف التاسع بالعمل في الزراعة وجمع الحطب، مستنداً على عزيمته وقدرته على مواجهة التعب، يقول :بابتسامة- رغم المعاناة: «الحياة عاركتني.. لكن الحمد لله تعلمت أتحمل وأواجه بصبر وبقوة.»

مواجهة الصعاب

على الرغم من كلّ الضغوط، لم يسمح آصف للتعب أن يوقف مسيرته التعليمية، كان يوازن بين العمل والدراسة، ويستثمر كلّ لحظة للتعلم.. خلال فترة البكالوريا، عاش تجربة صعبة إضافية فيها بيت إيجار شبه قبو، ليال طويلة بين الكتب على ضوء خافت، وحيداً لكنّه مصر على النجاح.. ونجح بمجموع 225,2 درجة، إنجاز يوضح أنّ التفاني والإصرار أقوى من أي صعوبة.

وحول مواجهة الحرائق والتضحية من أجل المجتمع، لم تتوقف مسؤوليات آصف عند حدود البيت والدراسة، بل امتدت إلى مساعدة مجتمعه، فقد شارك في إخماد الحرائق التي اجتاحت مناطق الشعرة بعد بيت ياشوط، عناب، والمنيزلة، ويقول: إن التنقل بين الجبال غالباً مشياً على الأقدام لمسافات تصل إلى 16 كيلومتراً في يوم واحد، مع نقل المعدّات والمياه بسيارات شحن ودراجات نارية.

وأشار إلى أن أدوات الإطفاء كانت أدوات بسيطة التي تستخدم كأغصان الأشجار، الرفوش، المناشير الكهربائية، والمضخات اليدوية، والمياه كانت تُنقل على الأكتاف، كلّ ذلك بجهود المتطوعين وأهالي المنطقة.

يقول آصف: «بدأنا بإطفاء النيران بأغصان الأشجار والماء على أكتافنا، وكلّ شيء كان بجهودنا ومن أهل المنطقة نفسها.

«إلى جانب إخماد الحرائق، يتابع آصف: قمنا بتنظيف وتوسيع الشوارع لتقليل المخاطر، لم يكن واجباً، بل اختيار ينبع من إحساسه بالمسؤولية تجاه مجتمعه، ويضيف: «لا أتمنى أحداً أن يعيش الذي عشناه من ضيق اقتصادي وقلة الموارد.. كان أبشع شعوربالعالم أن تشعر بالعجز أمام ظروفك.»

على الرغم من كلّ الصعاب، آصف يحلم بحياة أفضل كأن يعمل في الهندسة المدنية التي درس وكافح فيها ليحصل على معدل 92 بالمئة بمشروع تخرجه، ويحلم بإنشاء مشروع صغير لدعم أهله وإخوته، وتأمين مستقبل كريم لهم، متمنياً العيش حياة كريمة ومساعدة عائلته، وأن يساعد ببناء مستقبله، وحالماً أن يرى وطنه يتعافى من جروحه.

«تعد قصّة آصف داود.. شهادة حية على أن الإرادة أقوى من الصعاب، وأن الإنسان قادرعلى تحويل الألم إلى نجاح.

بين الجبال والنيران، الدراسة والعمل، والمسؤولية، صنع شاب واحد فارقاً في حياته وحياة من حوله، قصته تذكّرنا جميعاً أن النجاح لا يُقاس فقط بالدرجات والشهادات، بل بالإصرار والمثابرة، وبالرغبة الحقيقية في تحسين حياة الآخرين.

هي رسالة لكلّ شاب سوري تقول: إن الحياة، مهما كانت صعبة، يمكن أن تُصنع فيها إنجازات تُخلّد في الذاكرة وتضيء الطريق للآخرين.

الدوري بين الواقع والمأمول.. تحديات وصعوبات تعصف بقبة الفيحاء

• **الثورة – بشار محمد:**

باشرت فرق دوري الممتاز، تحضيراتها لانطلاقة الدوري المرتقبة افتراضياً منتصف الشهر القادم، بعد أن حسمت الجمعية العمومية لاتحاد كرة القدم العديد من المقترحات التي تتعلق بمنافسات الدوري، ولكن تحديد الموعد النهائي لانطلاقة الموسم تعترضه صعوبات وتحديات داخل قبة الفيحاء وخارجها، منها عقبات إدارية ومالية تفرض تأجيل الانطلاقة، ربما حتى ولادة مجلس جديد لاتحاد اللعبة، ومنها عدم البت بشكل وطريقة الدوري لهذا الموسم، وإن كان مقترح إقامته على شكل تجمع لحل مشكلة الملاعب التي هي عنصر أساسي لابد من لحظه للبت بالمقترحات، سواء لتحديد موعد الانطلاقة أم طريقة إقامة المنافسات.

خطوة أساسية

عجلة التحضيرات انطلقت في الأندية، بعد أن أقرت الجمعية مقترحات أساسية للبدء بالعمل الجدي، لجهة إلغاء الهبوط في الدوري الممتاز عن الموسم الماضي، ومشاركة (14) نادياً خلال الموسم المقبل، وصعود أندية دمشق الأهلي والحرية وأمية وخان شيخون للدوري الممتاز، كما تم اعتماد هبوط أربعة أندية في الموسم القادم من الدوري الممتاز، والسماح بالتعاقد مع خمسة لاعبين من مواليد (1990) والتعاقد مع محترفين أجانب، وتصعيد نادي الرواد وأهلي الميادين لدوري الدرجة الأولى.

كما تم الاعتراف بالمسابقات في الشمال المحرر، وقبول انتساب أندية شرطة دير الزور وجيش حلب والهيجانة والشباب، كأعضاء أصلاء إلى جانب إلغاء اقتطاع نسبة (10٪) من عقود اللاعبين، وتوجيهها بدلاً من ذلك لدعم الفئات العمرية وتطوير قواعد الناشئين.

القرارات شكلت اللبنة الأساسية للبدء بالتحضيرات الجدية، فالأندية المتنافسة حُسمت، بانتظار موعد الانطلاقة وطريقة الدوري، وعليه تحركت عجلة التدريبات الفنية والبدنية، وتسارعت التعاقدات على مستوى اللاعبين والمدربين، ومنهم العرب بانتظار دعم خيارات بلاعبين أجانب.

تحديات وعقبات

بعد الخطوة الأساسية لابد أن تتبعها خطوات لتحقيق انطلاقة واثقة وجيدة لروزنامة النشاط، وهنا بيت القصيد، فأخبار قبة الفيحاء تشير إلى ضرورة دعم الكادر الإداري «الوظيفي» في الاتحاد للقيام بمتابعة وإدارة ملف المسابقات والمنتخبات والعمل الإداري «الروتيني « بعد أن شهد الجسم الإداري تسرّباً للبعض، نتيجة الظروف المالية الصعبة التي يمر بها اتحاد اللعبة، ممثلة بأمانته العامة.

مراقبون أشاروا إلى أن استقالة اللجنة الاستشارية، نتيجة اقتراب موعد انتخاب مجلس إدارة جديد للاتحاد، وبقاء الأمين العام مع بعض رؤساء الأقسام، وضغط استحقاقات منتخباتنا الوطنية بمختلف مستوياتها يفاقم الواقع الحالي للاتحاد وينذر حقيقة بما لا يحمد عقباه.

حقيقة المشهد

بعيداً عن الكلام المعسول، واقتراباً من الواقع بموضوعية داخل قبة الفيحاء، وداخل إدارات الأندية، فإن حقيقة المشهد تشير إلى تحديات كبيرة أمام المعنيين المتواجدين في الاتحاد للبت بموعد انطلاقة الدوري، فالوعود شيء والحقيقة شيء آخر، قياساً بظروفهم الداخلية من جهة، ومن جهة ثانية تعج صفحات ومواقع التواصل الاجتماعي بمشكلات مالية لمعظم الأندية، ونقرأ عن حملات دعم مادية مشكورة ومبشّرة في ظل الظروف الصعبة التي ورثتها أنديتنا، نتيجة التخبط الإداري والمالي الكارثي الذي كان سائداً خلال الفترة الماضية.

الأمر الثاني المهم لنجاح انطلاقة الموسم، إحداث نقلة نوعية في ملاعبنا، وهذا فعلياً لمسناه من حرص وزارة الرياضة والشباب عبر مديرياتها في المحافظات للإسراع بتجهيز وصيانة الملاعب لتكون جاهزة لاستضافة مباريات الدوري والأنشطة الكروية، وتحديداً في ملاعب حمص وحماة واللاذقية، في حال سلمنا أن ملاعب دمشق وحلب أفضل حالاً.

ركائز انتخابية

وأمام هذا الواقع الصعب الذي ليس وليد اللحظة، وإنما هو نتيجة طبيعية لحجم الخروقات والتجاوزات والعمل الارتجالي خلال المراحل المتعاقبة في الدورات الانتخابية الماضية، يفترض أن تكون التحديات والصعوبات الحالية، وإيجاد حلول لها، ركائز معيارية في الانتخابات القادمة، تحدد وتوجّه بوصلة الصوت الانتخابي لولادة مجلس قوي ومنسجم، يدرك حراجة الموقف، ويعي أهمية التغيير، وإحداث نقلة نوعية لكرتنا الوطنية، وهذا يحتم أن تكون القوائم المنتظرة على مستوى التحديات، دون أن نغوص بكارثة إلغاء شرط الشهادة العلمية التي ستؤثر على مصير كرتنا، بانتظار قادمات الأيام التي نأمل أن تحمل الخير لكرتنا، منتخبات وفرق، لتحقيق نتائج وإنجازات تليق بسوريا الجديدة.

صالة الحمدانية واستاد حلب الدولي رياضة تنتظر الحياة بعد حرب طويلة

• **متابعة – أحمد حاج علي:**

لم تكن الحرب التي عصفت بسوريا طوال أربعة عشر عاماً مجرّد صراع عادي، بل كانت مأساة إنسانية عصفت بكل جوانب الحياة في سوريا، ومع انتصار الشعب السوري بثورته، ونيله حريته بعد سنوات من المعاناة، باتت الأنظار اليوم تتجه نحو البناء والإعمار، وإعادة الروح لما دمرته آلة الحرب والإجرام.

حملات الوفاء .. روح جديدة في جسد الوطن

خلال الأشهر الماضية، شهدت مدن سورية عدة مبادرات شعبية لافتة حملت اسم «حملات الوفاء»، والتي تمثلت بجمع التبرعات ودعم القطاعات الخدمية والحياتية الأساسية، من حمص إلى حماة، ومن دير الزور إلى ريف دمشق، عكست هذه الحملات قيمة التكافل الاجتماعي وروح التعاون بين أبناء البلد الواحد، وفي القريب العاجل، تستعد إدلب لإطلاق حملتها الخاصة، في مشهد يعكس وحدة الشعب حول هدف واحد هو إعادة إعمار ما تهدّم.

هل تكون حلب المحطة القادمة؟

وسط هذه الأجواء الإيجابية، يطرح أبناء المدينة سؤالاً جوهرياً: متى نرى حملة وفاء لحلب؟ وهل سيكون للبنية التحتية الرياضية نصيب من هذه المبادرات، لتستعيد حلب مكانتها كعاصمة الرياضة السورية وواجهة مضيئة للبلد بأكمله؟ صالة الحمدانية المغلقة، التي كانت في يوم من الأيام مسرحاً لبطولات محلية ودولية، تحولت خلال سنوات الحرب إلى رمز للإهمال والدمار، ورغم ذلك، بقيت في ذاكرة الرياضيين والجماهير كأيقونة تحتاج إلى من يعيد لها الحياة، والأمر ذاته ينطبق على استاد حلب الدولي، الذي لطالما شكّل صورة مشرقة عن المدينة، قبل أن يخفت بريقه تحت وطأة الحرب.

الجماهير الرياضية في حلب، بأهازيجها وشغفها وتاريخها الطويل مع المدرجات، كانت دائماً مصدر إلهام وإعجاب حتى للقنوات العالمية، التي لم تتوقف عن وصفها كأكثر الجماهير حماساً في المنطقة، لذلك فإن إعادة بناء الصالات والملاعب لا تعني مجرد اهتمام بالرياضة، بل هي إحياء لوجه حضاري وثقافي يمثّل البلد ويعكس صورة جديدة عن سوريا ما بعد الحرب.

بين التبرع والاستثمار حلب تنتظر

يبقى الأمل اليوم أن يُنظر إلى البنية التحتية الرياضية في حلب بجدية، سواء من خلال تخصيص جزء من التبرعات الشعبية لحملات الوفاء، أم عبر إدراجها ضمن مشاريع استثمارية، أم بدعم مباشر من الدولة والجهات المعنية، فالرياضة قادرة على جمع الناس، وتوحيد المشاعر، وصناعة صورة إيجابية تعكس عودة الحياة بعد سنوات من القهر والدمار.

إن أي اهتمام بصالة الحمدانية أو باستاد حلب الدولي سيكون رسالة قوية بأن المدينة تستعيد روحها، وبأن الملاعب ستعود لتكون شاهدة على أفراح الانتصارات الرياضية لا على مآسي الحرب.

هو أمل يرفعه جمهور حلب، ويؤمن به كل من يرى في الرياضة ركيزة من ركائز الحياة الطبيعية التي يستحقها السوريون بعد رحلة طويلة من الألم.

كيف تستعد كرة الطليعة للدوري الممتاز؟

• **الثورة – فراس تفتنازي:**

يستمر فريق رجال الطليعة لكرة القدم في تحضيراته التدريبية الاستعدادية للموسم القادم من الدوري السوري الممتاز لكرة القدم، وبتمارين يومية بإشراف مدرب الفريق الكابتن عمار شمالي، وكادره التدريبي المساعد، فكيف سارت هذه التحضيرات التدريبية الاستعدادية للفريق الطلعاوي؟ وما النقاط التي تم التركيز عليها خلال هذه التحضيرات؟ وما تطلعات هذا الفريق للمرحلة القادمة؟

برنامج تدريبي مدروس

مدرب الفريق الطلعاوي الكابتن عمار شمالي تحدث عن هذا الموضوع قائلاً: منذ بداية استلامي لتدريب الفريق اجتمعت مع الكادر الإداري والتدريبي المساعد، ووضعنا برنامجاً تدريبياً مدروساً بخصوص التحضيرات التدريبية الاستعدادية للفريق، بحيث تضمن هذا البرنامج التدريبي تخصيص تمارين يومية للفريق تسير وفق مراحل تدريبية تدريجية، تتناسب مع الإمكانيات الفنية بشكل تصاعدي للفريق من تمرين إلى تمرين، على أن يتخلل هذه التمارين الاستعدادية إجراء مباراة ودية استعدادية مع فرق أخرى تشارك في الدوري الممتاز للوقوف على مستوى كل لاعب بالفريق، ولمعرفة المراكز التي بحاجة إلى تدعيم بلاعبين متميزين بالفريق.

المخزون البدني وتطلعات

يتابع الشمالي كلامه بالقول: ولأن موضوع اللياقة البدنية هو عامل أساسي يجب التركيز عليه عند تحضير أي فريق لأي بطولة كانت، لذلك فقد وضعنا ضمن أوليات البرنامج التدريبي التركيز على العامل البدني للفريق، لأنه كلما ارتفع المخزون البدني عند اللاعبين، ساهم ذلك بارتفاع مستواهم الفني، من خلال القدرة على المحافظة على المخزون البدني عند اللاعبين منذ بداية المباراة وحتى نهايتها.

وختم الشمالي كلامه بالقول: طبعاً نحن ككادر تدريبي، تتركز تطلعاتنا للمرحلة القادمة بأن يتم تنفيذ برنامجنا التدريبي الخاص للفريق بنجاح، ووفق الفترة الزمنية المحددة لهذا البرنامج التدريبي، وخاصة بعد التحاق اللاعبين الأجانب المحترفين بتدريبات الفريق، وهما اللاعب المدافع النيجيري إينوسنت جيمس، واللاعب المهاجم الموريتاني موسى أخديج، بتمارين فريقنا مع بداية هذا الأسبوع، لتدعيم الفريق فنياً على أمل أن يصل فريقنا إلى الجاهزية المطلوبة لخوض مباريات الموسم القادم من الدوري السوري الممتاز بشكل جيد لتحقيق نتائج متميزة، تتناسب مع طموحات جمهور فريقنا الطلعاوي الوفي بإذن الله.

الأرناؤوط يطمئن على جناحي حمص الرياضي

• **الثورة – هاني شاهرلي:**

قام مدير مديرية الشؤون السياسية في محافظة حمص، عبيدة أرناؤوط، خلال اليومين الماضيين، بزيارة لمقر ناديَيْ الكرامة وحمص الفداء على التوالي، والبداية كانت من عرين الأزرق، حيث كان في استقباله د.فهر كالو رئيس النادي، والمستشار الفني للفريق الأول محمد قويض، وهلال مندو في العلاقات العامة بالنادي، وتحدث أرناؤوط في هذه الزيارة عن أهمية الرياضة ودورها في تحسين المزاج الشعبي، كونها صلة وصل بين شرائح المجتمع، كما أكد أهمية خلق أجواء تنافسية بين الأندية ترتقي بالرياضة وتعيد لحمص ألقها وتاريخها الرياضي العريق، بالإضافة للعقبات والهموم التي تواجه الأندية وكيفية الحلول المناسبة لها مستقبلاً، بالتنسيق مع الجهات ذات الصلة، من جهة أخرى كانت للأرناؤوط أيضاً زيارة للبيت الفدائي، حيث كان في استقباله رئيس النادي د.نجيب الفرا، وعضو مجلس الإدارة زيوار طيارة، والمدير الفني للفريق الأول هيثم جطل، ومدير مكتب العلاقات العامة عبد الحميد نشناشي، وسامر بيطار، وتحدث أرناؤوط عن أهمية الرياضة، وكيفية العمل على تطور الرياضة في حمص، كما تم طرح عدة أمور متعلقة بالعقبات وكيفية إيجاد سُبُل لمعالجتها.

الجدير ذكره أنّه وفي كِلا الزيارتين كان قد رافق الأرناؤوط كل من مدير الشباب والرياضة في حمص حسان دالاتي، ورئيس مكتب الألعاب الفردية سعيد عبد المولى، ورئيس مكتب الألعاب الجماعية فايز بيطار، ورئيس مكتب ألعاب القوى نادر السباعي، ومدير مكتب التنظيم أيمن أبو غليون.وفي نهاية الزيارة قدّم رئيس النادي د.الفرّا درعاً تذكارية لعبيدة أرناؤوط بمناسبة زيارته الأولى لمقر نادي حمص الفداء.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17936
الخميس 3 ربيع الآخر 1447 هـ
25 أيلول 2025 م

نتـائـج منطقيـــة في افتتـــاح الـــدوري الأوروبي

• الثورة – فخر الصاحب:

لـم تخـرج نتائـج الجولـة الأولـى، مـن مرحلـة الـدوري في البطولـة الثانيـة على مسـتوى القـارة، بطولـة الـدوري الأوروبـي، عـن المتوقـع، فالأنديـة الكبيـرة حققـت الانتصـار، كروما الـذي عاد بفـوز ثميـن خـارج قواعـده، على حيـن انتهـت القمـة الإسـبانية الإنكليزيـة بيـن ريـال بيتيـس ونوتنغهـام فوريسـت بالتعـادل الإيجابـي، وإليكـم أبـرز النتائـج المسـجلة.

تغلـب دينامـو زغـرب الكرواتـي على ضيفـه فنربخشـه التركـي المدجـج بالنجـوم، بثلاثـة أهـداف مقابـل هـدف واحـد، في اللقـاء الـذي جمـع الفريقيـن على أرضيـة ملعـب ماكسـيمير في زغـرب، سـجل أهـداف أصحـاب الأرض بيلجـو (هدفيـن) والجزائـري منصـف بكـرار، وللضيـف زيمانسـكي. وتعـادل النجـم الأحمـر الصربـي مـع ضيفـه سـيلتك الإسـكتلندي بهـدف لهـدف، سـجل لأصحـاب الضيافـة المخضـرم أرناتوفيتـش، وللفريـق الإسـكتلندي إيهناتشـو. وتجـاوز فرايبـورغ الألمانـي عقبـة ضيفـه بـازل السويسـري بهدفيـن لهـدف، سـجل للألمـان أوسـتيرهاج وإيجسـتين، وللفريـق الخاسـر أوتيلـي، وخسـر مالمـو السـويدي على ميدانـه أمـام لودوجوريتـس البلغـاري بهدفيـن لهـدف، سـجل لمالمـو جونسـن، وللفريـق البلغـاري سـتانيش وبيلـي.

وعـاد رومـا بصيـد ثميـن مـن الأراضـي الفرنسـية، بتفوقـه على نيـس بهـدفي نوديـكا ومانشـيني، مقابـل هـدف مـوفي لأصحـاب الأرض، أمـا قمـة مبارِيـات الجولـة التـي جمعـت ريـال بيتيـس الإسـباني بضيفـه نوتنغهـام فورسـت الإنكليـزي، فانتهـت بالتعـادل الإيجابـي بهدفيـن لهدفيـن، سـجل لأبنـاء مدينـة إشـبيلية باكامبـو وأنتونـي، ولأبنـاء مدينـة برمنغهـام إيغـور جيسـوس (هدفيـن). وتغلـب ميتيلانـد الدانماركـي على شـتروم غراتـس النمسـاوي (2-1) وبراغـا البرتغالـي على فاينـورد الهولنـدي (1-0).

انتصار الكبار في كأس الرابطة الإنكليزية

• الثورة – ف . ص:

بلغـت أنديـة مانشسـتر سـتي وتوتنهـام هوتسـبير وآرسـنال ونيوكاسـل يونايتـد حامـل اللقـب، الـدور ثمـن النهائـي مـن كأس الرابطـة الإنكليزيـة (البطولـة الثالثـة في بـلاد الضبـاب) بانتصـارات سـهلة على أنديـة مـن الدرجـة الثانيـة، فالسـيتي تخطـى مسـتضيفه هدرسـفيلد تـاون مـن الدرجـة الثانيـة بفضـل هـدفي فودين وسـافيو، أمـا حامـل اللقـب نيوكاسـل يونايتـد فتغلـب على ضيفـه برادفـورد سـيتي (درجـة ثانيـة) بأربعـة أهـداف مقابـل هـدف، سـجل لنيوكاسـل جولينتـون (هدفيـن) وأسـولا (هدفيـن) وللخاسـر آنـدي كـوك. والتحـق آرسـنال بركـب الأنديـة المتأهلـة للـدور ثمـن النهائـي، بتغلبـه على مسـتضيفه بـورت فايـل (درجـة ثانيـة) بهدفيـن نظيفيـن وقّـع عليهمـا إيـزي وتروسـارد، ونجـح توتنهـام هوتسـبير بالتغلـب على ضيفـه دونكاسـتر روفـرز (درجـة ثانيـة) بثلاثيـة نظيفـة سـجلها بالينهـا وجونسـون ومـاكاراث خطـأ في مرمـاه.

ألفاريز يعيد أتلتيكو مدريد لسكة الانتصار

• الثورة – ف . ص:

قـاد النجـم الأرجنتينـي جوليـان ألفاريـز، فريقـه أتلتيكـو مدريـد، لتحقيـق فـوزه الثانـي في الليغـا، حيـن سـجل لـه الهاتريـك في مرمـى الضيـف رايـو فاليكانو، في ديربـي مدريـدي، انتهـى بفـوز الروخي بلانكـوس بثلاثـة أهـداف لهدفيـن، لحسـاب مبارِيـات الجولـة السادسـة، ليرفـع الهنـود الحمـر رصيدهـم للنقطـة التاسـعة، في المركـز الثامـن، بالمقابـل بقـي الفريـق المدريـدي الآخـر رايـو فاليكانـو في المركـز الرابـع عشـر، برصيـد خمـس نقـاط، وسـجل هدفيـه في لقـاء ميتـرو بوليتانـو، بيريـز وغارسـيا. وحقـق ريـال سوسـيداد فـوزه الأول في الليغـا، بتغلبـه على ضيفـه ريـال مايـوركا، بفضـل هـدف نجمـه أويارزابـال في الدقيقـة (49) ليتقـدم للمركـز السـادس عشـر، برصيـد خمـس نقـاط، بالمقابـل بقـي مايـوركا في المركـز قبـل الأخيـر بـلا أي انتصـار، وفي لقـاء آخـر تعـادل خيتـافي (السـادس) مـع ضيفـه ألافيـس (العاشـر) بهـدف لهـدف، سـجل لأصحـاب الأرض أرمبـاري، وللضيـف جيفـارا.

مبابي يُسجّل كل (68) دقيقة مع الملكي

• الثورة – هرايرجوانيان:

لـم يكـن حاضـراً في المشـهد، حتـى أصبـح كالسـاحر الـذي يخـرج الأرنـب مـن قبعتـه مـن دون إنـذار، ظهـر كيليـان مبابـي في ملعـب سـيوتات دي فالنسـيا ليقلـب اللقـاء في لحظـات، ركلـة جـزاء تحصّـل عليهـا بنفسـه ونفذهـا على طريقـة بانينـكا، ثـم هـدف آخـر بعـد دقيقتيـن فقـط (64 و66) ليُنهـي أحـلام ليفانتـي ويتركهـم على أرض الواقـع، لـم يحتـج الفرنسـي إلـى الكثيـر ليُثبـت أنـه البـركان الـذي لا يهـدأ أبـداً.

مبابـي الـذي كان أقـل لاعبـي ريـال مدريـد لمسـاً للكـرة بيـن الأساسـيين بعـد الحـارس كورتـوا، احتـاج فقـط إلـى ومضـة ليحـوّل مجريـات المبـاراة، رفـع رصيـده في الـدوري الإسـباني إلى سـبعة أهـداف، مؤكـداً أنّ قلـة الظهـور لا تعنـي قلـة الفاعليـة، وكأنّ قـدره أن يكـون ورقـة الحسـم الدائمـة في فريـق لـم يعرف سـوى الانتصـارات هـذا الموسـم، سـتة في الليغـا، وفـوز في دوري الأبطـال أمـام مرسـيليا.

الأرقـام هـذا الموسـم مذهلـة، سـبعة أهـداف في سـت مبارِيـات بالـدوري، وتسـعة في المجمـل، مـع احتسـاب ثنائيتـه في شـباك مرسـيليا، أي إنـه يسـجل بمعـدل هـدف كل (68) دقيقـة، أي (1,28) هـدف في المبـاراة الواحـدة، وهـي أرقـام تضعـه في مصـاف الاسـتثنائيين، الفريـق الوحيـد الـذي أفلـت مـن عقابـه كان ريـال مايـوركا، فيمـا بقيـة الخصـوم تذوقـوا لدغاتـه التهديفيـة.

إحصائيـاً، مبابـي ليـس مجـرّد هـدّاف، بـل نصـف ريـال مدريـد الهجومـي، فقـد سـاهم في (62,5٪) مـن أهـداف الفريـق هـذا الموسـم، تسـعة أهـداف، وتمريـرة حاسـمة مـن أصـل (16) مقارنـة بالموسـم الماضـي، حيـن شـارك في (36,7٪) فقـط مـن أهـداف فريقـه. فـإنّ القفـزة واضحـة، والأهـم أنـه يسـير على طريـق تجـاوز أفضـل نسـخة لـه مـع باريـس سـان جيرمـان، حيـن سـاهم في (55٪) مـن أهـداف فريقـه (39) هدفـاً و21 تمريـرة حاسـمة في موسـم (2021-2022).ومنـذ ارتـداء القميـص الأبيـض، أحـرز مبابـي (53) هدفـاً في (66) مبـاراة، لكـن مسـتواه الحالـي يَعِـد بمـا هـو أبعـد مـن ذلـك، إذ تشـير معدلاتـه الحاليـة إلـى إمكانيـة وصولـه إلـى (81) هدفـاً في الموسـم، إذا حافـظ على النسـق نفسـه، رقـم يبـدو ضربـاً مـن الخيـال، لكنـه مـع مبابـي لـم يعـد مسـتحيلاً.

الليلة.. فليك يتطلع لتحقيق الفـــوز الـ (50) مع برشلونـــة

• الثورة – هـ . ج:

يطمـح المديـر الفنـي الألمانـي هانـزي فليـك لتحقيـق فـوزه الـ(50) مـع برشـلونة، عندمـا يواجـه فريقـه ريـال أوفييـدو اليـوم الخميـس، ضمـن منافسـات المرحلـة السادسـة مـن الـدوري الإسـباني، في لقـاء يُقـام على ملعـب الخصـم، ومنـذ توليـه قيـادة الفريـق الكاتالونـي في صيـف عـام (2024) خلفـاً للمديـر الفنـي السـابق تشـافي هيرنانديـز، بـات فليـك قريبـاً مـن تسـجيل إنجـاز تاريخـي جديـد.

فليـك حقـق (49) فـوزاً، في (66) مبـاراة فقـط، ليصبـح مـن بيـن أسـرع ثلاثـة مدربيـن في القـرن الحـادي والعشـرين يصلـون إلـى حاجـز الـ(50) انتصـاراً مـع برشـلونة.المدرب الألمانـي خـاض مـع الفريـق حتـى الآن (66) مبـاراة: (60 مبـاراة خـلال موسـم 2024-2025، و6 مبارِيـات في الموسـم الجـاري (2025-2026)، حيـث حقـق (44) فـوزاً في موسـمه الأول، و(5) انتصـارات حتـى الآن هـذا الموسـم.ورغم اقترابـه مـن تحقيـق الفـوز الخمسـين، إلا أن فليـك لايـزال خلـف كل مـن: لويـس إنريكـه، مـدرب باريـس سـان جيرمـان الحالـي، الـذي يُعـد الأسـرع في تحقيـق (50) فـوزاً مـع برشـلونة، بعدمـا وصـل إليهـا خـلال موسـم واحـد فقـط (2014-2015) وهـو الموسـم التاريخـي الـذي حصـد فيـه الثلاثيـة (الـدوري، كأس الملـك، دوري الأبطـال) والهولنـدي فرانـك ريـكارد، الـذي احتـاج إلـى (66) مبـاراة أيضـاً للوصـول إلـى هـذا الرقـم، مقسّـمة بيـن (39) فـوزاً في موسـمه الأول (2003-2004) و(11) فـوزاً في بدايـة الموسـم التالـي، وفي المقابـل، تفـوّق فليـك على عـدد مـن أبـرز المدربيـن في تاريـخ النـادي: جوسـيب غواردِيـولا، الـذي احتـاج إلـى (71) مبـاراة لتحقيـق (50) فـوزاً، إرنسـتو فالفيـردي، بلـغ الرقـم ذاتـه في (72) مبـاراة وتشـافي هيرنانديـز، احتـاج إلـى (77) مبـاراة للوصـول إلـى (50) انتصـاراً.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
نحو إعلام سوري حر
www.thawra.sy
الخميس
3ربيع الآخر 1447 هـ
25 أيلول 2025 م
العدد 17936

«عمود الاتصالات» في المرجة.. تحفة معمارية فريدة

• **الثورة - همسة زغيب:**

عمود الاتصالات في المرجة بدمشق تحفة فنية، صمَّمه الفنان والنحات الإيطالي ريموندو توماسو دارونكو، وكان رئيس المعماريين في الباب العالي بإسطنبول خلال فترة حكم السلطان العثماني عبد الحميد الثاني، وأشرف الفنان على تنفيذه، ودوّن اسمه على النصب المعروف بعمود المرجة.

ويذكر الباحث عماد الأرمشي في حديثه لـ«الثورة» أنَّ النصب التذكاري بُني عام 1907 في حديقة، كانت لسجن رسمي، لكن أزيل وحلَّ مكانه العمود، وكان قد أحيطت جدران السجن بنوافذ دائرية ضمن غرفة لتأمين الإنارة والتهوية وزُوِّد بمستودعات للذخيرة، وكان آنذاك في الفترة ذاتها والي دمشق حسين ناظم باشا.

وأشار الباحث «الأرمشي» إلى أنَّ السبب الرئيسي من بناء العمود ليكون تذكاراً لتدشين الاتصالات بين دمشق، والمدينة المنورة، والبلاد الإسلامية في أواخر العهد العثماني، أمَّا السبب الآخر فيعود إلى إنشاء الخط الحديدي الحجازي، إذ كانت محطة الحجاز تنطلق منها الرحلات بالقطار من دمشق كونها أخذت في الفترة العثمانية شأناً عظيماً جداً، ولُقِّبت بشام شريف، وكانت ذات أهمية اقتصادية ودينية بالوقت نفسه، ومركزاً يتجمع فيه الناس أثناء فترة الحج من كلِّ الأقطار والبلاد لتكون محطة قبل الانطلاق إلى الديار المقدَّسة مكة المكرمة والمدينة المنورة، وكانت تنشط فيها حركة التجارة بشكل كبير كونها أقدم عاصمة مأهولة في العالم.

كما أوضح الباحث الأرمشي أن عمود الاتصالات في ساحة المرجة يتألف من قاعدة مربعة الشكل، حجرية، بازلتية، صمَّاء، يرتفع ثلاثة أمتار عن سطح الأرض، ويتوِّج القاعدة أربع لوحات رخامية مكتوبة بالخط النسخي العثماني على جهات القاعدة الأربعة الحاملة للنصب، يعلوها نصف قبة، وفيها الهلال والنجمة شعار السلطنة العثمانية.

ويتمركز في وسطها عمود من البرونز الخالص، تلتف حوله أسلاك ترمز للاتصال البرقي بين دمشق والمدينة المنورة، ودعماً لمدِّ الخط الحديد الحجازي، كما أنَّه متوَّج بقاعدة مربعة حاملة لجامع السراي يلدز في اسطنبول بتركيا، ويُعتبر أصغر مجسَّم لجامع في العالم.

«الجذور».. حكاية إنسانية في مشروع عبد الله العزام

• **الثورة - عبير علي:**

«يُعتبر فن النحت أحد أشكال الفنون الجميلة التي تجمع بين الخيال والواقع، إذ يقوم الفنان بتشكيل المواد لخلق عوالم جديدة تنبض بالحياة»، بهذا الكلام بدأ الفنان الشاب عبد الله العزام، حديثه لـ«الثورة»، معبراً عن شغفه بفن النحت، لافتاً إلى أن الفن هو أجمل ما يمكن أن يتخيله العقل، سواء كان نحتاً أم رسماً أم ألواناً، أما بالنسبة إلي فالنحت هو كيس الملاكمة الذي أفرغ فيه غضبي أو أعبّر من خلاله عن مشاعري وأحوالي بتجسيد أعمال فنية تعكس حالتي.

يؤكد العزام أن هذا التعبير الفني يجعل الفن أكثر شفافية للمتلقي، وينقل رسالة سامية تفهمها كل الشعوب والثقافات والحضارات، ويشدد على أن الفن يمثل جوهر التجربة الإنسانية.

وحول مشروع تخرجه من كلية الفنون الجميلة، فقد شارك العزام في معرض «نحاتو الغد» في نسخته الثانية، وقدم عمله بعنوان «الجذور»، ويتحدث بفخر عن عمله، موضحاً أن ارتفاع العمل بلا قاعدة 175 سم، وقد دمجت فيه جماليات العتاقة والأصالة، مما يعكس جمال الشيء القديم وجوهره.

استخدم عبد الله في عمله ثلاثة عناصر رئيسة هي: الفلاح، والتعتيق النحاسي الأحمر، واللغة الآرامية، إذ شكل هذا المزيج الرائع تناغماً وإبداعاً في إنتاج عمل فني متكامل، مشيراً إلى أن قاعدة العمل مصنوعة من خشب السرو، بينما تعبّر حركة الفلاح من خلال رمي بذور القمح عن أمل في المستقبل ونمو جديد.

يُظهر العزام كيف يمكن للفن أن يكون سبيلاً للتعبير عن المشاعر ووسيلة جمالية لفهم الطبيعة الإنسانية.

إن النحت، بأبعاده المختلفة، يُعدّ دعوة لإعادة النظر إلى الجذور، ويعيد تذكيرنا بقيمة الفنون في بث الحياة في المشاعر وقصص الأفراد.

رحلة عبد الله بدأت الآن، يخطو خطواته الأولى في عالم النحت، حاملاً معه أحلامه وآماله، ليكون أحد نحاتي المستقبل الذين سيشكلون معالم الفن في عصورهم لاحقاً.

الحماصنة وصناعة الحلويات الشرقية

• **الثورة - سلوى إسماعيل الديب:**

اختلفت الروايات حول تاريخ صناعة الحلويات الشرقية، فروى البعض أنها تعود إلى ما قبل الميلاد للعصر الآشوري، إذ كانوا يضعون عجين الخبز مع المكسرات والفواكه المجففة والعسل، في حين رأى آخرون أنها تعد جزءاً من الهوية العربية، ارتبطت بموائد الخلفاء العثمانيين وبالعصر العباسي كنوع من كرم الضيافة.

التقت «الثورة» مع الحلواني رامز أيو الذي تحدث عن أنواع الحلويات، منها: البقلاوة، كول وشكور، تاج الملك، والمبرومة التي تصنع من الشعيرية على شكل عش البلبل محشية بالكاجو أو الفستق الحلبي، ومقلية بالسمن، وكذلك البلورية المحشية بالفستق الحلبي من دون قليها، تتم صناعتها بطريقة خاصة.

وأضاف: دخلت بعض المأكولات الحديثة مثل الملوكية بالتمر، وفوقها طبقة من المكسرات، أو الملوكية بجوز الهند، ومن الحلويات التي دخلت على الحلويات الشرقية كنافة بالمكسرات، أو اللوزينية، كما يسميها البعض، نقوم بصناعة رقائق العجين ثم ترص أربع طبقات فوق بعضها بعد رش النشاء بينها، وتوضع في الصدور الخاصة، يقطع العجين الزائد، يوضع فوقها طبقة من جوز الهند أو الكاجو أو الفستق الحلبي، حسب الرغبة لتضاف فوقها أربع طبقات جديدة من الرقائق، ثم تطهى، وتقطع على شكل مربعات أو معينات.

أما البلورية «الكنافة» فنضع طبقة من الشعيرية، ونقوم برصها بعد إضافة القطر، ثم نضع طبقة من الفستق الحلبي لتضاف طبقة ثانية من الشعيرية، ونعمد لرصها حتى تتماسك، وتحدث عن المبرومة بأنهم يقومون بفرد الشعيرية، ويضعون فوقها الفستق الحلبي لتدرج مثل السندويش، وتصف في صدور خاصة وتقلى مع الحشوة.أما اللوزينية فأوضح أنها تعتبر اللوزينية من الأكلات الحديثة، أما الهريسة فتصنع من السميد والسمن ثم تقطر ويوضع فوقها المكسرات، مشيراً إلى أن من أشهر الأكلات في حمص الفطائر بالجوز أو بالقشطة.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
نحو إعلام سوري حر
★ رئيس التحرير
نور الدين الإسماعيل
★ مدير التحرير
هني الحمدان
★ أمينا التحرير
ناصر منذر - عادل عبد الله
دمشق - دوار كفرسوسة فاكس: 2150428 - ص.ب: 2448 - هاتف: 2150510 - 2151062 - 2138534 - 2138535
للإعلان: المؤسسة العربية للإعلان بدمشق ومكاتبها في المحافظات / هاتف: 2225219